

كلّام عتّنا و حاجات كدة
بلاد متعلّم عليها

facebook

مصطفى شهيب



نشر وبيع حضارة



الكتاب: بلد متعلم عليها

المؤلف: مصطفى شهاب

النوع: أدب ساخر

الطبعة: الأولى/ القاهرة ٢٠١٠

عدد الصفحات: ٢١٠ صفحة

المقاس: ٢٠×١٤

تدمك:

١- الشباب

٢- العنوان

صرح للنشر والتوزيع

المدير العام: عبود مصطفى عبود

كورنيش المعادي، بجوار مستشفى السلام الدولي، أبراج المهندسين (أ) برج
(٢) الدور العاشر.

ت: (٢٥٢٤٠١٦٦)(+٢)

البريد الإلكتروني: darsarh@gmail.com

الموقع الإلكتروني: www.dar-sarh.com

رقم الإيداع: ٢٠١٠/٤٠١٤

الترقيم الدولي: 978 - 977- 6382-00-8

ديوي ٣٠٥.٢٣

حقوق النشر محفوظة للناس

لا يجوز طبع أو نشر أو تصوير أو تخزين أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة
إلكترونية أو ميكانيكية أو بالتصوير أو خلاف ذلك إلا بإذن كتابي صريح من الناشر

بلد متعلم عليها

أدب ساخر

مصطفى شهيب



obeikan.com

إهداء

إلى

والدي ووالدتي.. الي عايش بدعاهم..
محمد وآيات ودعاء.. أحلى إخوات في الدنيا..

إلى

أصحابي..

وأنت..

وأديني نزلت كتابي الأولاني أهه.. ومستني حد يرفع عليا قضية..

عشان اتشهر وكده..

يا مسهل..

مصطفى

obeikan.com

بنت الإيه

انتشرت يا أعزائي في الأيام ظاهرة شبابية .. حيث ترتدي
الفتيات بلوزات طالعة لفوق خالص كاشفة عن البطن ونصف
الظهر!!

أما إذا أسعدك حظك واضطرت صاحبتنا أن تلتقط شيئاً
الأرض .. أو حتي مالت يميناً أو شمالاً .. تستطيع أن تحدد بدقة لفة
كاملة ٣٦٠ درجة من هذه المنطقة من جسدها .. التي علي ما يبدو لم
تعد عورة ولا حاجة.

وصاحب هذه الظاهرة العجبة ظاهرة أخرى وهي ظاهرة نزول
البنطلونات إلي أسفل، بطريقة توحى أن البنطلون لا مؤاخذه حيقع
فلا حزام ولا كمر ولا حد قال لها اقلعي السفالة الي إنت لا بساها
دي .

يوسف معاطي
من كتاب بنت الإيه

obeikan.com

أنا مين؟ وليه؟!

لما قرّيت عنوان الكتاب "بلد متعلم عليها" قلت إيه؟! أكيد سألت: يعني إيه كلمة بلد؟! مش بهزر.. لو أنت فهمت هنا كلمة بلد يعنى مصر، في هوجة الكتب الي حشرت اسم مصر في عناوينها، ونزلت شتايم فيها.. يبقى سيب الكتاب الي في إيدك زي ما كان. تفتكر يعني إنك محتاج أكلمك عن البلد؟!.. وعن المهلبية الي فيها؟!.. هو الأخ من جزر القمر ولا إيه؟!

أنا عن نفسي.. ما صدقت أكتب.. عشان أكتب عننا؛ لأنني حاسس طول الوقت إن الناس بتكتب لينا.. ومحدش بيكتب عننا.. وبما إن المقدمة هي آخر حاجة تقريبًا كتبتها في الكتاب؛ فأنا كنت بكتب وأنا مقتنع بحاجتين أولاً: الدين لله.. وعلاقتك بربنا علاقة في منتهى الشخصية والخصوصية، مقدرش أحشر نفسي بينك وبينه.. وأنا مش رسول من السما.. أنا زَيْك، ويمكن أوحش بكثير؛ عشان كده مش حتلاقي في الكتاب ألفاظ زي "حلال" و"حرام" و"الخطيئة" و"النار"؛ عشان أنا شايف أنها لما بتتحشر في كلامنا ده عمرها ما حتكون مقنعة.. هي مجرد ألفاظ وظيفتها إنها بتوفر عليك الجهد والوقت، عشان اقنعك بحاجة متناقشنش فيها.. بالظبط زي

مدرس الرياضيات لما يقولك إن حل المسألة الي شغلاك: ٤٥٧٨٧ مليون تحت الجذر التربيعي للصفر!!

تاني حاجة.. محدش وصي عليك.. ومحدش وصي عليا.. كل واحد يفكر ويعمل الي هو عايزه.. ومكرهش في الدنيا زي الي يعمل عليك أخوك الكبير.. وأنا لا كاتب ولا مفكر.. اعتبرني صاحبك الي اشتريته يقعد يدردش معاك شوية في حاجات يفكر فيها، ومش عارف هي صح ولا غلط، ومستني رأيك وتوجيهك.. ولو كلامه معجبكش ما تترددش.. ارميه في أقرب سلة زباله.. بس لمجرد إن النظافة من الإيمان...

مصطفى

الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات
.. الحملة بكرة تولة ..

obeikan.com

الحملة الشعبية لتوسيع بنطلونات البنات

علمتني الحياة.. أنه كلما طاطيت كلما كانت الفرصة سانحة أكثر
لِلسَّعِكَ على قفاك.. ولكن أجدني مستغرباً ومُزْهِلاً جداً وأنا ماشي في
شوارع المحروسة.. ليه الولاد كلهم مطاطية؟!.. هل قفاهم
بياكلهم؟!.. هل آمنوا أخيراً بأن الضرب على القفا شفا لكل التعب
والمحن التي يمرون بها؟!.. هل اتخدوا تحري، والشرطة جعلت منهم
مدمنين للضرب على قفاهم؟!..

تخمينات كثيرة جالت بخاطري، ولكني اكتشفت أخيراً ليه
الشباب مطاطي.. ليه عينه مكسورة، ودائماً باصص في الأرض..
عشان بصيت أنا كمان.. ولقيت ما لا عين رأت.. بناطيل البنات اللي
تقريباً مش ملبوسة.. الأغلب أنها مرشوشة.. والسؤال اللي ألح عليا
بشدة - وأنا موطّي - إزاي البناتيل دي اتلبست.. أما السؤال الأكثر
إلحاحاً.. إزاي البناتيل دي حاتقلع..!!

ربما كانت حملة توسيع بنطلونات البنات أغرب حملة سمعت
عنها.. لأنك خدت على حملات تنظيم الأسرة، وإدي ضهرك للترعة،
ومكافحة داء الفيل.. ولكنها فكرة بسيطة جداً فكرت فيها لما لقيت
العملية عندي باظت خالص.. ولما اقتنعت أخيراً إن البنت المصرية
اتعملت، واحترفت الفلسفة، وآمنت بنظرية فريدرك نيتشه "النساء..

يرفعن ما هو مرتفع أكثر وأكثر.. ويزدن ما هو منخفض انخفاضاً..
وكنت فاكراً إن أنا بس اللي بايظ.. فأنشأت جروب "الحملة الشعبية
لتوسيع بنطلونات البنات" على الفيس بوك ولكن الصدمة فعلاً إنك
تلاقي في أول خمس أيام ٦٠٠ بايظ زيك بقو معاً في الحملة، وفي ٦
شهور يوصلوا ٣٥ ألف واحد يشاركوك معاناتك في البوظان.. يعني
تقريباً أكبر من أي حزب في مصر.. بما فيهم الحزب الوطني من غير
الناس اللي داخله تصلح منه.. وعلى مدار عمر الجروب كان يصلني
إيميلات بمعدل ١٠٠ إيميل يومياً من بنات وولاد من جميع الأعمار
والفئات والمقاسات.. ناس متدينة تدعيلي.. وناس تعبانة تشكرني..
وناس محترمة بتتناقش معايا.. وناس سفلة عمالين يشتموني..
ويتهموني بإني ولد شرقي وارث أفكار متخزّنة في النفثالين بقالها
عشرات السنين.. وإني متخلف.. ومن أصحاب العاهات الفكرية
المستديمة.. وأنا رغم ده كله لم أرد عليهم بكلمة واحدة.. مش عشان
أنا محترم لا سمح الله.. لا.. لمجرد إني مش فاهم معاني الشتايم!!
ورغم النجاح الجماهيري الرهيب للجروب والحملة.. إلا أن المفاجأة
التي لم أكن أتوقعها على الإطلاق نجاح الحملة الإعلامي غير
الطبيعي.. بتصدرها أغلب عناوين الجرائد والفضائيات.. إلا أن
الحملة رغم إنها كانت اجتماعية بحتة.. ممنوع فيها أي كلام ديني من
أي نوع.. إلا أنها كانت مصدر إزعاج للكثيرين.. بما فيهم الأدمنز

المسؤولين في الفيس بوك.. الذين قصفوا عمره وأغلقوه بتهمة حقيرة
وقذرة.. إنه عنصري!!

طيب عنصري ازاى وإنتمو ساييين الجرويز الجنسية.. والجرويز
الي عمالة تشتم فى الأديان والعقائد.. والجرويز الثانية الي بتشتم ناس
بعينها زي المشاهير والشخصيات العامة بكلام قبيح جدًا.. خلاص
جروبي أنا الي معادي للسامية وحيعمل حرب عالمية تالته؟!
بصراحة.. لم يكن في بالي توسيع البنطلونات فقط.. ولكني
اخترت البنطلونات رمزًا لأنني أراها هي الأخطر والأضل سبيلًا..
وهي بالطبع الأشد تأثيرًا وفتكًا بنفسية الولد.. ولعل اسم الحملة كان
سبب نقد الكثير من الولاد.. الي بعثولي قالولي: يا عم حرام عليك..
هي البناتيل بس الي عايزة تتوسع.. دي البناتيل والجيب والبلوزات
والباديهات والفساتين والعبايات.. يا عم حرام عليك.. إحنا بنتزف..
عايزين نعمل الاتحاد القومي لتوسيع البنت كلها على بعضها.. واقترح
البعض كيفية نشاط الحملة.. وذلك بعمل أكمنة على الطرق
والشوارع والجامعات زي أكمنة العربيات.. ويقف ترزي في كل
كمين.. يحدد توسيع البنطلون بكام سم.. ومع كل سم تكون فيه
غرامة محترمة.. عشان كل بنت لبسها ضيق تكون عبرة لأختها في
التضييق.. لكن بعض الولاد رأوا عدم الهمجية والعشوائية في اتخاذ
قرار التوسيع والحكمة فيه.. بمعنى إن البنات الحلوين الجامدين ما

يوسعوش حاجة.. دول يضيقوا أكثر عشان يهونوا على الواحد القرف
الي عايش فيه.. إنما البنات الوحشة فلازم وحتماً يوسعوا كل حاجة..
وياريت يتنقبوا كمان.. وكان هناك بعض الولاد المعارضين تماماً
للحملة.. وبعثوا قالولي: والنبي تراجع عن موضوع الحملة ده.. إحنا
عملنا لك إيه.. إحنا عارفين إن الموضوع صعب علينا.. والبنات
بيعذبونا بلبسهم.. بس خلاص.. إنت جاي بعد إيه.. بعد ما خربت
مالطة.. وبعثلي كبيرهم وقاللي: إحنا خلاص.. موضوع اللبس الضيق
ده بقى بالنسبة لنا زي الهيروين كده.. إدمان.. أنا عن نفسي لو قعدت
فترة مشفتش لبس ضيق أنزل الشارع زي المجنون.. أدور على
البناطيل الضيقة آخذ جرعتي وأشوف حالي بعد كده.. فأرجوك..
أتوسل إليك.. رحمة بينا وبحال معظم الشباب تراجع!!

وبصراحة مرة أخرى.. عندما أنشأت الجروب كنت أظنه
سيكون جروب ولادي فقط.. إلا أن المفاجأة أن عدد البنات كان
تقريباً أكثر من عدد الولاد في الحملة.. وكانوا متحمسين جداً لفكرة
الحملة.. ولكنهم انقسموا أيضاً.. بنات مقتنعين جداً - فكراً وتنفيذاً
- بالحملة وقالوا إن البناطيل واللبس الضيق هو ده الموجود.. وإنهم
بيدوخوا على أي حاجة واسعة يلاقوها في السوق عشان يلبسوها -
قصدهم فيه مؤامرة يعني.. بس حيحاولوا.. بينما اعترف البعض أنهم
بيلاقوا واسع وكل حاجة.. بس بيعسوا إن منظرهم فيه عامل زي

الشوال.. والضيق يبحسهم بأنوثتهم.. خاصة وسط الحرب الضارية بين البنات دلوقتي في إظهار الجمال بأي شكل.. بينما كانت باقي البنات معترضة على الحملة من أساسه.. وقالت إن البنطلون الضيق له فوائد كثيرة.. أولها أنه لا يستهلك قماش كثير.. وده يدي الفرصة لبنات أكثر يلبسوا بناطيل.. ودي طبعاً لمسة اجتماعية رقيقة منهم.. وتاني حاجة - ودة الأهم - إن البنطلون الضيق يحمي البنت من عملية الاغتصاب للصعوبة الرهيبة في قلعها.. فالمغتصب حيحاول تلت سنين يقلعه للبنت ومش حيعرف.. وفي الآخر حيزهق ويسيبها تروح..

اختيار شعار للجروب كان شيء صعب جداً ومخير.. لذلك قررنا عمل مسابقة بين الأعضاء لاختيار شعار ساخر للحملة.. وتمت التصفية بالتصويت على عدة شعارات أقل ما توصف به أنها كانت رهيبة.. ونهائياً تم اختيار "الشيكة مش في الصياغة".. وتم اختياره كإفيه كوميدي وليس على سبيل الشتيمة - بما أن الحملة أصلاً ساخرة.. وهو يناقش حاجة خطيرة أوي في جملة واحدة.. هل الشيكة خلاص بقت مقترنة بالعريان والمحزق؟! يعني هو ماينفعش نبقي شيك من غير ما نتعري؟!.. وهل الشيكة المفروض أصلاً بتبقى في اللبس ولا في جسمنا؟!.. يعني هي الشيكة في إننا نلبس كويس؟ ولا أصلاً مانلبسي خالص؟!!

أجمل ما في الجروب هو حالة الحوار الراقية بين الولاد والبنات.. وكانت فرصة حلوة إن كل نوع يعرف رأي الثاني عنه ونظرته ليه.. والصدمة إن كل طرف اكتشف إن نظرته لنفسه غير نظرة الثانيين ليه.. فالبنات عملو قسم للولاد وقالوهم: إنتم فاكرين إنكو لما تسقطوا بناطيلكو والبوكسر بيان دي رجولة؟! ده إنتو بيبقى منظركو مقرف.. ولما تروحوا الجيم وتبقو ماشيين في الشارع زي التيران.. وكل واحد عاملي فيها الشحات مبروك.. وإحنا المفروض حيغمي علينا لما نشفوكوا.. ده إحنا بنحس نحيتكم باشمئزاز.. لأن بيبقى منظركو يخوف أكثر ما هو جذاب..

والولاد قالوا إن نظرتهم للبنت الي بتلبس ضيق دي أصلاً نظرة مش محترمة خالص.. ومش إعجاب زي ما هم فاكرين.. لأنها بتخليني أفكر فيها في حاجة واحدة بس.. وهي غريزتي.. لدرجة إن ولاد كثير في استطلاع رأي على الجروب.. قالوا إن بنات كتيرة لما شافوهم في أول مرة لابسين خليج.. انطباعهم الأول عنهم مايبقاش ظريف، وده خلى بنات كثير - وصلوا للألفين - عملو جروب جوا الجروب مع بعضهم.. وعملو يوم اتفقوا فيه إنهم يتخلصوا من كل هدومهم الضيقة.. تحت شعار "إحنا مش للفرجة".. وقالوا إنهم قرروا ما يدوش فرصة لحد يشوف جسمهم.. علشان هم غاليين

ومش رخاص.. ومن هنا ورايح مش حيققوا فرجة للرايح واللي
جاي...

- برا الكادر..

إخواتنا في العروبة بعتولي من كل حقة.. من سوريا والأردن
عشان حملة لتوسيع البنطلونات والباديهات هناك.. ومن السعودية
والكويت والخليج عشان أعمل حملة هناك لتوسيع العبايات
المجسمة.. وبعتولي من لبنان قالولي: تعالى بس غطيهم الأول.. وابقى
وسّع بعد كده براحتك..

obeikan.com

مش ح نسلم مش ح نبيع.. مش ح نوافق على التوسيع

بعد حملة توسيع البنطلونات ظهرت عشرات الحملات التي تحمل نفس الفكر والمضمون، بل ونفس الاسم حتى - عادی أنت في مصر - ولكن الأهم من ذلك أن ظهرت عشرات (الجروبز) الأخرى التي تهاجم الحملة وفكرتها، بل وتهاجمني أنا بصفة شخصية.. وكانت الحملة قد فتحت الأبواب لحرب شرسة قامت على الفيس بوك بين الجروبز وبعضها.. ومن أقوى الحملات كانت حملة نظمتها إحدى المجلات الشبابية تحت شعار: "احترم نفسك".."لسه فيكي رجالة يا مصر".." وهي كانت حملة من رأيي عقيمة، ومعمولة عشان الشو الإعلامي للمجلة بس، ومخاطبة طبقة معينة من البنات اللي بيشتروا المجلة، وكانت تدعو لعدم المعاكسات والتحرشات، وده شيء رائع؛ ولكنها ترفع في المقابل شعار: "حتى لو البنت قالعة ملط".." وكأن مصر انقلبت بيت دعارة كبير، وردت عليها حملة كبيرة أخرى اسمها: "احترمي نفسك أنت الأول.. طبعاً لسه فيكي رجالة يا مصر"، وكان مضمونها إن البنت تحترم نفسها الأول في الشارع، في لبسها، وفي تصرفاتها، وأنا كمان احترم نفسي غصب عني، وجمع أي حد يعاكسها أو يتحرش بيها.. إنما ماليش دعوة بيها طول ما هي زي ما أنتوا عايزينها "ملط"؛ لأنني ساعتها ببقى يشارك في الغلط، وحتى لو

دافعت عن الغلط، ودافعت عنها... تلت دقائق كمان وحتتعاكس
تاني؛ يعني جبهدل نفسي على الفاضي.. ولم تؤثر الحملات التي قامت
على أساس ديني - مثل: "أنقى الله ووسعي هدومك"، و"هيا نلتزم
باللبس الشرعي" - على جو المشاحنات المشتعل.. فقد ظهرت حملة:
"لما عاكست استفدت إيه؟! " وظهرت مقابلها حملة: "ولما اتعريتني
استفدتني إيه؟! "، بينما ظهرت حملات أخرى تحمل شعارات مستفزة
مثل: "مش حتجّب وأنت حاتتأدب"، التي تظهر فيها البنات
عنادهم وتمسكهم باللبس العريان، وردت عليها حملة: "إلي ليهِ مِعْزَة
يلمّها"، والتي أعلنت أنه عِنْدِ بَعْنَد، وخاطبت كل ولد يتحرش بأي
بنت لبسها عريان.. وظهرت حملة أخرى غريبة، اسمها: "حاتقلعوا
حانقلع إحنا كمان"، وهو يهدد البنات لو ما لبسوش الولاد هما كمان
حايمشوا "بلايص".. وهكذا دواليك دواليك، جروب قصاده
جروب، وحملة تعاديا حملة، وتهديدات واتهامات وشتائم، وأساليب
تعدت مرحلة اللياقة والأدب بمسافات، ولا من هنا لكوريا..
وأنا هنا أحاول تجميع كل الأفكار اللي أثارت الجدل، وأحاول
مناقشتها ببساطة..

- هل لبسنا يدل شخصيتنا؟!

يقول توماس كارليل في كتابه "فلسفة الملابس": إن أول باعث
للإنسان على ارتداء الملابس لم يكن طلب الدفء، أو دواعي الحياء،

وإنما حب الزينة.. فمن أجل الزينة والزخرف لا سبيل إلا الملبس.
ويضيف: إن المجتمع الإنساني كله مؤسس على الملبس..

يعني إيه المجتمع كله مؤسس على الملبس؟.. يعني إحنا بالفطرة
نتعرف على الشخص من خلال لبسه.. وظيفته مثلاً.. لو لابس بالطو
يبقى دكتور.. بدله عسكرية يبقى ظابط.. وبنعرف حالته المادية فقير
أو غني، وبنعرف صفاته الشخصية أنيق أو مبهدل.. وبنعرف أصله
قميص وبنطلون غير الجلابية.. حتى الجلابية؛ صعيدي أو أسواني أو
خليجي، وفيه مثل يوناني يقول: "الملبس يصنع الإنسان".. يعني
بمعرفك هو مين من غير ما يتكلم.. ولو بصّيت للانطباع العام للحكم
عن الناس من خلال اللبس حتلاقيه موجود في حياتنا، يعني لو واحد
رايح يتقدم لواحدة وهو لابس فانلة حمالات.. ممكن يبقى إيه انطباع
الناس عنه؟.. أو واحد رايح الشغل بشورت!!!.....

كذلك البنت ومظهرها.. البنت اللي لبسها خليع بتدي انطباع
وحش للناس؛ حتى لو هي كويسة ومحترمة.. هو ده حيقى انطباع
الناس عنها؛ لأن الحكم في الشارع وفي مكان عام مش حيكون غير من
خلال اللبس؛ لأن محدش يعرف حد، والبنت مش حتقف تفهم كل
واحد إنها كويسة، هنا الحكم بيقى بمجرد النظر، وده مش تخلف
مننا، ولا عقم فكري.. فيه مثل صيني معروف يقول: "من نعرفه
ننظر إلى فضائله.. ومن لا نعرفه ننظر إلى ملابسه".. يعني إحنا برضانا

أو غضب عننا بنحكم على الشخص اللي قدامنا من خلال مظهره، الي هو أول حاجة عنينا بتقع عليها، مع إنه مش لازم يكون انطباع صح على الإنسان... ياما الهدوم بتداري بلاوي.. بس ده الي ممكن تسميه الانطباع الأولي..

وموضوع اللبس مرتبط ارتباط أساسي بالأخلاق؛ لأن الأخلاق - عامة - بتدعو للاحتشام في المظهر، وفيه مثل إيطالي بيقول: "من ساء ملبسه.. ساء سمعته".. وده يبرر لما الدنيا اتقلبت من كام شهر لما ميشيل أوباما ظهرت في سفريه وهي لابسة شورت قصير، والرأي العام الأمريكي اتقلب عليها، وقالوا: أمال سابت إيه لبنات الليل!!؟

- لبسنا والتحرش..

أصوات كتيرة بتصرخ.. اللبس مالوش دعوة بالمعاكسة والتحرشات.. وأنا شخصياً كشاب متأكد مليون في الميه إنه مش سبب للتحرش، بس سبب في اختيار بنت معينة للمعاكسة أو التحرش عن غيرها بنسبة ٩٩٪.. وعشان أرد على كل الي شككوا في كلامي ولسه حاشككوا فيه؛ نزلت للشارع، وعملت استطلاع رأي على ٦٠ ولد من الي بيعاكسوا ويتحرشوا.. حوالين: هل اللبس يفرق في اختيارهم للبنات للمعاكسة والتحرش؟.. وكانت النتيجة إن ٥٨ واحد منهم أجمعوا على أن اللبس هو الأساس في اختيارهم وتمييزهم

بين البنات، وبسؤالهم عن أنواع اللبس، أجمعوا على اللبس المغربي العريان أو المحزّق.. فيه سؤال دائم وملح ورخم.. طب ما فيه محجبات بيتعكسوا!! ويعني هو أصلاً حجاب الموضة ده حجاب؟! هو يدوب الفرق بينها وبين اللي (مش محجبة) حته القماش دي.. إنما تقريباً اللبس هوّ هوّ، ويمكن أوحش كمان مليون مرة، أنا عن نفسي بشوف بعيني ولاد بيسيوا بنات مش محجبات لبسهم كويس، ويجروا ورا بنت لابسة عباية مجسمة ولازقة عليها.. ثم إحنا لازم نفرق بين المعاكسة والغلاسة.. يعني فيه أصلاً ناس بطبيعتهم غلسة، هواياتهم تغلس على اللي رايع واللي جاي.. بيضايقوا في الطويل والقصير، والتخين والرفيع، راجل، ست، بنت، ولد مابتفرقش معاهم.. إنما المعاكسة والمتابعة والتحرش عن تعمد زي ما بان، ومن كلام الولاد اللي بيعاكسوا أنفسهم، اللبس المغربي سبب رئيسي فيها، (والاثنين من الستين اللي قالوا إن اللبس ماييفرقش معاهم، ممكن يعبر عن الفئة اللي تقصدها إنها ماييفرقش معاهم مظهر البنت).. واشمعنى الولد بيختار البنت اللي لبسها مغربي وملفت عشان يعاكسها أو يتحرش بيها؟!.. بيرد على ده كولن وولسن عالم (sexsology) المعروف، اللي أثبت أن البنت لما بتلبس لبس مغربي وفاتن للراجل فده نوع من أنواع التحرش الجنسي بالراجل.. ولكل فعل رد فعل.. ورد الفعل

هنا ممكن يبقى في صورة اعتداء الولد على البنت؛ سواء معاكسة أو تحرش أو اغتصاب أو غيره.. على حسب المجتمع وظروفه الاجتماعية الاجتماعية.. وإحنا ما شاء الله علينا في ظروف منيلة.. والبنت مش الشماعة اللي حنعلق عليها موضوع التحرش.. لأن من العبط أن نقول إن البنت سبب التحرش الجنسي.. بس هي أحياناً بتكون مشاركة في عملية التحرش؛ باستفزازها للولاد بلبسها.. وفيه حكاية كده افكرتها وأنا بفكر في الموضوع ده.. في الدانمرك والسويد والنرويج كان عندهم مشكلة قومية في حاجتين.. نهم رهيب في شرب الخمر.. وحوادث سيارات كتيرة جداً.. فالحكومة غلت أسعار الخمر جداً، وفرضت غرامات رهيبة على اللي بيرتكبوا الحوادث واللي بيخالفوا قوانين المرور، والنتيجة أن نسبة مبيعات الخمر، وانخفاض الحوادث قلّت بنسبة أكثر من ٧٠٪.. طب لو إحنا عيدنا حسابتنا تاني في لبسنا.. أكيد حنتعرض لأقل نسبة من المعاكسة أو التحرش.. حوادث العرييات هناك مخلصتش، وهنا التحرشات مش حتخلص؛ عشان أسباب جذرية لازم تتحل الأول - وضحتها أكثر في الفصل الثاني - بس على الأقل حاتقل.. وهنا الفكرة هي مجرد الأخذ بالأسباب.. أكيد التحرش عمل إجرامي ومش رجولة ولا شطارة، ومهما اتعمل عليه قوانين وعقوبات بالغرامة والحبس - وهو فعلاً فيه قوانين - بس صعب أوي إثبات واقعة التحرش، وكمان مفيش

عسكري حايمشي ورا كل بنت يحميها.. بس الفكرة إن لو لِسنا
حايعرّضنا ولو بنسبة ١٪/ للتحرش، فإحنا نبعد عن الشر ونغني له..
- أنا حر.. أنا حرة..

أبسط مفهوم عن الحرية الشخصية هو: (أنت حر ما لم تضر)؛
يعني حريتك بتقف عند حرية الآخرين.. يعني أعمل الي أنت عايزه
طول ما أنت مش مضايق أو مسبب ضرر لحد.. والحرية الشخصية
معناها واسع وفضفاض، بس الي أنا ممكن أقصده هنا حريتنا أول ما
ننزل من بيتنا.. وفكرة إن الشارع ده لينا كلنا.. زي ما ليك حق فيه أنا
ليا نفس الحق أنا كمان.. لو من حَقك تشرب سجائر من حقي
مايجلش سرطان من دخانها.. لو من حَقك تشغل الإيم بي ثري بتاع
موبايلك على أعلى صوت.. أنا من حقي مصدعش، أو تتحكم فيا
حتى بذوقك في الأغاني.. لو أنت من حَقك تسقّط بنطلونك.. أنا من
حقي مشوفش هدومك الداخلية.. وأنتي في بيتك البسي الي أنتي
عايزاه، محدش ليه عندك حاجة.. بس ما دام نزلتي للشارع ماتتعديش
حدود حريتك؛ عشان مفيش حد هو كمان يتعدى حدود حريته.. وما
دام كل واحد يلبس الي هو عايزه، يبقى الثاني يعمل الي هو عايزه..
لأنها كده مبقتش حرية.. دي بقت فوضى..

حقوقك على حاجة.. لو بصيت مثلاً على أمريكا اللي هي بيقلوا عليها أم الحريات، وبصيت على القوانين الأمريكية الخاصة بالنظام في الشوارع والأماكن العامة، حتلاقي أغلبها بيتحكم في منظر ومظهر المواطن الأمريكي بحجة الفجور العام أو الفحش العلني.. ومن بنودها أنك ممنوع تبين هدومك الداخلية، أو تبين مناطق حساسة علانية في جسمك بأي شكل من الأشكال.. حتى الرضاعة الطبيعية ممنوعة في الأماكن العامة.. المجتمع الأمريكي مجتمع ليه نظام، مش زي ما الإعلام بيصور لنا إنه مجتمع بيمارس الدعارة على الرصيف.. الدعارة هناك فعلاً منتشرة؛ بس ليها أماكنها.. أمريكا فيها شواطئ للعراة، وفيها نوادي دعارة ليلية، عايز تاخذ حريتك وتتعى روح هناك.. إنما الشارع اللي هو مكان عام ممنوع فيه تنتهك حريات الأشخاص الآخرين وأنا شايف إنه أعظم مثل للحرية.. عايز تعمل أي حاجة أنت حر؛ بس تروح تعملها في المكان المخصص بتاعها.. أما اللي بيتعدى قوانين الحرية العامة في اللبس بتستناه عقوبات من أول السجن لمدة ٦ شهور أو الغرامات لحد ٥٠٠ دولار، أو العمل في خدمة المجتمع زي تنظيف الشوارع وكده.. حتى قانون التعليم الأساسي الأمريكي الفيدرالي اللي على مستوى الولايات بيمنع أي لبس للبنات فوق الركبة أو تلبس بادي استومك أو أي لبس فيه إحياءات جنسية.. وبرجع أفكر إن دي أمريكا.. وأنا هنا في مصر

ضد قوانين تتحكم في لبسنا وضد إننا يتفرض علينا لبس معين.. لا حجاب ولا نقاب ولا أي حاجة، إحنا نلبس اللي إحنا مقتنعين بيه؛ عشان منبقاش شخصية من برّا وشخصية من جوه.. ورافض خالص نبقى زي السعودية ولا إيران.. إن الشرطة تنزل بالعصيان على أي واحدة يشوفوها لابسة لبس خارج.. لأننا مش حيوانات ومش عبيد.. إحنا أحرار وإحنا رقباء على نفسنا.. وعارفين في نفسنا كويس أوي أوي إيه اللي ينفع يتلبس في الشارع، وإيه اللي يتلبس في أوضة النوم.. بس إحنا كده.. نموت في الاستهبال..

- بص الناحية الثانية..

بنت قالتلي.. مش عيب الواحد فيكو يبقى زي الشحط كده، ويبقى بالضعف ده قدام بنت لبسها مثير؟!!!

ورغم إن السؤال يبان فلسفي بس إجابته علمية بحتة.. في أمريكا عملوا تجربة حلوة أوي عشان يعرفوا الفرق بين استثارة الولد والبنت من خلال اتساع حدقة العين وتأثرها بمجموعة من الصور اللي عرضوها عليهم.. وكانت صورة لرجل عاري.. امرأة عارية.. أسرة سعيدة.. ولقوا أن أكبر اتساع لحدقة عين الولد حصل أمام صور المرأة العارية.. بينما استجابة النساء كانت كلها تجاه صور الأسرة السعيدة!!

فالراجل - علميًا - أقصى استشارة ممكن يتعرض لها بتبقى من خلال عينه، وإيه اللي هو شايفه.. لأن استشارته حسية؛ يعني من خلال حاسة النظر عنده.. ويشده ويكهر به أي جزء مكشوف أو مجسّم من لبس البنت، بعكس البنت اللي بتستثار جسديًا ودائمًا بتبص على الجزء المتغطي من لبس الراجل ولو شافته عريان تقرف جدًا.. وبما أن صور البنات العريانة عامل مثير وجذاب جدًا للراجل ويجب دايماً يشوفه.. فكان طبيعي يبقوا أهم عامل للفت انتباهه والترويج لنجاح أي حاجة، وتصدرت البنات العريانة أغلفة المجلات وواجهات الكباريات ورقصوا جواها، وهم أبطال الإعلانات (كل الإعلانات حتى ماكينات الحلاقة)، والفيديو كليب سواء بيغنوا أو بيرقصوا ورا المغني، وكممثلات إغراء، وكموديلز في البرامج والكاميرا تزوم عليهم.. وعشان كده كمان استغلت شركات الموضة شهوة النظر عند الراجل وفننت في التصميم والتفاصيل؛ من أول لبس الخروج، لحد فساتين النوم (فيه آلاف التصميمات للانجيري.. وفيه تصميمات بتشير الراجل عن غيرها مع إنه نفس جسم البنت)..

فبكل المقاييس.. كل حاجة في البنت من أول شعرها لصواع رجلها بتشير الرجل لما يشوفها، (ويمكن ده اللي خلى الأديان يفرضوا لبس معين عليهم)، بالإضافة إن البنت كمان بتحاول تتفنن ازاى تبقى مثيرة بزيادة كمان.. وبعدين تيجي تقولك: بص الناحية الثانية.. أو

تقولك: فكر فيا كإنسانة وككيان بشري عندي فكر، مش كحاجة غريزية.. بس على فكرة العيب مش فيا.. أنتي عشان أبرزتي لي جسمك؛ فغطى تلقائياً على شخصيتك، فلو أنتي مظهر كعادي حبيقي تركيزي كله معاكي كشخصية وفكر وكل حاجة، بس لو أظهرتي لي جسمك كمان يبقى أنتي كدة شتتيني وأبرزتي لي عنصر أهم من فكرك، هو اللي أخذ انتباهي.. وعلى فكرة.. أنا اطلّعت على كل الدراسات النفسية اللي اتعملت برّا، وكلها بتأكد إن البنت اللي لبسها مغري ومثير هي شخصية تعشق لفت الأنظار، وتحب أن تكون موضع اهتمام من اللي حوالياها.. وأكيد اللي حوالياها دول همّا إحنّا، وتركيزنا زي ما أنتي مخططة راح لتفاصيل جسمك مش لشخصيتك!! مرة كنت مع واحد صاحبي في فرح، وهو ماشلش عينه من على واحدة لبسها كان مثير جدّا قاعدة قدامنا.. وخطيبته أخذت بالها وجت من وراه وحطت إيدها على عينه عشان مايشوفش البنت.. أظن هو ده الحل الوحيد!!

- برّا الكادر..

معظم البنات اللي لبسهم ضيق عندهم نقص.. بيقوا مش حلوين.. فيحاولوا يلعبوا على جسمهم.. والحلوين عايزين يبانوا أحلى.. بس كده!!!!

obeikan.com

بنات يونيفورم

يمكن طلب؟! ممكن تدقق في شكل البنات في أي حطة؟ ها.. شايف إيه؟.. شايف الي أنا شايفه؟!.. لا لا مش معقولة.. البنات كلها بقت شبه بعض كده ليه؟!.. نفس الميك أب، ونفس رسمة الحواجب، ونفس لفة التحجبية، ونفس استايل اللبس، ونفس الألوان، وهي هي الكارينا.. حتى اللينسز نفس اللون، وكله ضارب نضارة شمس سواء ماركة.. أو نفس الماركة برضه، بس بسبعة جنيه.. ليه طول ما أنا ماشي بلاقي نفسي غصب عني بلعب لعبة طلع سبع اختلافات بين البنات؟! إيه ده؟! مش إحنا المفروض إننا شعب مش متجانس، يعني فيه كل الأشكال والأنواع والخلق.. إنها دلوقتي ليه البنات كلها بقت نسخة واحدة؟! ليه حاسس إن مصر انضربت بالنوى وبقينا فجأة في الصين أو اليابان?!!

المفروض إن ربنا خلق كل واحدة وليها جمالها الخاص، ومن حكمته أنه خلق الي يقدر الجمال ده برضه.. وكله على حسب ذوقه.. يعني فيه الي يحب البیضا، وفيه الي يحب السمره.. وفيه الي يحب البلوند.. واللي بيحب العنين السود الواسعة، واللي تمرّجّه أوي الدبدوبة الكلبوطة (تجربة بسيطة.. شاهد أنت وأصحابك على مسابقة ملكات جمال العالم، وكل واحد هيختار وحدة غير الثانية).. إنها الي

حصل دلوقتي في مصر إن البنات كلها بقت شبه بعض واختفت عندنا ثقافتنا الجمالية.. يعني مثلاً.. البنت البيضاء خلاص هي بيضاء، والسمره سمره، وكل واحدة ليها جمالها الخاص، وليها زبونها.. والألوان عمرها ما كانت ميزة أو عيب.. الرئيس متقال غنى، وقال: "البت بيضا بيضا بيضا" ومحمد منير غنى: "الليلة يا سمره، وآه يا أسمرانى اللون" (مش ملاحظ إن كلهم نفضوا للقمحين مع إنهم الأغلبية)، يعني لا البياض ميزة ولا السمر عيب.. صح؟ لأ مش صح؛ دلوقتي كتير من البنات السمره تمردت على لونها.. وقرروا التغير.. وبالفعل بقت البنات السمره أبيض من لبن المعيز بالمكياج، وكريمات التفتيح والتبييض وكده.. زي مايكل جاكسون كده.. والغريبة إن شكلهم بيتقى غريب كده ومقرز.. وتعرف على طول إنه مش جمال طبعي.. جمال مايع كده، ويقرفك بدل ما يخطفك.. وأفكر مرة كانت واحدة بيضا بتسلم عليا، وبصيت لقيت إيديها سمره.. طبعا إتخضيت، وجريت افكرتها عفريت.. وبعد كده عرفت إنها أصلاً سمره، بس وشها هو الوحيد اللي أبيض.. في الأول استغربت، وخمنت إن يكون عندها بهاق، وإن ربنا يشفيها وكده.. بس بعدين لاحظت إن بنات كتير أوي كده، ومكتتش عارف إيه الحكاية؟ لحد ما واحدة من الأشباح السمر البيض دول فَطَمَتْنِي، وقالت لي على السر.. قالت لي: بص إحنا كل واحدة مننا بتبقى متفقة.

يفوت عليها قبل ما تنزل من البيت الصبح.. أنا عن نفسي
الكورس اليومي بتاعي مابىخدش دقيقة.. أنا بقف قدامه كده، وبحط
إيدي على عنيا وهو بتاع كده - زي منفاخ العجلة - يقوم راششني
اتنين كيلو جبس أبيض، لحد ما أبقى فله.. أو لو مستعجلة أوي،
بلبس نضارة الغوص، وأخدلي غطس غويط في جركن بويا أبيض،
واطلع منه إيه بقه ولا منى زكي!!

المشكلة مش في الجبس، ولا البويا إن شاء الله تكون بتحط على
وشها بودرة تلك همو النيل.. المشكلة إنه مش لايق عليها أصلاً، ولا
مع لونها، بس هي ليه بتفكر كده؟!..!!

بصراحة.. هل إحنا شعب بنزدي البنت السمره.. إديني كده
واحدة مذيعة أو فنانة سمره عندنا.. يَعْ.. صَحْ؟ طب إשמعنا
هوليوود؟! ما السمراوات هناك همه الي مسيطرين على الموقف.. أوبرا
وينفري المذيعة الأولى في العالم، وهالي بيري الممثلة الي متصنفة أكثر
ست مثيرة على قيد الحياة، وناعومي كامبل أشهر عارضة أزياء عالمية..
الفرق بينا وبينهم، إنهم معندهم ثقافة العنصرية الي عندنا،
معندهم المثل التاريخي التراثي بتاعنا (يا ريتني بيضا وبضب، أصل
البياض عند الرجالة يتحب) وأتباعه.. (يا ريتني بيضا وكتعة، أصل
البياض متعة.. يا ريتني بيضا وعرجة، أصل البياض فرجة).. وعشان
كده حصرًا في مصر، ممكن تشوف بنت سمره، وضاربة ميك أب

أبيض، ومع الحر والعرق والرطوبة وبتاع.. تلاقي الميك أب ساح..
فوشها بقه حته بيضا وحته سمره.. وبقت بني آدمة، بس متنكرة في
صورة هوت دوج!!

وأرخم حاجة لما تيجي تجمل حاجة تقوم مَبَوَّظَهَا.. يعني: تعميها
لما تيجي تَكَحَّلَهَا.. وإن لمسة الجمال بدل ما تضيفلك تبقى لعنة عليك؛
لأنك بتتمص جمال مش بتاعك.. وكثير جداً بنات للأسف بتقع في
الفخ ده نتيجة هَوس التقليد - لايق أو مش لايق مش مهم - فتلاقي
بنت بلينسز خضرا ومتكحله أسود وخدودها صفرا ورقبتها سمره
ووشها أبيض.. استنى عليها دقيقتين وحتطلع نار من بقها!!

الكارثة بقى في اللبس.. ليه البنات ما بتقتنعش إن اللبس مش
يونيفروم.. يعني اللي ينفع ليكي ممكن ما ينفعش على غيرك والعكس
- العكس ده مهم أوي عشان النفسنة - لأن كل جسم ليه اللي يناسبه
من لون اللبس وشكله ومقاسه.. واختيار الهدوم بيبقى المفروض إنه
مناسب لما بيكون لايق على الجسم ومداري ديفوهاتة.. يعني لو
واحدة طويلة ما تلبسش كعب عالي.. ولو سمره مثلاً تلبس ألوان
فاتحة.. كده يعني، إنما دلوقتي الموضة تنزل البنات كلها لازم تلبسها..
لايقة بقى مش لايقة، شكلي فيها حلو ولا وحش مش مهم، المهم
أكون على الموضة وخلاص.. يعني فيه منظر صعب أوي - ونصيحة
أخوية لو بتعرف عدي عشر سطور.

البنات الكلاييز الي بتلبس بدييات ضيقة أوي عليها!!.. يا ساتر يا رب على المنظر، ربنا ما يكتبو عليك.. يعني البدييات دي أصلاً معمولة عشان البنات الرشيقة، وعشان تبين أد إيه جسمها متناسق وسميتك كده.. وده طبعاً للبنات الي بيحافظوا على أجسامهم الي بيفطروا توست بزبدة وعصير برتقال، إنما بقى تلاقي بنات مابتقمش من على حلة المحشي لحد ما تنهج وعازية تلبس بدي ضيق!!.. وطبعاً ما احكيلكش.. المنظر واضح.. البادي حايفرقع من الدهون والشحم المرطوط.. فتلاقي "البظاييز" باظة من كل حطة.. من بطنها وضهرها وأجانبها، وحاجة تقرف (بالنسبة للجناب ساعات بحس إنهم رفارف).. وطبعاً هي فاكهه إنها كده بالبظاييز دي بقى إيه.. البت المثيرة الي حاتسطل الشباب وتوقعهم عند رجليها.. والشباب دول أصلاً الي هما مستنيين أي مزة مبينة أي حاجة تعدي عليهم.. أول ما يشوفوا المنظر ده بيحسو فجأة بالإيمان والورع وبيقوا عايزين يروحوا يجروا يجيبوا للبنات ملاية تستر نفسها بيها!!.. أصل إيه إالي حيغرى الولاد في القرف ده.. ولا هي البنت فاكهة إن كل حاجة فيها مغرية بدهنها بشحمها بكرشها بظاييزها!!.. إحنا مش في معمل لبن.. مش لازم الي يبقى جميل على غيرك يبقى جميل عليك.. وبنفس مبدأ الكلاييز والبظاييز والباديات.. لو عندك تقوس ماتلبسش بنطلون ضيق.. لو رجليكي مألحفة من..

غَطَّيْهَا، لو شعرك عَقْن وريحته طلعت بعد عاشر يوم من ساعة
ماسشورتية اغسله.. ماتعذيش البشرية معاكي..

ويا ريتنا يعني بنقلد بعض وإحنا مغمَّضين عيننا وخلاص.. لا
كمان بقينا نلبس وإحنا في غيبوبة كاملة كمان.. وبص كده على
العلامات والكلام الي مكتوب على كل التشيرتات والبدييات البناتي
- والولادي برضه منكرش - يعني انتشر أوي صورة كده لراس
أرنب أبيض وودانه طويلة ولابس ببيون.. ودي ماركة "البلاي بوي"
"Play Boy"، وليا معاه موقف.. أفكر مرة كنت في مول في يوم
وشوفت بنت لابسة كويس وشكلها مَدِّي على محترم، بس لابسة بادي
عليه الماركة دي.. اترددت أروح أقولها ولا لأ، يمكن متعرفش.. المهم
تشجعت وروحت.. قتلتها: أنا مش قصدي أعاكس والله ولا
حاجة.. بس معلش هو سؤال رخم وحشري.. بس هو إيه الي
مرسوم على البادي بتاعك ده؟.. فردت كدة بتناكة: ده أرنب..

قتلتها: أرنب؟! قالتلي: إيه هم منعوا الأرنب؟!.. قتلتها: لا
أبدًا.. بس ده مش أرنب بلدي من بتوعنا، ده أرنب خواجة وصايع
أوي.. لقيتها مش فاهمة برضه.. قلت لها: من الآخر دي ماركة مجلة
البلاي بوي ودي أشهر مجلة إباحية بتتوزع في ٦٥ دولة في العالم..
البنت وشها اتخطف وجاب ألوان من الكسوف، وكان هالين عليها
تقلع البادي - يا ريت طبعًا - وبقت ماشية حاضنة شنطتها مغطية

بيها الماركة.. بعد كده اتخّصيت من وباء ماركة البلاي بوي الي انتشرت بطريقة رهيبية على البدييات، والبنطلونات، والشنط والساعات، والإكسسوارات، واستكرات العربيات.. والناس متعرفش دي أصلاً بتاعة إيه.. وكان ليا واحد صاحبي متديّن راح يتقدم لواحدة من أسرة متدينة برضه أوي، وهو في عز تفاصيله مع أهلها على فرح إسلامي من غير اختلاط ومسخرة وأناشيد بدل الأغاني وبتاع.. فجأة دخلت عليهم البنت بالشربات وأول ما شافها اتنفض من مكانه، وقعد يصرخ: أستغفر الله العظيم.. أستغفر الله العظيم.. أهلها استغربوا فيه إيه يا ابني.. قعد شرشحلهم: إنتوا بشتغلوني؟! فرح إسلامي إيه والمحروسة لابسة بادي عليه جيفارا؟! والبنت طبعاً واقفة مزهلة لا تعرف جيفارا ولا خياره، ده هي فكره هاني سلامة..

يعني مش عارف ليه لابسين حاجة مش عارفين معناها والمشكلة إنها بتنحط في مواقف بايخة أوي..

يعني موقف حصل قدام عيني لا يمكن أنساه.. كنت متشعبط في المترو وفجأة سمعت زعيق وخناق بين أجنب ومصريين.. إيه يا سيدي الي حصل؟.. الي حصل واحدة مصرية محجة عادية جداً واقفة، وواقف جنبها واحد سايح أجنبي فيكلمها بيقولها: ده ببلاش ولا بفلوس؟ - بالإنجليزي طبعاً - فهي مش فاهمة فواحد من الي

واقفين بيعرف إنجليزي سألّه عن قصده.. فقال له الأجنبي: إنه عايز يتفق ياخذها تبات معاه في الفندق.. فطبعًا الواد اتجنن من الكلمة؛ لأن البنت باين إنها محترمة جدًّا.. فترجم للناس الي واقفة فالناس سخنت.. وقعدوا يشتموه وحلفوا ليرجعوه بلدهم متعلم الأدب ويعرفوه إن مش المصريين الي يتعلّم عليهم.. والسايح يا عيني واقف مذهول مش فاهم فيه إيه.. لحد ما اتجمعوا حواليه والواد قاله: اتشاهد بقا على روحك، ولا شوف إنتوا عندكوا بتقولوا إيه قبل ما تموتو.. فالراجل تقريبًا حس إن فيه حاجة غلط، وقالهم: أنا عايز أعرف إيه المشكلة.. البنت لابسة تيشيرت مكتوب عليه: "I am ready for sexual affairs" - يعني أنا مستعدة لأيّة علاقات جنسية - وأنا بسألها ده بفلوس ولا بيبلاش!!

طبعًا الناس أّسمرت في مكانها من الكبسة، والبنت - الي كانت حالفة لا تنسّل الشبشب على وشه - لقت الناس بتبصلها باحتقار، وعمالين يشتمو فيها من تحت تحت؛ فعيّطت وخلعت!!

وليا صاحبي سافر عندهم البلد بيزور قرايبه الفلاحين، وكان حيغمي عليه لما شاف بنت عمه لابسة بادي مكتوب عليه:

"I am an international hooker" فقال لعمه: إنت عارف بنتك مكتوب إيه على هدومها؟.. مكتوب أنا عاهرة دولية!! البنت طبعًا راحت مصوّة والراجل طبعًا اتنفض ونزل بالأقلام على

بنته.. ازاي تبقى في أولى إعدادي وبتبرطمي بالإنجليزي ولا بسة
كده.. ونزل فيها تلطيش وهو بيسألها: عاهرة.. عاهرة؟! فصاحبي
قاله: لا.. ودولية كمان.. فأخذله قلمين بالمرة!!

مش إحنا مهوسيين بتقليد بنات برّا؟!.. طب البنات برّا معتزتين
أوي بلونهم.. وما بيلبسوش الحاجة غير وهي لايقة عليهم وعارفين
معنى أي حاجة عليها.. يعني مش حتلاقي بنت لابسة حاجة مكتوب
عليها بالعربي مثلاً.. يا ريت بقا نقلدهم في الحاجات دي، صدقوني
مش عيب إننا نقلد.. كان فيه واحد كده عدّى على الدنيا دى اسمه ابن
خلدون وكان من ضمن نظرياته: "إن المغلوب مولع بتقليد الغالب"
وطبيعي بما إن إحنا المغلوبين والمتنيلين على عينا يعني طبعي نقلد؛
بس لما نقلد نقلد صح، ونقلد اللي يناسبنا إنما طول ما إحنا عايشين
عشان ننحت عميانى وخلاص، حانبقى نكتة وفرجة للناس كلها؛
لأنى لقيت شوية كلمات وعبارات وأنا برصدها من الشارع مكتوبة
على هدومنا ترعبك من كتر ما هي أبيحة.. لقيت مثلاً:

"I AM NUDE" يعني: أنا عارية، "ADULTERESS"

يعني: فاجرة، "HUSSY" يعني: وقحة، وحاجات أصعب من
كده بكثير، ومش بالإنجليزي بس.. لا، بلغات تانية كتير، وكله
لابس، بس محدش فاهم، وعشان تعرفوا إنهم برّا خبيتهم السبت
والحد وإحنا خبيتنا بقية أيام الأسبوع.. إن الموضوع مبقاش بديهيات

وينطلون، دا وصل للعبايات والإسدالات.. يعني عادي جدًّا
نلاقي واحدة منقبة أو لابسة عباية مكتوب على ظهرها:

(FREE WOMAN – BUY ME – HOT
GIRL)، وغازلني (FLIRT ME).

أنا طبعًا حاسس ومتوقع إن البنات لما تعرف معنى الكلام الي
هم لابسينه ممكن يكرهوا نفسهم لحد آخر يوم في عمرهم.. بس تفكر
أنهم بعد كده لسه حايقلدوا تاني؟!.. أكيد.. آمال حانبقى عالم تالت
ورابع وعاشر ازاي بس؟!!!!.. ده كلام...؟!!!
- برّا الكادر..

مفيش حاجة اسمها تقليد أعمى.. بس في حاجة اسمها تقليد
أهبل.. لأنك بتقلد حاجة مش شبيهك..

إشارات الغفران

في القرنين الـ ١٥ والـ ١٦ الميلادي كان الجهل والتخلف هو صفة شعوب الأرض، وكانت الكنيسة في أوروبا أفضل من استغل هذا التخلف، وأصبحت هي المتحكمة في البشر، وأقنعتهم بأن القسيس هو رسول الله في الأرض، ومن يُغضب القسيس لن يدخل الجنة على الإطلاق.. لذلك كان القساوسة والكنيسة يستعبدون العامة في مقابل أن يرضوا عنهم.. ومرت الكنيسة في ذلك الوقت بضائقة مالية عصبية، وأوشكت على الإفلاس؛ فاخترعت شيئاً جديداً تجني كنوزاً من ورائه؛ وهي صكوك الغفران.. وهي عملات معدنية لا بد أن تشتريها حتى تدخل الجنة.. فافعل ما تشتهي من المعاصي والخطايا.. واشتري في النهاية بضعة صكوك غفران.

مش عارف ليه افكرت موضوع صكوك الغفران ده وأنا ببخلق في الحجاب الاستايل بتاع الأيام دي.. يعني بقى الطبيعي أوي إنك تلاقي بنت لابسة بنطلون ضيق جداً أوي، وبلوزة مجسمة حاتتفرتك عليها، وفي نفس الوقت محجبة.. يعني منها شكلها متدين وراضية ربنا، ولابسة الحجاب، ومقضيه فريضته.. وفي نفس الوقت عايشة، وبتلبس على الموضة المفتوحة زي البنات اللي مش محجبة!!

الحجاب في حد ذاته مش حاجة جديدة.. وزمان كنا عارفين نوعين من البنات يا بنت محجبة والحجاب باين تفاصيله وملاحه على بقية هدومها.. يا بنت مش محجبة ولا بس به راحتها؛ لأنها مش مرتبطة بالحجاب.. والأتين مقبولين في مجتمعنا، ويس يعنى.. بس فكرة المكس بين الأتتين دي، وظهور الحجاب الاستايل فكرة لم ترَ النور - ولا الميه - إلا في أيامنا السوداء دي.. ومش صدفة إنك تشوفه.. ده بقى تقريبًا شبه اليونيفورم الرسمي للمحجبات دلوقتي.. أكيد له تفسير، وبالذات إنه حاجة مش عادية.. ده كائن مشوه، ومخلط، ولقيط، وغريب.. وجهة نظر تقول.. إنه اتولد من القرف الي البنات عايشينه بسبب الولاد.. فالبنات خلاص جابوا جاز، ومش عارفين يعجبوا الولاد ازاى.. لبسوا واسع وبقوا خيم ماشية برجلين محدش بصلهم.. وقالولهم إن بنات الكليات دلوقتي لحست دماغ الولاد.. وإن الولاد دلوقتي لما ييجوا يختاروا بنت في زحمة البنات دي بيقوا مهووسين أكثر بالبنات الي يبينوا جسمهم ورشاقتهم وجمال تفاصيله والبنات الي مش محجبة، ولا بسين فري أوي هم كمان محدش معبرهم، وقالولهم إن الولاد مش حايبصولكم بصبه بجد، دول بيتفرجوا عليكم بس لأن الولد لما ييجي يختار بينقي البنت المحتشمة! فالمحتشمة حاسة إنها مش مرغوبة، والي لابسة من غير هدوم حاسة إن سوقها واقف.. ومن هنا جت الخلطة السحرية، وأقوى

اختراع في الألفية الثالثة، ولا سحر ولا شعوذة.. قالك إيه قالك آه..
قالك الاتنين في واحد.. الاحتشام والاستايل.

ووجهة نظر أخرى تحاول أن تفسر الموضوع إجتماعياً من خلالنا
إحنا.. وما تستهترش بينا.. فإحنا - وما شاء الله علينا - أروق شعب
ممكن تعاشره.. لا متشدد زي إيران، ولا متفتح زي أمريكا.. إحنا في
النص.. بنرقص على السلام.. إحنا ممكن تلاقينا بالعباية في العمرة،
وبعد شهر في المصيف وبالشورت كمان.. والي هو يوم الخميس روتانا
سينما، وقناة الناس يوم الجمعة.. وفي رمضان متحججين وفي العيد
بعدها بيوم مسيينها.. والي هو تقرأ دعاء الامتحان وتقرأ الفاتحة،
وبعد خمس دقائق بتبدي الغش.. حيث شعارنا هو: (ساعة لقلبك
وساعة لربك) بس تقريباً الساعة دي ممكن تبقى مكس وتجمع الاتنين
مع بعض في نفس الوقت.. فممكن تلاقي البنت المحجبة ببنطلون
برمودة محزق - واحدة قالت لي إنه على السنّة - وعليه بادي نص كم..
أو جيبه عند الركبة - أو تحتها بشوية - مع بادي كارينا مبيّن الأب وير
أو عباية مجسمة جدّا، ولا أجدها فستان نوم!!

الكلام في الموضوع ده مش حصة دين، ولا درس في الأخلاق..
بس ما دام بتكلم عن رمز ديني فلازم نعرف إنه مش لعبة، وإن ليه
شروط مختصرة في إن لبس البنت المحجبة لازم يبقى لا يصف الجسم

ولا يشقُّه.. إنما الحجاب بالمنظر اللي إحنا شايفينه ده حجاب عايز حجاب!!

حد يعرف إيه مغزى الحجاب؟؟ الحجاب معمول عشان يغطى الشعر لأنه مثير، وملفت؛ فمنعاً للفتنة كان لازم يتغطى.. حتى لو كان تأثير إثارته قليل.. فيعني مش معقول نغطي أقل حاجة مثيرة، ومن تحت الحجاب نبين الإثارة نفسها.. أي منطق ده؟؟!!

أنا هنا مش بمارس الدعوة، ومش حاسم لنفسي بالتدخل في حياة حد الدينية زي ما أنا ماسمحش لحد إن يتدخل في حياتي، وكلمة حرام وحلال مكانها كتاب للشعراوي مش هنا، بس أنا مُستَفَز جداً بصراحة من الموضوع ده، وعندي هاجس بسيط بس.. طالما أنتي اتخذتي قراراً في حياتك يبقى لازم تبقي مقتنعة بيه وأد مسؤوليته، يا إما متخدهوش من أساسه.. لأنه فيه قرارات ماتقبلش العك.. ومينفعش يبقى الحجاب من فوق ومفيش أي حجاب من تحت، زي بالظبط أما تنزل الشارع وأنت لابس قميص كلاسيك على بنطلون بيجامة!!

وباعتبار البنت المحجبة طالما تحجبت فأمنت إنه فريضة فلازم تعامله بنفس فروضها الثانية.. ماينفعش نتوضى من غير ما نغسل وشنا.. ماينفعش نصلي من غير ما نسجد.. ماينفعش أغطي شعري بحجاب وأنا لابسة كل حاجة متناقضة مع الحجاب.

- طيب مش يمكن يكون العيب في قرار الحجاب أصلاً؟

ده شيء أكسييد جداً.. أنا عن نفسي شايف إنه قرار في منتهى العشوائية عندنا.. ومنتهى الهبل واللامنطقية؛ لما البنت وهي في تانية أو تالته ابتدائي تتخفق بإيشارب ماتعرفش أصلاً معناه، ولا إيه لزمته ولا فائدته غير إنه بيميزها عن الولد!!

وحتى لو مش في ابتدائي.. لو في ثانوي، وفي الجامعة، أو بعد كده كمان حتى.. فكرة فرض الأهل على البنات إنها تتحجب أصلاً مش صح.. وهو اللي ممكن يخليها تعمل كل حاجة وحشة من شخصيتها، وتلزقها في الحجاب والمحجبات في الآخر؛ لأنها لبسته كعادة وخلاص.. والمفروض إن الحجاب يتعامل كحشمة زيادة، تدل على العفة والأخلاق، مش مجرد حطة قماشة لوها يمشي مع الطقم اللي لابساه.. عشان كده قرار الحجاب لازم البنت هي اللي تأخذه بنفسها، وتقرره بكامل إرادتها، يوم ما تحس إنها عايزة تتحجب، وإنها أد مسؤوليته، وإنها بقرارها ده بقى لازم عليها تحترمه، وتحترم قواعده، وحانتفذهها، ومش حتنضم لجروب الميني حجاب.

ولو حنتكلم بالحق؛ فيه بنات محجبات لبسهم مقرز ومقرف، ومش مدي خالص على وقار الحجاب، وفيه بنات تانية كتير مش محجبات، لبسهم محترم بكثير عن المحجبات.. وأنا أحترم جداً البنت اللي مش محجبة واللي واخدة راحتها في اللبس بس مؤمنة إنها لو تحجبت لبسها كله هيتغير ويناسب الحجاب.

نظرية نص العمى ولا العمى كله.. وحاجة أحسن من مفيش..
نظرية فاشلة جداً مع الحجاب الاستايل.. الحجاب يا حجاب يا
بلاش.. وممكن تعتبروها دعوة مني لخلع الحجاب على فكرة.. إذا كان
حيقى استايل، ويا دوب حته إكسسوار زيادة، وحتفضل البنت
تشوهه وتشوه صورته بلبسها في المصايف طقم استرتش عليه،
وتسميه مايوه شرعي ومايوه عرفي.. ومُحجبة عمالة تهزر مع الولاد في
نص الشارع وكفك وبتاع.. وتقولك: الإسلام دين سلام واجتماعية..
والمحجبة اللي بتجامل أصحابها وقرايبها والبشرية كلها بالرقص في
الأفراح والرحلات.. عشان تدخل السرور على قلب أخيها المسلم..
والمحجبة اللي قاعدة على القهوة حاطة رجل على رجل، ومابتشربش
شيشة تفاح ولا خوخ ولا كنتالوب، ولا الحاجات الخفيفة دي، لأ دي
بتطلب معسل.. لأن المسلم القوي خير وأحب إلى الله من المسلم
الضعيف..!!

- برّا الكادر..

الإشارات دلوقتي لازم يطلع منها نص الشعر.. سمعت إن
الموضة الجايه حيقي لون الإشارب لازم ييقى لايق على لون الشعر!!

محمد كارينا

محمد كارينا.. ليس شخصًا من وحي خيالي.. بل هو شخص من أعز أصدقائي، متعلم وجامعي ومثقف وإنسان طبيعي جدًا.. ولو كنت تستغرب من اسمه؛ فهذا ليس هو اسمه الحقيقي.. مع أنك قد توصلت لنصف الإجابة.. فكارينا ليس أبوه أو أمه حتى، ولكنه لقب أطلقناه عليه؛ لعشقه ووليه بتلك البدييات الاسترثى المجسمة البناتية المسماة بالكارينا.. فهو يُدمن مشاهدة أذرع البنات وهي ملفولة بحنية في الكارينا.. وما أن تسير معه في أي مكان حتى تلتقط عدسات نظاراته السمكة أي ريحة كارينا في المنطقة؛ فيصاب بنوبة جنون مؤقت.. حالة من الهوس غير طبيعية تبدأ أعراضها بتشممه مكان البنت اللي لابسة كارينا، ثم نظرة ثاقبة فاحصة متفحصة لها ليصل بذلك لأقصى لذاته الدونية المتوحشة.. واعمل حسابك ان أي مشوار تافه يستغرق عدة دقائق ممكن أن يصل لساعات وساعات؛ بسبب عدد الوقفات اللي ممكن تقفها ومحمد يشوف شغله ويكشف على الكارينا.. واللي في حد ذاتها أكثر من وقفات حداد جامعة الدول على شهداء فلسطين.. لذا وأنا خارج معاه عليا أن أختار الشوارع بعنايه شديدة، بحيث ميكونش فيها بنات خالص من ذوي الكارينا، وكذلك منعت على نفسي وعليه السريحة على قهاوي الصعاليك في وسط البلد،

وأخذته للكافيهات المحترمة الغالية بتاعة ولاد الناس؛ لانهم مايبلبسوش كارينا أصلاً، بيقوا لابسين بدييات حمالات أو كت، وهو بالمناسبة لا تغريه بتاتاً البنات الي (دراعتها) مكشوفين من هنا لسبع سنين قدام.. لأن السر في الكارينا؛ أنها تخلق فيه إثارة غير طبيعية، فهي تجسم الذراعين كما لو كانت تغلف قطعة شيكولاتة طرية بورق سيلوفان، فتصبح مثل الجيلي، وبالمناسبة تاني هو له وجهة نظر خاصة جداً في البنت؛ فهو لا يراها كائن طبيعي زينا، ولكنه يراها عبارة عن سائل تجمد قليلاً!!

هو ذواق جداً.. لا تعجبه أي كارينا والسلام.. أو بمعنى أصح أي ذراعان محشوان في الكارينا، فهو مجنون بعنف بالدراعات المتوسطة في الحجم، ويراهما كما يصفها دائماً بأنهم "ملبن".. بينما يكره الذراعين الرفيعين، ويراهما صباعين بقسماط ليس أكثر.. أما أكثر ما يكرهه فهي البنت الكلبوطة الي تلبس الكارينا.. فهو يقف دائماً في نص الشارع يوصلها ويضحك ويقوللي: عندها رجلين تحت ورجلين فوق.. ويمكن أن تتطور قلة أدبه فيقف يعاكسها مشاوراً على أحد ذراعيها ويقولك: مفيش لحمة في البلد!!

هو مثقف جداً.. خاصة في موضوع باديات الكارينا.. يحفظ قصتها عن ظهر قلب.. إنها باديات حديثة، بدأت تُستخدم من سنة ٢٠٠٠ للاعبين الكورة تحت قمصانهم في المباريات عشان تحفظ درجة

حرارة الجسم ونشاطه طول وقت المباراة وخاصة بين الشوطين، واستخدمتها أشهر فرق أوروبا زي مانشستر يونايتد وأرسنال وتشيلسي.. وفي سنة ٢٠٠٤ قررت واحدة اسمها مدام جين بارك وجوزها سانج لي في لوس انجلوس إنهم يطوروا من استخدام الكارينا؛ خاصة إنها اتصنفت على أنها لبس رياضي بناقي؛ خاصة لممارسة الجري والسباحة.. فطوروا منها وعملوا أشكال جديدة من الكارينا تستخدم كملايس داخلية - لانجيري يعني - تحت الهدوم أو هدوم داخلية يتقعد بيها في البيت، وتتلبس في غرف النوم، وخاصة إنها مثيرة جداً، وفكرتها إنها تتلبس وكأن اللي لابستها مش لابس حاجة..

بس هنا والحمد لله بنفرح بأي حاجة تأتينا من برّا - وهم كمان برّا بيعملوا حساب ده كويس - وبقت الكارينا اليونيفورم الرسمي بتاع البنات هنا؛ سواء المحجبات - وأساسي مش نافع مع الحجاب خالص - أو غير المحجبات.. بس هنا تلبس كلبس خروج مش لانجيري.. وبتتلبس مع الباديهات الكت، أو الفساتين الحمالات، أو حتى لوحدها من غير حاجة.. ده غير البنطلونات البرمودا الكارينا على جيبة نُص شبر.. يعني بقت لانجيري من فوق و لانجيري من تحت، والعبي يا هبة في الليلة المهبية.. هكذا يعلق محمد دائماً بسخريته من البنت المصرية..

ولكن هل محمد صديقي مريض؟.. هل يعانى من مرض نفسي؟.. حاولت أن أبحث عن حالته في علم الأمراض النفسية؛ فوجدت مرض اسمه الفتيشية، وهو الوله بهدوم البنات بشكل يجب مرض نفسي.. وفى ذلك قرأت عن شاب أمريكي اسمه توم هاينز، عمره (٢٠ سنة) من نيويورك.. هذا الشاب - ربنا يعافينا ويعافيكوا - كان مدمن بتجميع هدم البنات الداخلية.. في البداية كان في زيارة لأحدى قريباته، وذهب خلسة لغرفة نومها، وجمع ما يستطيع من الأندرويرات، وخباهم في هدومه ولا من شاف ولا من دري.. وكانت هذه الملابس بالنسبة له كنز لا يقدر بثمن.. يحتضنهم في عناية، وينام مرتاح البال.. هكذا بدأ هوسه بهدوم البنات يزيد.. ويشعل رغبته الجنونية ومرضه الغريب.. فبدأ يتسلل ليلاً كل يوم إلى بيوت جيرانه ليسرق الملابس الداخلية لأي بنات فيه، وكل يوم تصحو المنطقة على قصة سرقة بيت جديد، واختفاء الملابس الداخلية للبنات الي فيه.. كل يوم نفس الموضوع ونفس القصة ونفس الحكاية، لحد ما الحثة كلها بقت ملط وكلهم بيدور على ابن العريانة الي بيعمل كده.. هاينز لم يكن إنساناً طبيعياً، ولم يكن راضياً أو فرحان بالي بيعمله.. فكان بعد كل سرقة يشعر بالندم الشديد والخجل من نفسه على فعلته الحمقاء، ولكن لا يمر الليل حتى تزيد ضحاياه من النساء، وتزيد غنيمته من هدومهم.. وقد كتب مرة على مرآة حمام أحد البيوت الي سرقتها: "أرجوكم اقبضوا عليا.. فأنا لا أستطيع التحكم في أفعالي" ..

وأخيراً تم القبض عليه بعد أن خَلَّى كل بنات وستات المنطقة يباتوا وهمّا لابسين كل هدومهم الداخلية؛ عشان مايلاقيش حاجة يسرقها.. وعندما هاجمته الشرطة وجدت في غرفته أكثر من ١٥٠٠ قطعة من الملابس الداخلية للبنات، والمنطقة كلها تجمعت في الغرفة، وكل واحدة بتتفرج وتقيس وبتنقي هدومها، والي ما يشتري يتفرج، في مشهد يشبه كثيراً سوق العتبة عندنا!!

القصة لم تمر عليا عادية كما مرت عليكم.. بالعكس فقد خلقت لي خوفاً ورعباً وقلقاً على صديقي محمد كارينا.. فهل من الممكن أن يتحول لهاينز الثاني؟! هل من الممكن أن يتحول لحرامي كارينا؟! أتخيله يقعد بالليل مستني الناس تنام، ويتشعلق على المواسير متسحب ويدخل أوض البنات، ويفتش في الدواليب على أي كارينا، ويهرب لبيته عشان يخبيّ البضاعة، ويرجع تاني يسرق بيت تاني لحد ما تصحو مصر في يوم ماتلاقيش كارينا.. وتقرر البنات ساعتها إنها ستسغنى أصلاً عن الكارينا، وحتنزل الشارع كده - دي كانت أصلاً بتحرر ومقرفة - وساعتها سيصاب الولاد بنوبة بكاء جماعي على أعصابهم الي باظت.. ويقولوا وهما بيتشحتفوا.. فينك يا كارينا يا الي كنت ساترة بنات مصر!!

- برّا الكادر..

سمعت إن فيه بنات بتحط الكارينا من ضمن قائمة الجواز

دلوقتي!!!

obeikan.com

أنا ليه مسقط بنطلوني...!!

في ليلة خميس قاتمة السواد، هي الأولى لي في مصر بعدما قررت الاستقرار بعد سنوات غربه مملّة.. وبينما أسير أنا وصديقي في أحد الشوارع نترنح من التعب، صرخت فيه فجأة:

- أنت شايف اللي أنا شايفه ده..

- رد عليا باستهتار: قصدك على إيه؟

- يا بني الولد اللي ماشي مع البنت اللي هناك دي..

- بعد نظرة طويلة: آه بصر احة البنت جامدة أوي..

- بغيط: يا كلب البحر.. بقولك الولد..

- آه.. آه.. اللي ماشي مع البنت الجامدة.. ماله.. اسلكهولك ونخطف البنت..

- لأ يا عم، إيه الجود ده؟! الولد تقريباً بنطلونه واقع خالص، وبوكسره الأحمر منور أهه..

فدقق صاحبي النظر وقال لي وهو مسطول من الضحك: يا

خبر.. ده البنطلون شكله حسيبه ويجري.. بس حنعمله إيه يعني؟!

- لا طبعاً.. لازم نقوله إن منظره وحش جداً، وفضيحة من ورا.

- يا بني هو اللي ممكن يكون قاصد.

- ياعم قاصد إيه؟ أما أنت عبيط أوي أنا حروح أقوله.

وفعلًا روحاً له: لو سمحت يا كابتن.. كنت عايزك ثانية واحدة.. الولد نظر للبنت، ونظر لي كده من فوق لتحت، وقال: بص.. من الآخر.. حاتقولي أنا مش من هنا، وفلوسي وقعت، وعاييز فلوس عشان أروح يبقى فكك مني..

فابتسمت كده وقتلته: لا لا.. معايا فلوس متخفش.. عايزك بس في حاجة ثانية.. البنطلون واقع، والبوكسر نصه باين، وأنت مش واخد بالك.. فتحسس الولد بنطلونه وقالي: عادي يا مان، ما أنا أصلاً الي مسقطه.. فرديت بذهول: أنت الي مسقطه؟! فتدخل صديقي وكلم الولد: يا كابتن معلش إحنا آسفين.. صاحبي بس مهيس والدنيا هربانة منه.. وآسفين على الإزعاج.. ووبخني صديقي.. قالي: مش قتلتك مالناش دعوة.. شفت.. طلع هو الي مسقط البنطلون.. رديت وأنا لا زلت مندهشاً: أيوه.. مسقطه ليه يعني؟! رد صديقي باستظرافه المعتاد: أكيد ماكنش بذاكر.. فقتلته: آه.. عشان كده مدلدله في الصيف يعني؟! مش طالبة لطافة خالص على فكرة.

روح البيت وأنا الشيطان عمال يلعب في دماغي بلاي استشين.. أكيد الولد ده ماكنش عارف إن بنطلونه واقع واتخرج قدام الحتة الي كانت معاها.. لا لا.. بس ازاي مش حاسس، طب والهوا الي بيدخله ده.. أيوه أيوه.. أنا كده عرفت.. هو أكيد مسلخ - عنده تسلخات يعني - من الحر والعرق وكده؛ فعشان كده سقط البنطلون؛

عشان يهوي العملية شوية.. أيوه هو ده السبب المنطقي الوحيد لتسقيطه البنطلون.

تاني يوم كنت رايح أصلي الجمعة.. وبسبب الزحمة وكده الناس بتفرش في الشارع الي جنب المسجد عشان تصلي فيه.. المهم، وأنا رايح ومتأخر كده، وحالتي بالبلا، ولسه داخل كده كلوز على الناس وهمّا بيصلوا.. ولسه بجري عليهم لقيتهم بيسجدوا، وفجأة شفت بنطلونات اترفعت وظهر عرض أزياء للبوكسات أحمر وأبيض وأسود.. علم مصر كده كان بيرفرف قدامي.. وأول مرة أقرف من مصر كده.. لأن المنظر كان رهيب، بس إيه ده.. يا نهار أسود.. هي مصر كلها متسلّخة!! وأستغفر الله العظيم، وربنا يسامحني؛ كنت سرحان ومش قادر أركز في الصلاة.. إيه الي أنا شفته ده.. وسرحت بخيالي كده، وقلت: تخيل وإحنا كده في الجيش.. وقامت حرب والبنطلونات مدلدة كده، وأصوات الدبابات والقذائف شغالة.. والواحد منّا مَقْضِيها تنطيط، وكل شوية يرفع البنطلون عشان يعرف يجري.. أما جيش العدو بقى؛ فالجنرال الي مسؤول في جيش الأعداء هناك ماسك الميكروفون وعمّال يزعق في عساكره: صاعقة.. اضرب في الهدف أبو بوكسر موف قلوب.. طيران اقصفلي الكتيبة أم بوكسر بمبي مخطط.. مشاه.. اقبضلي على كتيبة بوكسر جيفارا وهاتهم رهاين.

بالليل كان عندي ميعاد مع ناس حبابي مشفتهمش بقالي زمن..
والحمد لله لقيتهم كلهم ماشيين بيزحفوا من بنطلوناتهم الساقطة..
فسألتهم: يا جماعة.. حد فيكو سأل نفسه: أنا ليه مسقط بنطلوني؟!
رد صاحبي وهو متنفز.. قالي: بص يا كابو.. أنا بلبسه مواسم..
مش كل وقت.. يعني الصيف الجو يبقى نار جهنم كده.. والواحد
بيبقى محتاج منافذ تهوية برضه.. قلت له: يا عم وأنت مغلّب نفسك
ليه؟ ما أنت ممكن تحط شوية تلج في البوكسر من ورا وخلاص..
أما صاحبي العايق رد وقالي: أنا عن نفسي باخدها كشياكة..
البنطلونات كلها دلوقتي نسخة من بعض.. إنما اللعب دلوقتي على
البوكسر يا معلم.. البوكسر ألوان كثيرة، غير أشكالها، فيه
شفايف وقلوب وجاحم وكوتشينة وبنات عريانة.. وعلى فكرة، أنا
بوكسراتي أغلى من بناطيلي نفسها.. فحرام تندفن كده، ومحدث
يشوفها، خليها تاخذ فرصتها يا مان.
أما صاحبي المسهوك قالي: بص يا مان.. أنا مش مهم تكون
لايقة عليا ولا مش لايقة.. منظري حلو ولا مقرف.. المهم إني أكون
لابس زي الهضبة.. عشان هو قدوتنا في اللبس، وهو عارف إيه الي
يناسبنا، ويكون جامد علينا.. أنت يا بني مشفتش البوستر بتاعه
الأخير ولا إيه؟! شوفت البوكسر كان تحفة ازاي.. ثم أنا مقتنع بوجهة
نظره.. إن اهتمامك بالمؤخرة حيخليك دايمًا في المقدمة.

أخذت تنهيدة كبيرة.. وقلت لهم: يا جماعة خضتوني والله عليكم.. كنت بحسبكوا بقيتوا منهم.. تَنَحُّوا كلهم.. من مين يا عم؟! طيب بصوا حكيكلكوا.. البناتيل الساقطة دي بدأت قصتها من أواخر الثمانينيات كده في السجون الأمريكية لما اتمنع استخدام الأحزمة في السجن عشان المساجين كانوا بيستخدموها في الخناقات أو يخنقوا بيها نفسهم وينتحمروا.. ولما خرج المساجين للحياة تعودوا على عملية تسقيط البنطلون دي.. ولَقَطَها منهم مغنيين الراب والهيب هوب في التسعينيات وبقت موضوعة.. خاصة بين الشواذ جنسيًا الي أعجبوا بيها أوي وحسوا إنها بتعبر عنهم؛ لأنه من أسس تسقيط البنطلون إنك تبين بوكسرك. وده فيه أحلى إيجاء لشخصياتهم وميولهم.. وانتشرت موضوعة البنطلونات الساقطة جدًا بين الشواذ؛ لدرجة إنهم بدأوا يعرفوا بعض من خلالها في الشوارع والأماكن العامة، من غير ما يروحوا النوادي الخاصة بيهم.. ولما المجتمع الأمريكي ثار على الظاهرة دي اتفرضت القوانين بمعظم الولايات في أمريكا بالسجن ست شهور وغرامة لحد ٥٠٠ دولار لي يسقط بنطلونه، ووقف مجتمع الشواذ هناك بعنف ضد تطبيق القوانين دي.. ومع إن ممكن تكون موضوعة البناتيل الساقطة منتشرة بين المراهقين العاديين في أمريكا، إلا أن الانطباع والتصنيف الأول لي لابس البنطلون الساقط، هو إنه شاذ جنسيًا.. لدرجة إن مطرب الراب

(دوني دا) عمل حملة كبيرة ضدها وعمل أغنية يقول مطلعها:
"ماتسَقَطش بنطلونك.. إلا لو كنت شاذ" .. أصحابي كلهم بَلَّمُوا..
ولقيتهم من سكات كل واحد بيرفع بنطلونه بشويش، وروّحوا
ورجعوا تاني وهم لابسين جلابيب!!

الصدمة فعلاً لما تدخل محل هدم رجالي.. ويجيلك سكتة
دماغية من الي ممكن تشوفه.. التيشيرتات مخرمة، وغرقانة تتر،
وقمصان حرير منسّلة، والألوان إيه بقى.. بمبي وفوشيا وبينك، وكل
الألوان اللطيفة دي.. عارف أنت لما تحيلك زهيلة وتسأل البيّاع.. هوّ
مفيش حاجة رجالي؟!!!

هي طبعاً حرية شخصية.. كل واحد يستر نفسه باللي هو عايزه..
بس هو مجرد إحساس مقرف بيجيلك إن الهدوم الرجالي بقت مسخ..
تحولت لحاجة بين الرجالي والبناتي.. وافتكّر صديق ليا.. أستاذ
ورئيس قسم في الهدوم الرجالي بتاعة التقاليع والموضة دي.. وكان
عندهم فرح ناس قرايبهم وصاحبى ده من الناس الي تنفطك.. يقعد
ساعتين بس يلبس.. وبينما هو يمارس عادته وأبوه في انتظاره؛ عشان
يروحوا مع بعض الفرّح.. خرج صاحبي بحتة قميص مزركش غرقان
ترتر وألوانه عجيبة وفاتح أول سبع زراير.. وأول ما أبوه شافه قعد
يضرب كف على كف، قاله: يا بني أنت بتستهبل.. أنت لابسلي بلوزة
أختك ليه؟.. هو جر شكل وخلاص.. ابتسم صديقي ليتكلم؛

فقاطعه والده: ثم لما أشوفها أصلاً.. ازاي تلبس بلوزة زي دي.. إيه كمية الترتر دي.. يا بابا افهمني.. أفهم إيه، أنا قلت مليون مرة إن لِسها يتعدل.. يعني الناس لما تشوفها لابسة البلوزة دي تقول عليها خارجة من بيت رقاصة.. يا بابا إديني فرصة أشر حلك بقى.. البلوزة دي.. قصدي القميص ده أصلاً يخصني أنا.. سأله أبوه: يخصك أنت ازاي يعني.. أنت بتعصّيها علياً يا واطي.. يا بابا لا.. القميص ده رجالي، وبتاعي أنا.. وفجأة تسمر الأب في مكانه، وجحظت عيناه وتوقفت يده عن الحركة ثم جلس مهوداً على الكرسي خلفه.. واندفع صديقي نحوه: بابا.. بابا أنت داخل على شلل ولا إيه؟ فهمني.. ولم يرد والده بكلمة.. واندمج صديقي في وصلة من البكاء والعويل تحت أقدامه.. خلاص يا بابا مش حلبس ترتري تاني.. يا بابا سامحني.. وإذا بالأب يقوم فجأة، وبحركة بهلوانية يلتقط عصاية المقشة التي كانت بجانبه، ويلسوعه على أنحاء جسمه، حالفاً بأغلظ الأيمان أنه لن يصطحبه للفرح، إلا إذا لبس جيبة مع البلوزة!!

وبالفعل.. وطيعي.. وكما توقعت.. لم يخلع صديقي القميص، ولم يذهب للفرح في عناد واعتراض واضحين.. ومن يومها قرر أبوه تأديبه بطريقة جديدة.. فناده وسأله: أنت اسمك إيه؟! قاله: عمر يا بابا.. فرد أبوه: وأنا حعرف أخليك تسترجل ازاي.. قاله: إيه يا بابا؟ حتجيلي بيريل؟! قاله: لا.. بس من النهارده اسمك يسرية.. صاحبي

كان حايعيط، قاله: لا والنبي يا بابا.. طب خليها رشا.. قال له: هو
مفيش غير يسرية.

ومن يومها كل ما اتصل بيه باباه يرد عليها: أيوه يا عمو يسرية
موجودة؟... يقول لي: آه.. بس بتحلق دقنها!!
- برّا الكادر..

تخيل إن أنت مسقط بنطلونك.. افكرت إنك نسيت تلبس
البوكسر.. أوبااااا...

الطريق إلى قلب الرجل

سؤال يؤرقني كثيرًا.. لماذا تلعب البنت دائمًا على شهوات

الرجل؟

في البداية تتفنن البنت وتصنع البدع في شكلها عشان تلفت انتباه الولد.. حتى تثير في الرجل شهوته في البحث عن الجمال.. لأن ربنا خلق جمال الرجل في حاجات تانية غير شكله.. بس خلى عينه حلوة، ويعرف يشوف الجمال ويقدره ويكتب فيه كتب وأغاني.. وطبيعي لما يشوف واحدة حلوة يتكهرب ويتخطف.. فالرجل بطبيعته بِضَبَاص يحب ويعشق بعينه.. والبنت عارفه ده.. فتقعد تتفنن في الجمال لحد ماتبقى بنت خالتها.. ميك أب محترم ولبس يبين أنوثتها على قدر ما يقدر.. واللمسات بقى في الإكسسوارات والحركات، حتى تزغل عينه، وتربكه وتدغدغ مشاعره من أول نظرة، (ولو تاخذ بالك حتلاقي البنات كلها احلوت اليومين دول)، وتشعر هي باللذة الكبرى وهي ترى إحساس تنيعه من الإعجاب بها.. تشعر أنه الآن رهن إشارتها.. تحت استعبادها.. خاصة عندما تلاحظ إنك مش شايل عينك من عليها؛ فترميك بنظرة كده كلها دلح على تقل على إعجاب، وأنت طبعا اتمطلت أصلاً، ومفضوح وباين على وشك.. وطبعاً هذا المجهود الجبار اللي عملته مش هباء يعني.. البنات أذكى

من كده.. إنها هي طريقة مضمونة جدًا وخطة متقنة ومتجربة للوقوع بعريس محترم، واصطياده من قفاه عدل.. للجري وراها والارتباط بها.. وأوعى تصدق البنت اللي تقولك: أنا بهتم بنفسي عشان عايزه أشوف نفسي حلوة.. تعالى شوفهم بعد الجواز شكلهم بيبقى عامل ازاي.. ما هو خلاص بقى حايهتوا بنفسهم ليه؟ ما الفاس وقعت في الراس!!

وبالفعل يتقدم الرجل للقرب منها، ويقروا فاتحة أو خطوبة أو شبكة حتى.. هنا بقى البنت عارفة إن الولد كده دخل على منعطف تاريخي.. أصلها لسه برضه خطوبة مش جواز.. يعني لسه الفرصة قدامه يكت في أي لحظة.. وهنا تلعب البنت دور عمرها.. تحاول بقى تظهر له إن عندها حاجات مش عند حد.. وإن كلها أوبشنز.. ونحن نختلف عن الآخرين.. والجو ده.. فتلاقي البنت هنا بتختار لبسها بعناية شديدة وتدقيق فظيع.. وماتفهمش غلط.. مش إنه يبقى محتشم - لا سمح الله.. لا لا.. اللبس اللي يجسمها كويس.. ويبيّن إمكانياتها كبنت.. وطبعًا هو يا عيني يحاول طوال الوقت التحكم في أعصابه من اللبس ده، فيطلب منها وهو مغمض عينه وباصص في الأرض مكسور.. تغيير لبسها ده عشان عيب.. مايصحش كده.. ولا يريد طبعًا أن يصارحها إن هدومها المحزنة دي تتعبه نفسيًا وتؤرقه عصبيًا كأن شوية كلاب صعرانة بتجري ورا بعضها في دماغه.. ولكنها دائمًا

ما تتحجج.. فمرة إنه جاي يزورها في البيت ودي هدموم البنات في البيت وكده.. وإذا كانت ملابس خروج تقنعه إنها أوسع حاجة لقيتها في المحلات، وتقول له في سهوكة وخبث فطيع: أنت عارف بقى الموضة المنيلة بتاعة الأيام دي.. ده أنا مخنوقة منها آخر حاجة.. وموصية أصحاب المحلات أول ما ينزلوا الهدوم الواسعة يتصلوبيا على طول.. وهي أصلاً بتنقي هدمومها أصغر نمرتين ثلاثة.. طب ليه الكذب يعني؟!!

ويحاول الشاب المسكين أن يتأقلم مع الأمر الواقع والتحكم - أيضًا - في أعصابه اللي باظت زيادة، والتحكم في حواسه وخاصة عيناه.. فيحاول أن يتجنب النظر لها ولجسدها؛ خاصة إنه تتسرب منه نظرات خبيثة تندفع منه غضب عنه، فتلتقط ما تلتقط، ثم يحاول استعادة تركيزه ووعيه الذي يشعر أنه يفقده تدريجيًا.. وفي نفس الوقت تشعر البنت بمفعولها الجبارالقاتل تمامًا كمفعول الفسيخ في التنويم.. فتزيد من الشعر أبياتًا وأبياتًا زي ما يقولوا وتسوق فيها، وتحاول بحركاتها وإيماءاتها الشيطانية تحريك غريزته.. فتلامسه أو تقاربه ثم تبعد فجأة.. تهمس له في أنوثة.. امسك إيدي وعديني من الطريق.. وهم أصلاً ماشيين على الرصيف.. والله ما أنت واكل غير من إيدي يا روعي.. وإيده اللي تنشل راحت فين؟! اقلبي سوستة

البلوزة.. أو اقفلي زرار البادي من ورا.. وهي بقالها نص ساعة بتفك فيه!!

المهم مع تكتيكاتها تهتز إنزيات الرجل وتختل.. ويسيل العرق على جبينه وعلى خدوده.. مع أنفاسه الساخنة المتلاحقة.. وتوتره الي باين على رعشة جسمه.. وهي تراقبه بعينها في خبث، وتراقب حالة غليانه؛ فتزيد أكثر وأكثر من دلعه المميت القاتل، وعندما ينهار ويختل توازنه، ويقرر فجأة أخذ وضع الاستعداد للانقضاض على فريسته؛ فلتصق به، وتضع يدها على فمه، وتوشوشه بصوت خافت مليء بالأنوثة: تؤ تؤ.. في الحلال!!

ولا يجد الرجل مفراً من الزواج.. لأنه يؤمن جداً بمقولة أوسكار وايلد: "الطريق الوحيد للتخلص من الشهوة.. هو الخضوع لها".. وكذلك يؤمن بأن خير البر عاجله وكده.. ولكن هل ستركه هي ينول أي حاجة من البر ده أو الحلال الي هي وعدته بيه.. حتى بعد الجواز؟!!

بالطبع لا.. لأنها عرفت عن تجربة وخبرة سراً عسكرياً استراتيجياً يمثل نقطة ضعف الرجل القصوى.. وبالطبع لن ترحمه حتى تحقق كل طلباتها ورغباتها، ورغبات أهلها كمان.. والمشهد القادم يشرح.

هو بالبيجامة الموف الحرير معطرًا نفسه وقابعًا تحت البطانية
يدخن بشراة.. منتظرًا شيئًا ما على نار.. بينما هي تتعطر هي الأخرى
على كرسي الكومودينو أمام مرآتها العملاقة.. وتتفحص منظرها
النهائي الذي ستطل به على زوجها.. وفجأة قفزت في حضن زوجها
الذي ملّ من انتظارها، ولكنه استيقظ في تلك اللحظة فيرمي
سيجارتته في أي داهية، ويلتقطها بسرعة الصاروخ في حضنه، ولا
الحضري في عز أيامه.. ويبدأ في تقبيلها بنهم، وشغف، وبعد ثوانٍ
تنجح هي في مقاومة عنيفة أن تهرب بوجهها عنه، وتقول له في حنية
وهي تتلمس ملامحه:

- كنت عيزاك في حاجة.. بس خايفة تكسفني..
- يا شيخه ده وقته بدمتك.. (ويحاول يضمها مرة أخرى).
- (تفلت منه) ما أنا يا حبيبي مبعرفش أتلّم عليك طول النهار.
- طيب يا حبيبي أديني معاكي أهه.. تؤمريني شبيكي لبيكي.
- عايزاك تزود مصروف البيت شوية.. عشان محسّس إني متكتفة في
المصاريف..

- (بحماس) بس كده.. حاضر من عنيا الاتنين.. (ويحاول حضنها).
 - إستني بس.. كنت عيزاك في حاجة كمان.. (بحماس أقل) خيير!!
- ماما جالها دور زغطة جامد، ولازم أروح أشوفها.. أنا حخرج من
هنا المغرب وأنت أبقي جنبني من هناك.

- (بملل) حاضر حبقى أجيبك.. (ويحاول محاولة يائسة أخرى).
- إستنى بس.. بص بقى.. ما دام وافقت إيدك على ١٥٠ جنيه أجيبها شوية كيوي وكاكا.
- ١٥٠ جنيه عشان شوية كيوي وكاكا.. ليه يعني؟!
- يا حبيبي ما عشان أمريكاني.
- هي أمريكا دي مش سايبانا في حالنا حتى في أوضة النوم.. بصي..
- سيبك من أمريكا خالص عشان المقاطعة، خدي (٢٠ جنيه) وظبطيها حرنكش.. ها ولا إيه رأيك؟! (يحاول ويحاول)
- يا حبيبي حرنكش إيه هي شمانزي.
- والله بقى أنتي أدري.. مش أمك.
- صحيح نسيت أقولك.. هدومي كلها قدمت.. لدرجة إني بقيت مكسوفة ألبسهم. فيه فستان أسود سواريه روحي حاتطلع عليه.. هو بـ (٣٥٠ جنيه)، بس أنا ممكن أجيبه على ٣٠٠ بس.
- ينظر للسقف، ويأخذ نفساً عميقاً، ويحاول كتمان غضبه...
- حاضر.. (ويحاول هذه المرة الاقتراب منها يائساً).
- طيب هو أنت يرضيك أجيب الفستان من غير شوز تليق عليه.
- خخخخخخخخخخخخ.
- إيه ده؟! أنت نمت يا إبراهيم.. طيب.. تصبح على خير!!

والله الفيلسوف برن دان فرانسيس كان عنده حق لما فرّق بين الجنس مدفوع الثمن والجنس المجاني.. بأن الأول أرخص بكثير.. ولي صديق متزوج ولمض أعطاني زبدة خبرته في هذا الموضوع.. قال لي: يا أخي لا.. لا تظلم المرأة.. فهي غير الرجل بيولوجيًا في عملية الاستشارة.. وهناك العديد من الأدوات الميكانيكية التي تزيد من شهوة النساء الجنسية.. ومن أهمها.. المرسيدس بنز 380SL المكشوفة!!

..والآن أنظر لهذا المثل الكارثة: "أقرب طريق لقلب الرجل معدته" .. يا له من منطق قدر، ودنيء فعلاً!! ها هي المرأة تلعب على شهوة الجوع، والتلذذ بالطعام؛ لكي تظل واثقة من وضع قبضتها الحديدية على الرجل، وخضوعه لها، متى قرص عليه ألم الجوع، ونهقت عصافير بطنه.. ومش فاهم ليه الغلط في الرجل.. يعني إذا كان أقرب طريق لقلبه معدته.. يبقى أقرب طريق لقلب المرأة هو جيب الرجل طبعًا.. فعيب أوي اعتبار الرجل على إنه كرش ماشي على الأرض.. واستغلال المرأة لشهوته الطبيعية في الأكل زي بقية الكائنات - وطفاسته شوية يعني في الأكل - عشان تذله وتكسر عينه.. يعني لو عايزة منه طلب أو خدمة، أوعى بقى.. تلاقي صواني البشاميلات واللحوم وطواجن، وأكل متكلف ومعمول بمزاج عالي

أوي.. ولو بقى مش راضية عنه.. يبقى تستعبده.. وطول الاسبوع
تونة وبيض وبطاطس مقلية..

وليت الأمور تقف عند هذا الحد من شهوتي الجنس والجوع..
ولكن انظر للكبيرة، وهي شهوة وغريزة الأبوة.. فالمرأة من وهي على
الكوشة لا تفكر إلا في كلام أمها وصاحباتها: "خلفي عيّل واربطيه
جنبك".. فَلِكَي تضمّن المرأة الرجل وولاءه لها طول الوقت، وطاعته
وعدم زوغان عينه، لا تحاول مثلاً أن تحافظ على جمالها بعد الزواج.. أو
تحتويه بالحب والحنان ومتخلهوش يبص برّا - لا سمح الله... الحل
الوحيد إنها تربطه بعيل من صلبه.. نفس منطق ربط العيل الشقي في
رجل السرير بالظبط عشان مايربش.. كل ده عشان يشوف حتة عيل
منه.. حتجبهوله بالذل.. ومش عشان الخلفة لا عشان تربطه بيها
طول العمر.. طيب افرضي هو خلاص مش عايزك يا ستي.. لازم
يستحملك ويستحمل قرفك عشان مخلفاله عيل!!

أرجع تاني وأسأل.. لماذا تتفنن المرأة في اللعب على أوتار غرائز
الرجل.. لماذا تمشي في كل أمورها بمنطق لوي الذراع؟
- سؤال تجد إجابته حصرياً عندها.. ولكن السؤال الذي أعرف
إجابته ويخصني هو: لماذا يتزوج الرجل؟ أو لماذا قد يفكر في الزواج؟

إذا كان على الأكل.. فمفيش أسهل وأسرع من الدليفري، ومبقاش مقتصر على السندوتشات والكشري، بقى فيه مطاعم متخصصة في الأكل البيتي من الأرز والمكرونه والبامية والملوخية.. إلخ.

يتجوز عشان شغل البيت.. بعشرين جنيه يجيب واحدة تحليله البيت فلة، وعلى الأقل مش حتصدعه أسبوع بعدها من الآهات والوجع والشكوى من التنظيف.. وبالنسبة للجنس بسيطة؛ إذا كان متدين فالصوم حل كويس أوي، وإذا كان صايع يبقى مزه بـ ٥٠ جنيه من جامعة الدول وشكرًا، وإذا كان على العيال ممكن يخطف أي عيل عايزه وبالشكل والجسم والنوع اللي يختاره؛ يعني مبقاش بالحظ والبركة زي الجواز.. ولا يجيب عيال له أصلاً الأجيال اللي جاية كلها بلطجية وصيغ!!

- كل دي بصرحة أسباب فاكسة.

إنما يتزوج الرجل؛ لأنه يبحث عن حضن المرأة، واحتوائها.. تلك الكتلة الرومانسية الساخنة التي تتلقاه من شقاء الدنيا وقرفها.. يتزوج الرجل؛ لبحث عن الحنان، الحنية التي افتقدها وودعها منذ صغره.. منذ أن بلغ العاشرة، وأصبح عيب أن يقعد على حجر أمه أو ينام في حضنها.. واستقل بغرفته بعيداً عن أخواته البنات احتراماً لخصوصياتهم.. ومهما تعب عليه أن يتحمل لأنه ولد.. ومهما توجع عند المرض لا يصرخ لأنه ولد.. حتى إذا مات له صديق أو قريب أو

خرج من قصة حب فاشلة ما ينفعش يفضفض ويبكي.. لأن ثقافتنا
بتقول: الرجل لا يبكي.. مع إن تشرشل رئيس وزراء بريطانيا - اللي
غير العالم في القرن العشرين - الشخصية الجبارة دي كان يبكي على
أقل حاجة!!

الرجل كائن في قمة الرومانسية والإحساس، وليس حيوانًا كما
تعتقد المرأة.. لماذا لا تخاطبه المرأة بمشاعره وإحساسه؟؟ لماذا تحاول
طوال الوقت أن تراوده على شهواته.

هكذا هو الرجل.. تربى على أن مبدأ الشقاء له والراحة للبت؛
لذلك فهو يظل طوال عمره يبحث عن ذلك الحنان الذى يفترقه،
ويحتويه من مشاكل عمله وأزماته النفسية.. ينتظر تلك الطبطبة على
كتفه.. ويشتاق لكلمة معلىش بكرة حايقى أحسن.. تمامًا كالطفل
الصغير.. ولماذا كالطفل؟ الرجل فعلاً هو طفل كبير، مهما تغيرت
صفاته وأحجابه.. كلمة رقيقة تذيبه.. وكلمة مستفزة تنشط العفاريت
أمام وجهه.. ونزار قباني يقول:

قُلْ لِي وَلَوْ كَذِبًا كَلَامًا نَاعِمًا

قد كَادَ يَقْتُلْنِي بِكَ التَّمْثَال

لم تستطيعي بعد أن تتفهّمي

أَنَّ الرِّجَالَ جَمِيعُهُمْ أَطْفَال

فالرجل يتزوج؛ ليجد الطيبة والحنية.. يجد من تسأل عليه باستمرار، وتطمئن عليه.. المرأة التي يلازم حضنها في مرضه.. وهي الكائن الوحيد الذي يستأمنه على دموعه.. والتي لا يأتيها النوم أبدًا حتى يكون بجوارها على السرير.. الكائن الذي يتألم عندما يتوجع هو.. التي تدعمه عند تعثره.. ومصدر إلهام حماسه، حتى يقف مرة أخرى على رجليه.. الكائن التي تشكره على كل مجهود يبذله من أجلها.. كما تشعره بامتنانها له، وبفضله عليها دون أن تنطق بكلمة.. عندما تعامل المرأة الرجل كبني آدم.. إنسان من لحم ودم.. وتعرف أد إيه هو حساس ورقيق ورومانسي جدًا، حتى لو عايش دور الأسد.. وتخطب مشاعره وأحاسيسه، ولا تعامله على إنه حيوان عنده شوية غرائز.. ساعتها ستحصل منه على ما تريد.. بالعكس دي حاتملكه، ويبقى زي الخاتم في يديها.

- برّا الكادر..

أكثر ما يلفت انتباه الرجل في إعلانات أريد عريسًا - بعد بيضاء ورشيقة القوام - هي: طيبة القلب وحنونة.

obeikan.com

هو إنا بوشين!!

أحاول أن أجاب على هذا السؤال الرخم.. فحاول تساعدني..
وتعالى نفكر ونحلل سوا.

انظر حولك، والقي نظرة.. فهذا رجل الدين المحترم الذي تتسابق الأفواه؛ لتقبل يده.. تجده متورطاً في فضائح جنسية والداعية الشهير الذي تصل أرباحه بالملايين من أجل أن يجعلنا نتوب.. فمتى يتوب هو؟! وثالث كل مساعديه من أجهل، وأجهد البنات من أول السكرتيرة، والاستايسلت، وحتى السواقه.. مش الله جميل يجب الجمال.. بالمناسبة قابلت شخصية إعلامية دينية شابة شهيرة جداً، والناس كلها تحترمه؛ بس لما قعدت معاه في مكان عام لقيت ألفاظه، وطريقة تعامله مع الناس في منتهى البذاءة، حاجة تانية خالص غير الي الناس بتشوفه على التلفزيون.. وبحكم إنى صحفي سألته: أنت مش شايف نفسك شخصية متناقضة؟ رد عليا بجمله واحده فيها المنطق كله.. قال لي: ولا تناقض ولا حاجة.. بص بلاش نقدر الناس، وبعدين نصدم فيها!!

يمكن مش قصده على نفسه بس.. مش يمكن قصده على صديقه الفنان الملتزم الي كان يقدم برنامجاً دينياً للشباب، وبعد كام شهر سمعنا فضيحة غلطته مع واحدة على لسان كل الناس!!

ودي راقصة تتلاعب وتراقص وتدغدغ شهواتك، وأنت لا تفكر فيها إلا بكل ماهو حرام.. تصرّح دائماً أنها قبل أن تبدأ نمرتها تقرأ عدة آيات معينة من القرآن الكريم؛ حتى يبارك الله في ليلتها.. وأنتيمتها مطربة الإغراء والإيحاءات الجنسية، لا تفوت برنامجاً أو حواراً لها إلا وتصرح أن نجاحها ما هو الا توفيق من عند ربنا.. الله أعلم، يمكن توفيق عبد الحميد، أما النجمة السينائية الفطيمة والتي تكون مشاهداها بقميص النوم مع البطل على السرير حوالي ثلث الفيلم.. تقرأ أخبار عن تعطيل تصوير فيلمها بسبب سفرها لأداء العمرة وعودتها قريباً لاستئناف التصوير.. أكيد ربنا حايثقبل.. الفيلم طبعاً!!

أما ذلك المطرب الحنين يظهر أمامك في رمضان في كليب وهو مذلول.. حيموّت نفسه من العياط من التقوى والخشوع.. وعمال يدعي ربنا يتوب علينا ويرحمنا.. ومفيش أيام وييجي العيد وتلاقيه هو هو بنفس حنيته.. في كليب تاني.. بس بين شوية مزز بالبكيني مذلول برضه.. مش عارف يختار أحلى واحدة فيهم.. أما مطرب الكباريات الأول مالوش في الدعاء والتواشيح والكلام ده.. مش لأنه خايف يبقى منافق - لا سمح الله.. لا لأنه مبيعرفش يقرأ الفاتحة أصلاً.. لذا قرر أن يبنّي بتحويشة عمره من النقطة مسجد محترم.. وكان يفكر الأول أن يجعل الدخول بالمشاريب؛ لأنه كلفه جامد.. بس الناس

أقنعتة أنه ما ينفعش.. وأنا والله شخصياً حصل معايا موقف، ولا في الأفلام بتاعتنا.. كان عندي ميعاد مع مطرب شعبي شهير في كباريه معروف في الهرم، لإجراء حوار صحفي معاه.. وطلعت للدور الثاني أنتظره لما يخلص؛ لأن الدور الأول عبارة عن قاعة الديسكو.. وأنا بتمشّى مع الويتر في الدور الثاني لقيت مكان فاضي يتوسط المطبخ وغرف الانتظار.. فبصّيت للمكان أحاول أن أستوعبه.. وتقريباً أحس الويتر بحيرتي فحاول أنه يساعدني، ويقضي على تخميناتي.. فقال لي: على فكرة يا أستاذ دي مصلية!! نزلت عليا الكلمة كالصاعقة.. مصلية!! لا والله!! هنا!! ربنا يقوي إيمانكم، ويفتح عليكم، ويخليهولكم في الآخرة!!

تخيل معي شاب زي الفل.. يروح جري يلحق العشا في الكباريه، وبعد كده ينزل في الديسكو يستفتح بكاسين - بيسمي الله طبعاً قبلها، ويشرب الكاس على تلت مرات.. وبعدين يتعشى مع الأخوات برضه اللي جايين يسهروا، وإحنا دين سلام؛ يعني مفيش مانع من شوية بوس وأحضان أخوي يعني.. وبعدين يقوموا يهضموا بشوية رقص شرعي.. على أناشيد دينية محترمة.. أو على أسوأ الفروض حايرقصوا على أغنية صباح: "يقولولي توبي.. توبي توبي توبي".. وإذا - لا قدر الله - واحدة من إياهم عرضت عليه تروّح معاه البيت وكده.. فكدّه لازم يطلع يصلي ركعتين قيام ليل، وركعتين

استخارة، ويشوف حايقدر إيه عشان لو حايعمل حاجة يبقى قبل
الفجر عشان - إن شاء الله من غير مقاطعة - هو صايم ثاني يوم!!

وبص كده للصحف القومية العريقة بتاعتنا.. تلاقي في مقدمة
صفحتها الأولى خبر مهم "الرئيس الأمريكي يبعث تهنة للرئيس
بتاعنا بمناسبة المولد".. مانشيت صفحة أولى، كأنها حاجة محصلتش
يعني.. مع إنها حاجة مش مخصوص لينا.. دي برقيات بتتبع مجاملة
لكل رؤساء ومسؤولي العالم.. ولكن بعد صفحتين على الأكثر تلاقي
الهجوم على أمريكا، وسحلها، وشتم رئيسها بأبشع الألفاظ،
والصفات.. طب ازاى! حتى صديقي الذي كان شعلة من نار في
حركة كفاية، وقضى أيام شبابه في المظاهرات، والوقفات الاحتجاجية
منددًا بالاحتلال، والظلم الأمريكي لاعنًا سلسفيل الي جابوها
واستحمل التعذيب والسحل عشان يفضل يشتمها.. كلمني عشان
أقابله في المطار قبل ما يسافر أمريكا؛ لأنه كان مقدم على هجرة
وخلاص مسافر.. واحد ثاني خالص!!

وبمناسبة أمريكا.. ازاى طول عمرنا بندرس من الحضارة لحد
الجيش أن إسرائيل هي عدوتنا، ونعدي نلاقي علمها بيرفرف على
النيل بتاعنا.. مش فاهم لحد دلوقتي إحنا أعداء، ولا بينا سلام..
صحيح نسيت أقولك بمناسبة السلام الي كل دول العالم مصدعانا

بمؤتمرات وأنشطة عن نشره.. يكفي أن تعرف أن أكبر إنتاجية صناعية وتجارية في العالم.. هي صناعة السلاح!!

وده المسؤول المحترم الوقور اللي بتشوف علامات النور على وشه، وكل كلامه عن الشرف والأخلاق ومثيالاتها.. تقرأ عنه بعد فترة وهو مضبوط في قضية رشوة -أكيد فهموه غلط - كان لسه واكل، وقال لهم: فين الشاي بتاعي، افكروها رشوة!! أما رجل الأعمال.. رجل البر والتقوى وصاحب الفضيلة، بالصدفة تعرف أنه زعيم عصابة وباعت بلطجية يقتلوا واحدة مغنية حبها، ونفضتله.. أما بقى اللي فضحوهم وسيحوهم في الجرائد والإعلام .. الي همّا الناس يعني الي بتحارب الفساد في البلد أنا كنت معجب بيهم أوي، وكنت حاسس أنهم الأمل بتاعنا، ومصدق الشعارات الي بيحفظوهمنا.. بس لما دخلت الوسط الصحفي، واحتكيت بهم وجدتهم فاسدين أكثر من الي بيكتبوا عنهم بمراحل.. الي مظبط علاقات مع ده عشان يضرب في ده.. والي لا يكتب عن فساد ده عشان بيديله إعلانات.. وده بيعين له قرايبه.. كله بيزنس ومصالح.. آه زي ما أقصد كده بالظبط.. ٩٠٪ من الي بيحاربوا الفساد في بلدك.. همّا - أصلاً - فاسدون!!

أما الأحزاب، والحركات السياسية اللي هي بتتصدى دايمًا للفساد ده، وما بتفوتش فرصة تشتم في النظام عشان شايفة إن ديكتاتوريته هي السبب في الفساد ده كله، ومفيش وراها شغلانة غير أنها تنادي بالحرية، والديمقراطية، وتداول السلطة.. أقل حزب فيهم رئيسه لم ينزل من كرسيه من أكثر من عشر سنين.. غير - طبعًا - أن الكلمة الأولى والأخيرة لرئيس الحزب - اللي كان يناادي بالديمقراطية من شوية - وغير الكوسة، والشللية، والعائلية اللي مغرقة الدنيا عندهم!!

ربما تمزمز ببقك، وأنت مستغرب، وتقول لنفسك دي عالم، وإحنا عالم تانية.. ربما تتهمهم بالمرض النفسي، وانفصام الشخصية.. بس هل المجتمع نفسه اللي إحنا عايشين فيه ده مش بوشين؟ طب بص حواليك كده..

ازاي سواق الميكروباص، أو سواق تاكسي معلق على إزازه، أو إكصدامه: ما شاء الله، يا رب احفظني.. وأنا في حماك يا رب.. وسب الدين في بقه مع كل بلعة ريق؟! وإزاي الموظف أبو زبيبة صلاة في جبينه بيفتحلك الدرج عشان تديله الإكرامية؟!!

وإزاي متدينين أوي حتى في عز معاصينا؟!.. وإحنا بنسرق فلوس، أو بنسرق سؤال في الامتحان، أو بنسرق أى حاجة عيب من اللي بنحبه بنقول: يا رب سترك..

، وشورتات، وحاجات من هذا القبيل يعني.. بس لو دقت في ملاحظهم، أو تعاملت معهم، أو مع الأسر الي معاهم حتلاقيهم فلاحين وشعيين، أو حتى طبقة متوسطة.. يعني لو كانوا في بلدهم ممكن يلبسوا حاجة زي كده؟ ولا عشان في بلدهم الناس عرفاهم.. وهنا محدش يعرف حد؟ زعلان ليه؟! مش فيه مثل بيقول: "البلد الي ما يعرفكش حد فيها.. اعمل ما بدك فيها".

لسه مش فاهمني؟ يعني لو سافرنا أمريكا مثلاً حنبقى بنفس التزامنا، وأخلاقنا.. ولا خلاص القيود الاجتماعية الي خنقنا غارت، ووشنا الثاني المدفون جوانا هيطلع.. ونطبق المثل الأمريكي الظريف

الي بيقول: When you are in Rome do as the " Romans do".

- يعني عندما تكون في روما؛ فافعل مثلما يفعل أهلها!!
- طيب ممكن سؤال شخصي شوية.. أنت مش شايف نفسك بوشين؟

طب.. ليه وأنت قاعد بتتفرج على ميلودي، ومندمج بشدة ومركز بكل حواسك، وانتباهك على مغنية عمالة تتأوه، وتستفز مشاعرك الجنسية، وأول ما أختك تيجي تتفرج جنبك تقوم في لمح البصر قالب على الجزيرة أو قناة الناس؟!

طيب أنتي ليه وأنتي قاعدة منهمكة أوي مع الفيلم الرومانسي
الأجنبي أو العربي، وحت بوسة سخنة بتفضلي تتفرجي بنفس تركيزك
وتوهانك، مع أن لو حد قاعد جنبك بتغيري القناة لحد ما البوسة
تخلص!!؟

طب سؤال تاني يا معلم.. أنت شايف أن لغتك مع أصحابك في
الشارع أو في خروجاتكم هي نفس لغتك في البيت أو مع خطيبتك؟!
يعني تقدر تقول الألفاظ دي في البيت، وأنت بين أخواتك، وأهلك؟
مايصحش طبعًا.. طب ليه يصح مع أصحابنا.

طيب أنتي تقدري تقولي نكتة، أو حكاية قليلة الأدب سمعتها
من صحبتك الأنتم لما تمك؟ ولا المفروض أنك مؤدبة.. طب مدام
مؤدبة سمعتها ليه من الأول؟

- تاني..

- هل إحنا بوشين؟

أعود لطرح السؤال، وأسترجع حكايتين سمعتها من أصدقائي
أحدهما مسلم، والآخر قبطي.. الأول حكى لي عن مشروع خطوبة
تقليدية لبنوتة.. والدها لا يكتف صوته القرآن في محله، وهو تاجر
معروف في السوق باحترامه، ووقاره.. أما أم البنت فوظيفتها هي
تحفيظ البنات القرآن في المسجد الرئيسي للحي.. أما البنت نفسها فمن
الوهلة الأولى أصلاً ينظر قلبك لما تراه من احترام باهت على مظهرها

وشكلها.. وبعد فترة من علاقته بيها انفصل عنها.. لسبب ساذج جداً.. طلب عييط كانت بتطلبه منه.. كانت تلح عليه إلحاحاً رهيباً أن يطلع شقتها عشان يفرفشوا ويعتبرها زي مراته بالظبط.. وده تحديدًا كان في العشر الأواخر من رمضان؛ لأن الحاج والحاجة كانوا في عمرة!!

أما صديقي القبطي فقد تعلق بينت لدرجة الجنون.. كان لا يراها إلا في الكنيسة.. متدينة لدرجة غريبة.. وحاول أكثر من مرة يفتح معاها كلام.. وكل محاولاته باءت بالفشل من شدة احترامها، وأنها مش بتاعة تعارف والكلام ده.. وعندها أهل وبیت ممكن يدخل منه.. فتعلق بها أكثر، ونوى بجدية الزواج منها.. ولكن لحظه العاثر أنه في صباح ذات اليوم نظمت الكنيسة دورة رياضية.. واشترك بها ودخل يغير ملابسه وفتح باب إحدي غرف الكنيسة ليغير ملابسه؛ ليجدها شبه عارية مع شاب في منظر.. لم يصدقه ولم يستوعبه إلى الآن!!

تفتكر إن مظهرنا ممكن ما يدلش أصلاً على شخصيتنا خالص.. يعني ممكن تلاقي واحدة لبسها مش كويس خالص، وخليع لأقصى درجة.. اللي هو ممكن تحكم عليها إنها مُنَحَلَّة، وتلاقيها محترمة ومؤدبة لأقصى درجة.. وتلاقي بنات تانية لبسهم فضفاض، والأدب هينط من عندهم، وهما من جواهر كوم زبالة؟

- معنديش إجابة.. بس ممكن أحكيك حاجة..

زي ما أنتم عارفين.. انتشرت جدًّا جدًّا الكليبات الجنسية المصرية المصورة بالموبايل.. ومعظم أبطالها بنات محجبات، ومنقبات - والحجاب طبعًا برئ منهم - ولكن أثار انتباهي كليب تم تداوله على موبايلات الشباب بصورة رهيبة، مما جعل بطلته أشهر من هيفاء وهبي.. الفيلم عبارة عن لقطة لمدة دقيقتين تقريبًا.. مصورة بكاميرا موبايل موضوع في مكان لا تراه البنت، ولا تعرف أنه يتم تصويرها، والمكان كان في محل هدم.. وتدخل تلك البنت ولبسها زي الفل، وفضفاض، ومحجبة، وشكلها عادي، و مألوف جدًّا.. وسريعًا يتأكد صاحب المحل، أو البائع من إغلاق المحل، وأن الدار أمان.. ويأتي لها من خلفها؛ ليداعب أماكن أنوثتها، ويزيح البادي بتاعها وهي مستسلمة كل الاستسلام.. فقط تنهته.. "لا بلاش كده.. ماما جاية ورايا.. والله كانت نازلة ورايا على السلم.. بقولك ماما جاية".. وفي عز الأحضان، والقبلات الساخنة يرن موبايلها، لينقلك لمشهد أكثر سخونة.. تخيل بماذا رن موبايلها وعلى أي نغمة؟! رن بدعاء لمحمد جبريل وهو يصرخ: "اللهم استرنا فوق الأرض وتحت الأرض ويوم

العرض عليك" .. بس واضح أوي.. أوي يعني.. إن ربنا ما

سترهاش!!!

- برّا الكادر...

أنت بكام وش..؟؟!!

obeikan.com

مصر المحروشة
.. عه التدرشك سألوني ..

obeikan.com

بنات نحب تتعاكس

نكتة قديمة تحكي بنت رجعت بيتها متأخر.. وعندما سأها باباها عن التأخير قالتله: أصل الي كان بيعاكسني كان ماشي على مهله.. ذكرت تلك النكتة وأنا أكتب أول موضوع لي في الصحافة الشبابية.. وكان تحقيقاً مع مجموعة من البنات الجامعيات اللائي يعلنن على الملأ عشقهن للمعاكسة ومغازلة الولاد هن.. باختلاف أنواع الولاد وأنواع المعاكسة وظروف المكان والزمان، ما دام باحترام يعني - على حد قولهم.. وكنت أعتقد أن الموضوع مقتصر على الكام بنت دول.. ولكنني اكتشفت أن معظم البنات - إن لم يكن كلهم - دون أن يصرّحوا يعشقن - هن الأخريات - المعاكسات بشتى أنواعها؛ على شكلهم أو لبسهم أو جسمهم.. أي كلام حلو وخلاص.. بل واكتشفت أن كثير منهم يتعمدون تظبيط أنفسهم؛ بمحاولة لبس ألوان غريبة، وإكسسوارات أغرب؛ حتى تنال أكبر كم من المعاكسات.. ولي صديقة قريبة كانت تقولي: عارف.. أنا لو خرجت في يوم وما اتعاكستش.. أحس إن فيا حاجة غلط.. لازم أدخل أي تواليت في أي حثة أشوف أخباري وأتمم عليا.. لبيسي.. مكياجتي.. واليوم الي ما اتعاكستش فيه ده.. يبقى يوم نكد.. برجع البيت تقريباً محطمة نفسياً.. حاسة إنني فاقدة الثقة في نفسي.. حاسة إنني وحشة!!

وتحكي لي عن صديقتها الأنثيم، وتقولي: صاحبتني بقا ليها
مقياس غريب في حكمها على لبسها.. كل ما بتجيب هدموم جديدة
بتنزل بيها الشارع، ولو متعكستش تعرف على طول إن الهدوم وحشة
وماتلبسهاش تاني..

وأخرى تقسم لي وتقولي بنبرة ثقة: إوعى تصدق أي بنت
تقولك: ياي أنا بضايق وبتخفق لما حد بيعاكسني وبتعصب وبتاع..
والله يا ابني دة كله تمثيل.. دي بتبقى حاسّة إنها حلوة ومميزة، وبتبقى
بترقص كدة من جواها.. وتبقى عايزة تمشي على الحيطان من الفرحة..
طيب تعرف إحنا الجروب بتاعنا.. لو مشينا في شارع وما اتعاكسناش
فيه مابنمشيش فيه تاني!!

أنا مقتنع جدًا بكلامها.. طبعي جدًا إن أي حد يفرح لما يتقاله
كلمة حلوة.. طالما من غير تجريح، أو قلة أدب يعني، ورغم إن ظاهرة
المعاكسة دي حصرًا عند العرب بس.. وعمرك ما حتروح حتة تلاقي
الولاد واقفين على النواصي، أو قاعدين على القهاوي، أو بيتمشوا
يعاكسوا في البنات الي رايحة والي جاية غير عندنا في الوطن العربي..
وعمرك مثلاً ما حتلاقي في أمريكا ولا فرنسا ولا لندن حاجة اسمها
محضر معاكسة، أو واحدة بتنده على شاويش أو واقفة تلطم على وشها
عشان تلم الناس على الي بيعاكسها زي عندنا.. هناك يجيبوا من
الآخر - ولكن ممكن تلاقي البصبصة.. يعني تبص للبنات وتتأملها

وتمشي وأنت ساكت، من غير عبارات الاستطراف بتاعنا: يا عايق
وعلى خدك عناية، وساقيني المر في كوباية... وعبريني يا منشفة دمي،
وارحمي عذاب أمني.. والجمال ده ما يمشيش على الأرض، ده يمشي
على الحيطه وينضرب بالشبشب.. واتجوزيني واغسلّك رجلكي...
والجو البلدي ده..

والمعروف على مستوى البشر.. إن الشعب الإسباني هو
أكثر الشعوب بصبصة للبنات.. يتفحصها من كعب رجلها لحد
شعرها بدقة متناهية كأنه بيعملها إشاعة.. ولما سألوا البنت الإسبانية:
لماذا لا تعترضين على هذه النظرات الجريئة؟ قالت: إذا لم ينظر لي
الرجل هكذا.. أشعر بأني امرأة عادية.. امرأة يستطيع الرجل
مقاومتها أو تجاهلها.. وهذا أفسى أنواع العذاب!!

هي البنت من طبيعتها إنها تحس بإنها موضع اهتمام ولفت
أنظار..

ولكن ما سر الألاطة الرهيبة اللي في البنت المصرية دي.. مهما
تعاكسها ماتديلکش ريق حلو أبداً.. يعني إيه السر في إنها تقعد في
بيتها قبل ما تخرج ساعتين بتنقي حاتلبس إيه.. وأربع ساعات بتحط
ميك أب أحمر وأصفر وكل ألوان ربنا.. وفي الآخر لما تيجي تعاكسها
وتقولها: إيه الحلاوة دي.. هو القمر بيطلع بالنهار ولا إيه.. ما تعبّرنا يا
جميل.. تبصلك من فوق لتحت كده.. وتقولك: يا سم.. لا لا، زمان

كانو بيقلولوا يا سم.. دلوقتي ممكن تقولك: اجري يا روش.. أو: إنت حد شافك النهاردة ولا إيه؟.. أو: بس يا خفة.. أو: لأ ظريف.. أو آخرها ممكن تضحك وتمشي، وطبعاً ده على افتراض إنها بنت ناس ومحترمة.. عشان لو غير كده ممكن حاتشكر فيك أوي إنت ومامتك - وحصلت مع أصحابي كتير أو تقريباً مبتحصلشي لغير أصحابي، طب بدمتك مش حاجة تجنن.. يعني إنتي قاعدة بقالك سبع سنين بتظبطي في نفسك عشان مين؟.. مش عساني أنا.. طيب ليه الوش الخشب ده في الآخر يعني؟ لا.. وياريتها على أد كده.. دول بيقدوا يشتموا في الولاد.. ويقولوا عليهم: قلالات الأدب وهمجين ومتوحشين!!

البنت المصرية دي لو غاريتهم معقد، بس أنا الحمد لله حاولت أفك طلاسمها..

وتقريباً فهمتها.. وحفهمك بس اتقل عليا وخليك معايا واحدة واحدة..

لو بصيت مثلاً للقاعدة الذهبية العظيمة في الحب الي بتقولك: "إكرف البنت تحبك.. حب البنت تكرفك" حتحاول تفهم البنت المصرية أكثر، ومختصرها إنك طالما اخترت إنك تكون أنت العاشق المتيم الوهان، الي على أتم استعداد للتضحية بكل ما تملكه ولا تملكه عشان عيونها.. هي حاتبقى الجاحدة القاسية غليظة القلب متحجرة المشاعر والأحاسيس.. ولو كنت أنت المتوحش والهمجي والعنيف

في التعامل معاها.. حاتلاقيها هي قابعة تحت قدميك متوسلة.. تطلب بس نظرة ولأ كلمة واحدة فيها أي حنيّة أو عطف أو شفقة.. آه.. هي البنت كده عنيدة.. مش مصدقني أنت.. طيب أنا بقى حجيلك من الآخر.. مين من المغنيين الرومانسيين الي غنى للبنات عن الحب وقعد يثبّتهم، ويوصف في عنيتهم وشعرهم وقفاهم وودانهم.. يوووووه.. كثير جداً.. و تقريباً كلهم شعبيتهم عند البنات عادية جداً.. بس لسه مفيش حد في الشعبية عند البنات زي تامر حسني.. الي أغلب البنات ممكن تدفع نص عمرها عشان تترمي في حضنه شوية.. ولا كأنه بيرضعهم.. طب بدمتك هو مش تامر حسني ده المطرب الوحيد الي أهان وهزأ البنات في أغانيه.. في الأول غنى: اعتذري لي حايجي بعدي.. وخليه يسامحني أصل أنا.. أخذت كل حاجة في عهدي.. وشوفي عهدي كان كام سنة.. بالله عليك يا أخي تتوقع إيه عن مغني بيغني كلام كله تجريح وتهزيق في البنت كده؟!.. أكيد خروج مظاهرات ووقفات احتجاجية من البنات.. وانطلاق حملات نسائية ضده وضد أغانيه.. والمطالبة بمقاطعته ومقاطعة حفلاته.. ويمكن توصل لمنعه من الغنا أصلاً.. مش ده المتوقع والمفروض يعني إنه يحصل؟!.. بص بقى لي حصل.. شعبية تامر حسني بقت الضعف تقريباً.. وبقي هو نجم البنات الأول.. وتامر خلاص عرف السر.. فغنى بعدها على طول: هو أنا لسه بهون عليكي.. والله ما حرجع تاني

لو وقفني إيديكي.. أنا غلطان من الأول لما.. عملتك واحدة وبقا ليكي
لزمة.. وكلامي عمره مايرضيكي.. ساعيني لازم اربيكي..

لأبقى.. دي الدنيا حاتشعلل.. ده بيقولها: إنك قليلة الرباية وإنه
هو الي خلاها بني آدمة.. وإنها لو اتقلبت قرد مش راجع.. يعني
ناقص يشتمها بأمرها.. ويقولها: اطلعلي استنيني برّا...

تفتكر لو الأغنية دي كانت للرجالة.. إيه الي كان ممكن يحصل؟
أعتقد إن أول رد فعل ليهم.. كانوا سحبوله ورق قضية في أمن الدولة
بتهمة السب والقذف وقلة الأدب.. والبنات والحق يتقال سدو مكان
الرجالة.. بعد الأغنية دي على طول تامر شعبيته اتضاعفت أضعاف
مضاعفة.. وبقي خلاص نجم الجيل الأول وملك الاحساس
والرومانسية.. وهو يستحقها؛ لأنه بيفكر صح.. وأخيرًا غنى: هو
عشان أنا حبيتك تهجر وتظلم فيا.. حرام عليك يخرب بيتك على الي
أنت عملته فيا.. وخليها تاكلك... وبعدها بقا على طول خلاص
قانونه بعمره دياب.. ما هو بالنسبة للبنات خلاص كده خلاص
عدى!!

والذي أريد أن أوصله لك بعد هذا كله.. إن فكرة المعاكسات
هي مشروع قائم عند البنت.. فالبنت عارفة كويس الولاد
وهرشاهم.. عارفة إنها لما تخرج من البيت وهي عاملة نفسها هيفاء
وهبي إن الولاد كلهم حايبصوا عليها وحايعسكوها.. عشان كده

بتهم أوي إنها تبقى عايقة ورايقة على الآخر وهي رايحة لأي مكان..
الجامعة.. النادي.. عند قرايبها.. حتى لو حتنزل تجيب حاجة من عند
عم عربي البقال.. يا أخي ده حتى في الامتحانات.. الواحد مننا رايح
مبهدل وجربان ومنكوش وماشي بيتكعبل من السُّطَل اللي هو فيه..
وتلاقي البنات إيه.. كأن كل واحدة جاية فرحها.. ميك أب كامل
على الصبح ولبس آخر مزاج.. لوحة فنية ماشية على الأرض.. اللي هو
تقعد تسأل يارب ده الامتحان الساعة ثمانية أو تسعة.. هم لحقوا
صحيحوا وعملوا ده إمتى؟!

المهم إن البنت بعد تظايطها بتحس براحة وسعادة خيالية، وهي
شايفة عيون الولاد رايحة جاية عليها.. بس في نفس الوقت تعاملك
بقرف ورخامة.. وتلاقيهم عاملين وقفات احتجاجية ومظاهرات ضد
المعاكسة وندوات ومؤتمرات ومسيرات شعبية وبيانات ومطبوعات
تلعن في الرجالة وتلعن سلسفيلهم.. وبغض النظر عن إنه فضا فضا
يعني.. إنما إيه الاستهبال ده؟؟!

طيب إذا فرضنا جدلاً يعني إننا سيطرنا على نفسنا.. واتفقنا إحنا
كولاد مالناش دعوة بالبنات خالص.. ولو شفتها ماشية من جنبك
ولا كأنك شايف حاجة، ولا تعبرها من أساسه.. تفتكر إن البنت
حاتعمل إيه؟!

بص يعني ممكن تغلي لدرجة إنها تولع في نفسها.. حاتجنن
طبعا.. وححاول تعمل أي حاجة مهما كانت عشان تلفت انتباهك
عشان تعبرها بأي حاجة.. ولو برضه أصرّيت على موقفك.. مش
عارف إيه ممكن يحصل.. بس أقل واجب ممكن تلاقيها وقفتك..
وشهرت قرن غزال في وشك، وهي بتهددك وتقولك: ولا.. عاكسني
احسنلك!!

- برّا الكادر..

هو ليه لو أنت عاكست بنت حلوة ماشية مع شلتها.. الوحشة
هي اللي بترد؟!!!

ثقافة قلة الأدب

الزمن والعصر الي احنا فيه ده - بكل الشواهد - هو زمن الإثارة الجنسية.. الجنس موجود منذ بلايين بلايين السنين.. وكان معروف مكانه.. في غرف النوم، أو في بيوت الدعارة.. لكن في أيامنا السوداء دي الإثارة الجنسية بقت موجودة في كل حاجة في حياتنا وفي كل لحظة.. والجنس بقى أرخص من أي وقت، وأي زمن..

تجربة بسيطة.. اخطف رجلك على أقرب بائع صحف ممن يفترشون الأرصفة.. وفقط الق نظرة.. لا لا نظرتين.. الأولى على عناوين الصحف الرئيسية.. القبض على سياسي معروف في أحضان الراقصة المشهورة... تفاصيل إصابة المطربة شيرين في منطقة حساسة.. إدمان أبو تريكة يهدده بالاعتزال.. سلمى سلّمت نفسها للشيطان فغلطت مع ابن الجيران.. سميحة القبيحة وقعت في الفضيحة.. مع عدد آخر من العناوين المثيرة.. وطبعاً أنت بلهفة تيجي تشوف الأخبار المدمّرة دي.. تلاقي أولاً أن السياسي المعروف ده اسمه حمدي باتشان والراقصة دي نحمده أساتك.. وطبعاً أنت لو قعدت تعصر في دماغك مليون سنة لا يمكن تفتكرهم عشان الواقعة دي حصلت في أوزباكستان أصلاً.. أما إصابة شيرين فكانت في أكثر منطقة حساسة في جسمها فعلاً.. وهي عينيها - أنت الي نيتك قدرة..

يعملولك إيه يعني - أما إدمان أبو تريكة فهو فعلاً حقيقي لأن أبو تريكة بياكل كراتيه وبوظو بدرجة متوحشة تصل للإدمان.. ونتيجة لده حايتهن ولما يتخن حايقي مهدهد بالاعتزال - شفت ازاي.. أما قصص الدعارة الي فيها بتاعة سميحة ورشا فالصحفي بيقتد كده في ليلة مفترجة مع كباية شاي ثقيلة في البلكونة يسرح في بنات الحنة عنده ويألف قصص عليهم، والعناوين طبعاً مش كفاية.. لازم عدد محترم من صور فاضحة لنجمات البورنو وممثلات أو موديلز أجنب في أوضاع مثيرة، وتقريباً من غير هدوم.. متصلين في جلستهم.. متصدرين الأغلفة.. وبالطبع مستحوزين على عقلك وتفكيرك وانتباهك.. وقبل ذلك شهوة فضولك الذي بدأ يترنح بعد قراءة العناوين المثيرة، مع صور المزز؛ فعملوا أحلى دماغ تخليك ما تستخسرش جنيه ولا اثنين أبداً في الجرنان!! أما النظرة الثانية فهي على كم العدد الرهيب من الجرائد التي تنتمي لتلك النوعية القذرة (صحافة الفضايح).. وتلك الجرائد تعرف طريقها بعناية، وتعرف كيف تصطاد الشاب من قفاه.. فكوكيتل صور عريانة وشوية إشاعات، وفضايح جنسية عن لعبة الكرة والفنانين المحبوبين.. هو ده بعينه عز الطلب.. وقديماً كانت العملية مقتصرة على جرنان واحد او اثنين بالكثير.. إنها عندما رأى البعض نجاح تلك الوصفة السحرية في بيع عدد رهيب وخيالي من الجرائد دون بذل أي مجهود؛ فأصبح

حال كل من معاه قرشين أن يفتح جرنائاً، وينصب نفسه رئيس تحرير، ولا مانع من كونه سباك أو ميكانيكي أو نجار مسلح.. ولما كثرت أوي الجرايد دي وبدأ يحصل تضارب في مبيعاتها.. شغلوا الفُكَّيرة وأبدعوا، وعملوا صحافة جديدة تقوم على الحوادث.. بس حوادث معينة بس.. الاغتصاب والزنا والدعارة والآداب وهتك العرض والتحريض على الفسق.. إلخ.. ولم تشهد الصحافة في تاريخها انحطاطاً وبذاءة زي دلوقتي.. ولقب صحافة صفرا مش لايق عليها.. الأنسب تبقى صحافة مهيبة عليها وعلى الي عاملينها..

وانضم للأدب وعالم الرواية.. فللأسف اقتحم عالم الأدب مجموعة من الدخلاء عليه، أقحموا الجنس في أعمالهم بصورة مبالغ فيها لإيجاد عنصر النجاح لها.. وأصبحت أنجح الروايات وأكثرها مبيعاً الآن لا تخلو من صفحات وصفحات تسحبك برفق لعالم آخر من الخيالات الجنسية، وتشطح بذهنك هنا وهناك لأحلام جنسية، تجعلك في صورة غير طبيعية من الإثارة المستفزة.. وإذا حاولت أن تسيطر على انفعالاتك فأغلقت الكتاب سريعاً، وقلت لنفسك إيه السفالة دي.. ستجد المؤلف ظهر لك وكأنك حضّرتة.. تجده منزعجاً جداً من وصف رواياته بالإباحية.. بل ويتهمك أنت بالتخلف والرجعية، وإنك جاهل ما بتفهمش في الأدب والفكر والإبداع.. يا عم طيب نتفاهم بالراحة.. يعني لما تقعد من صفحة عشرين لأربعين

عمّال توصف في جسم بنت وتفاصيلها.. إيه يعني؟! هو البنات دي
كائن من الفضاء ما إحنا عارفين البنت وجسمها.. لما تقعد كمان ١٥
صفحة عمّال توصف تفاصيل علاقة حميمة بين اتنين عشاق، واحنا
تقريباً مركبين قرنين وإحنا بنقرا.. يا عم هو إحنا مولودين شيطاني..
ما إحنا عارفين العلاقة وتفصيلها ولا أنت بتراجعها لنا ولا إيه؟ كثير
أوي من كده؛ لما الواحد كثير بيسأل نفسه: ده أدب.. ولا قلة أدب؟!
- طيب حاول تسمع أغاني..

حصرياً وفي أيامنا بس بنات الليل بقو مطربات.. وطبعاً هما الي
حوّلوا الأغاني الرومانسية والشجن - وحتى المقسوم - لشوية
عبارات ومعاني فجّة وفاجرة وكلها إيجاءات جنسية صريحة..
الصراحة راحة وإنت مبتعرفش.. وحط النقط على الحروف قبل ما
نطلع سوا على الروف.. وبوس الواوا.. وحاجات والله ما ينفع
تكتب هنا.. مش تتغنى في الأفراح وتشتغل في البيوت ويدندن بيها في
الحمامات.. أما المطربات المؤدبات ففضّلوا الإيحاءات بس.. يعني آه
وأح، ويا لهوي، وحاجات واضحة مكانها الكباريات.. لو سمحت
بيها أصلاً.. وزمان كنا نسمع عن الفن الهابط.. إنما فخر لنا ولجيلنا
يظهر لنا الفن السافل.. وده طبعاً حاجة تتفشخ بيها بعد كده قدام
عيالك..

ولن أحدث عن الكليات.. فهي تتحدث عن نفسها.. همه همه
نفس المطربات العظام الي بيتأوهوا ويتوجعوا دول.. بدعوا الأول
بداية هبلة.. يعني واحدة منهم ركبت عجلة وادتنا ضهرها.. وهي
كانت عايزة تفهمنا إن العقل السليم في الجسم السليم.. بس إحنا
للأسف شباب واطي ونيته قدرة وفهمنا غلط.. والثانية استعانت
بحصان كانت بتستحمى قدامه من غير هدوم، وسمعنا إنه كان
حايغتصبها في الكواليس لولا المخرج قلع هو ولهاه.. وطبعاً رسالتها
كانت لإننا نرفق بالحيوانات أكيد مش حاجة تانية.. بس وبعد كده
مبقاش للأسف أفكار جديدة.. واتفقوا كلهم على يونيفورم موحد
وهو قمصان نوم.. الواحد يتكسف حتى يجيبها لمراته.. ويقعدوا
يرقصوا ويتنططوا ويتشقلبوا بيها على السرير وعلى الأرض وحمامات
السباحة.. وخلاص بقا قانون الغنا في مصر: (كل ما تقلعي أكثر
تشهري أكثر).. والفنانة العظيمة لما بيئت الحثة الحساسة دي يا ترى
حاتيّن إيه في الكليب الجاي.. والثانية عشان تنافسها حتقلع إيه
تاني؟! واللي يغيزك إننا شايفينهم حاجة.. والإعلام حاجة تانية..
الإعلام ما بيتعاملش معاهم على إنهم شوية بنات صبيع مالهمش
أهل.. لا ده بيعاملهم كعظماء وفنانين بجد.. آمال بنات الليل
والعاهرات ييقو مين.. نفسى أفهم!!

وأكد مش كل بنات الليل عندها جرأة إنها تغني.. بس مفيش مانع تبقى إعلامية ومذيعه أد الدنيا.. تقريباً موجودين على عشرات القنوات.. بنفس قمصان النوم عمالين ينادوا عليك بدلع.. لا لا.. لازم تتصلوا.. يلا بقى والنبي.. عشان تكسبوا ربع مليون جنيه.. يلا حلو الفزورة.. حاجة خضرا من برا.. وحمر من جوه.. وفيها حاجات سودة صغيرة.. يا ترى إيه هي.. البطيخة ولا الشمامة ولا الكورة الكفر؟ وواحد ظريف يتصل يقولها: بسم الله الرحمن الرحيم الإجابة الكورة الكفر.. فترد عليه بمياصة زائدة: توتو بقولك حاجة حمرا.. أمنية حياتي الخط يجمع معايا عشان أقولها إيه هي دي الي حمرا!!

وتفتكر السينما حتسب الدنيا تضرب تقلب كده.. لازم يبقى ليها دور برضه.. وأظن إنها في السنوات الأخيرة عانت من كثافة مشاهد السرير والخيانة والإغراء واللحظات السخنة دي.. ولما الموضوع لقوه مستهلك أوي وأفلام القصص والمناظر مبقتش تحيب فلوس زي الأول.. بدءوا يطوروا فيه شوية.. فجابوا لأول مرة مشاهد عن اللواط على الشاشة، وخالد الصاوي كتر خيريه قال بقين جامدين في الفيلم.. قالك: إن اللواط مش حرام.. الحرام هو الزنا؛ عشان بيحب بيبي ويتقتل وكده.. إنما اللواط وحب الرجالة لبعضهم بيس وفل.. ومعرفة الرجالة كنوز.. ولما الهوجة بتاعته خلصت اشتغلوا بقا في السحاق - شذوذ البنات، والمثلات بيتخانقو مين

عملته أحسن.. أما المخرج بتاع السحاق لما اتهموه بالمشاهد الخليعة دي.. شرشحلهم وقالهم: بقول لكم إيه.. إحمدوا ربنا.. أنا مرضتش أعمل فيلم حوالين زنا المحارم.. آه.. فاحترموا نفسكوا عشان مقلّش أدبي!! تروح للمنتج: يا عم اعمل حاجة مفيدة بدل ما تبقى آخرتك على الباربيكيو في الآخرة.. يقولك: والله أنا ماليش دعوة هو الشباب قليل الأدب وعازب كده، تروح للممثلة: يا حاجة يهديكي يرضيكي يولع فيكي.. إيه الي انتي بتهبييه ده؟ تقولك: أنا محترمة وعارفة ربنا.. وأنا بقدم رسالة زبي زي الدكتورة.. والمشاهد الساخنة دي لا يمكن أعملها إلا في سياق الدراما.. وانتو الي معقّدين نفسياً.. الجنس بيحصل في المجتمع، ولازم نجيبه على الشاشة.. وماتبقوش زي النعامة و... إلخ.

كلام جامد جدّا على فكرة.. بس إنتي لو بجد غرضك شريف وبتقدمي رسالة.. ليه إنتي over!!

أنا مبقولكيش تلغي المشاهد لأن فيه مشاهد أساسية مينفعش تلغي.. لا.. اعملوا المشاهد الي انتو عايزينها.. بس من غير ما تقدموا الجنس الصريح عشان بتبقوا مقرّزين.. حد فاكّر مشهد أحمد حاتم ورندا البحيري في أوقات فراغ.. لما كانوا في العربية والمفروض إنه غلط معاها.. جابوهم وهو بيلمّحلها هو عايز إيه.. وبعدين وهو بيقلع الحزام.. وبعدين بينزل كرسيها.. وبعدين بيوطي عليها..

و(cut).. وبعد كده مشهد إنها قاعدة تعيط.. خلاص فهمنا إيه الي حصل والله.. إنما تعالى اتفرّج على الاستفزاز.. هي قاعدة على كرسي الكومودينو وبتحط كولونيا تلت خمسات.. وبعدين هو يدخل.. فتقرب منه.. فيصّلها.. فتسبّله.. وبعد كده أحضان.. وبعدين بوس.. وبعدين كلوز على الشفايف.. وكلوز على البوسة.. وكلوز على العين الجعائين.. بعدين هي تقلّع البيجاما.. وبعدين هو يقلعها قميص النوم.. وكلوز تاني على البوس الي اشتغل فجأة.. ويسوقوا فيها وينسوا إنهم ييمثلوا.. وإن الست ليها عيال وجوز.. ويفضلوا عايشين بتاع ربع ساعة كإنهم متجوّزين بجدة!!

كنت بستغرب في الأول.. لما عيالها ولا جوزها يشوفها كده بالمنظر ده.. بس اطمّنت لما عرفت إن معظم جواز الفنانات دي أصلاً شغالين معاهم في الوسط الفنّي.. زيتهم في دقيقتهم يعني.. لا والي يطمّنك أكثر إنه كتير بيبقى جوزها هو المنتج أو المخرج بتاع فيلم مراته.. وأفكر إن كان فيه منتج مشهور في التمانينات والتسعينات.. كان ينتج لمراته على طول.. وكان بيعي وقت تصوير مشاهد السرير وكده.. فهي كانت تتكسف عشان يعني جوزها موجود وكده.. فشخط فيها وقالها: إحنا حاندلّع ولا إيه؟ الشغل الشغل.. مفيش هنا عواطف.. وإذا كنت يا ستي أنا الي معطل التصوير.. فأنا حمشي أحسن.. وفعلاً كان بيسيب اللوكيشن في الوقت ده؛ عشان ميقاش

فيه حساسية.. واحد صاحبي سافل.. بيقولي: بجد يا أخي نفسي أشوف مكتوب إيه في بطاقته في خانة النوع!!!

أما الإعلانات فهي من ضمن المؤامرة أيضًا.. المَزز العريانة هي سمة أي إعلان.. رنَّات موبايل.. صابون.. شيبسي.. حتى إعلانات ماكينات الحلاقة.. المهم لازم يطلعوا عريانين ويتنظطوا؛ عشان يجروا ريقك، وتروح جري تجيب المنتج وتنفع الشركة.. ويكفيننا طبعًا إننا الجيل الوحيد اللي شهد الموديل الفيريشن.. اللي هي البت الصفرا اللي اسمها بوبي.. اللي طلعتنا مخصوص عشان تتحدى لنا الملل.. لا..

وتحدته تحدته يعني.. وكمان محظوظين عشان شفنا ودييع وهو بيسيب مدام رشا لتهامي باشا على انفراد وقطعوا الإعلان وهم سايين الناس كلها بتسأل: يا ترى كان عايزها في إيه؟!! أما إعلانات الأدوات الكهربائية فهي أكثر استفزازًا.. بنت جميلة لافة عليها فوطة وقاعدة بتشكر وبتثبت في السخان قدامنا.. يمكن عشان إعلان سخَّان فعادي.. طب لو إعلان تلفزيون.. تدخل تستحمى وبعدين تتطلع تشكر في التلفزيون.. طب لو إعلان خلاط.. تدخل تدور على الخلاط في الحمام فتستحمى وبعدين تروح تعمل عصير.. المهم إنها لازم تستحمى!!

هو الواحد خلاص جاب آخره.. ومبقالوش غير القنوات والبرامج الدينية.. يمكن ربنا يتوب عليه.. الله.. واحدة محجة أهه..

ووشها باين عليه الوقار والسماحة.. الكاميرا داخله عليها كلوز.. أيوه
حاتنطق أهه.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. في سري: وعليكم
السلام ورحمة الله وبركاته.. إخواني وأخواتي في الله.. لا حياء في العلم
ولا حياء في الدين.. (إيه بقا الدخلة الي تخوّف دي.. بكلم نفسي)..
لذلك فإننا يا إخواني سنتكلم عن يوم عظيم بالنسبة لنا.. يوم اختبار
للمسلم الحقيقي.. يوم يظهر فيه الحق ويزهق فيه الباطل.. وتعلو فيه
كلمة العزيمة فوق أي شيء.. (أكيد يوم ستة أكتوبر.. بكلم نفسي
برضه).. موضوعنا النهارده عن يوم الدخلة!! هذه المرة صرخت ولم
أستطع أن أكلّم نفسي: لا يا شيخة.. إيه الهبل ده.. آمال يعني عاملين
نفسكوا برنامج ديني وبتاع ليه؟ وكأن الست سمعتني.. ولقيتها
بتقول: هدفنا يا إخواني من البرنامج هو توعية الشباب والفتيات
بالثقافة الجنسية.. حتى لا يتعلموها من الخارج.. يا حاجة إحنا
حنشتغل بعض.. هو بعد ده كله لسه حد حيتعلم.. ده العيل بينزل من
بطن أمه دلوقتي عارف كل حاجة!!

- برّا الكادر..

التاريخ كله يذكر جيمس جويس.. وهو أديب أيرلندي
صعلوك.. عاش طوال حياته معتمداً على المعونات من أصدقائه.. ولما
وصل لسن الأربعين وبدأ يشعر بأنه تم إهماله وإفلاسه.. ويريد أن
يغتني وأن ينجح ويتكلم الناس عن أعماله.. كتب رواية جنسية بحثة

اسمها "عوليس" .. ورفضت أيرلندا نشرها .. وكذلك سويسرا
وبريطانيا .. وغامرت أمريكا بنشرها عام ١٩٢٢ .. وسببت آنذاك
صدمة رهيبة للمجتمع الأمريكي من شدة بذاعتها .. وأحداثها التي
تدور في بيوت الدعارة .. واعتبرها المجتمع صفة قوية على وجه
أمريكا وشعبها .. ورغم ذلك - أو لذلك - راجت الرواية جدًا
وكسرت الدنيا واعتلت المبيعات .. واغتنى جويس جدًا وتضاعفت
شهرة .. وبسبب هذا النجاح دخلت أمريكا في ثورة جنسية هائلة ..
فاقتحم الجنس الأفلام والروايات والصحف والمجلات .. وأصبح
الجنس هو كلمة السر وراء تحقيق مكاسب مادية هائلة في الغرب إلى
وقتنا الحالي .. السؤال .. يا ترى فيه كام جيمس جويس في مجتمعنا؟! !!

obeikan.com

أنا أتحرش.. إذن أنا موجود

إرجع بذاكرتك شوية.. هل تتذكر مصادر قلة الأدب من عشر سنين مثلاً؟

أقصى حاجة أبيحه كانت موجودة للأجيال الي فاتت كانت مجلة طبيبك الخاص عدد العلاقات الزوجية كل شهر.. وده قمة البوظان.. الصياغة يعني.. أما لو أنت انحرفت بقا وضعت خلاص.. يبقى وقع في إيدك مجلة أجنبية مليانة صور عريانة حد جايها معاه من برّا أو متسربة بأي طريقة.. وتبقى ساعتها ولا هارون الرشيد.. حتى لو كانت صورها بقت باهتة.. وورقها باش وبقي عامل زي ورق اللحمة من كتر ما لقت على معارفك وقرايك وأصحابك وجيرانك.. وجاتلك بعد ما كل واحد ذاكر فيها شوية.. بس تبقى برنس البرانيس لو وقع في إيدك شريط فيديو ثقافي متشبر.. فكك إن ألوانه مش واضحة والصورة بتتهز والبنات الي فيه انكشفت على نص شباب مصر.. كفاية إنك عدّيت يا معلم.. وخذت ليسانس الصياغة بامتياز.. وبقيت قليل الأدب أد الدنيا.. وكفاية إحساسك بالتميز إن أنت شفت فيلم ثقافي.. بنات بلحمهم وشحمهم صاحيين بيتحركوا فيه!!

أيامها عشان تبقى قليل الأدب كان لازم يطلع روحك.. فكان من السهل أنك تنفّض.. إنها دلوقتي.. أنت راجل كفاءة.. وعيب تروح لقلة الأدب.. ده قلة الأدب هي الي تجيلك ودليفيري كمان.. لو عندك دِش معفّن.. مركب له طبق فول.. حتلاقي أكثر من ١٥٠ قناة على القمر الأوربي بيقدمولك الجنس الي أنت عايزه ٢٤ ساعة ومن غير ولا سحتوت.. وبنات ما بتزهقش.. وماورا همش حاجة غيرك أصلاً.. يعني أنت تؤمر بس يا غسل..

ولو مالكش في الدش.. السيديات الجنسية مرمية في كل حته في وسط البلد ورمسيس.. ١٠ جنيه للأجنبي و١٥ للعربي.. ودي آخر أسعار البورصة هناك يعني..

وبعدين عندك النت.. ضغطة واحدة منه تحصد عدد لا نهائي من الأفلام الجنسية من أي دولة.. وبأي لغة أنت عايزها.. وبأحسن جودة صوت وصورة.. ومش الجنس الي في دماغك بس.. لا كل ييجي والي مايجيش على بالك.. من أول اللواط للسحاق والجنس الجماعي لحد الجنس مع الحيوانات.. بس أنت ليه غاوي البنات الكفرة بتوع بلاد برّا؟!.. أنا مش عارف.. هي عقدة الخواجة لازم تلازمنا وخلاص.. ما عندك الشات يا أخي.. وفيه بنات مصريين ولاد بلدك.. ومش الشات الأهل الي معتمد على الكتابة.. لا الشات بتاع

الكاميرات.. اللي هو فيه مساومة بينك وبينها.. هي تديك رقمها وأنت تبعت لها رصيد مقابل إنها تقلع لك وتوريك حاجات عيب.. وغير النت.. عندك الموبايلات أم كاميرا اللي بقت أرخص من علب الكشري.. وأنت عارف طبعاً إحنا هنا بنستخدم الكاميرات اللي في الموبايل فيه.. مش مهم تعرف.. بس اعرف إن إحنا ما شاء الله.. عندنا كنز من آلاف المقاطع الجنسية الناطقة بين شباب وبنات مصريين في أوضاع خاصة جداً.. أو بنات مع بنات.. ومتصورة من الموبايلات.. وطبعاً انتشرت زي النار.. والبركة في البلوتوث اللي قَرَب ووحد شعوب المحافظات من بعض.. وبقت الأفلام متسمية بأساميها وأسامي النجمات أبطالها.. اللي بقوا مشهورين دلوقتي أكثر من نانسي وهيفا.. زي فاطمة دمياط.. ورشا الإسكندرانية.. سحر بتاعة السويس!!!

تخيل بقى شاب مصري تحيط به كل عوامل الإثارة الجنسية في كل مكان.. والجنس يطارده داير ما يدور في كل وسائل الإعلام والترفيه زي ما قلت قبل كده.. بالإضافة إنه بس لو فكر في قلة الأدب حياقي مية مصدر زي ما ذكرت هنا.. يعني باختصار عايش في مجتمع لا يقدم له إلا الجنس.. وبالكاد والعافية يستطيع الشاب الطبيعي أن يتمالك أنفاسه.. ويضبط نفسه.. ويهرب من عالم الأحلام الجنسية ده.. ويحاول شغل وقته بوظيفته يطلع فيها طاقته ويبدع فيها..

ولكن الصدمة إن هذا الشاب لا يجد العمل أصلاً بأي شكل .. ويعاني من البطالة .. وإيده نجسة .. ويمر بظروف مادية صعبة .. ومن الآخر كفران .. عشرة خمستاشر سنة تعليم وشحططة .. وفي الآخر قاعد على القهوة .. قاعد مستني الفرج .. وكل أمنيته إنه ربنا يكرمه ويكتبها له ويتجوز .. ويخرج غريزته في إطارها الطبيعي .. هو بلغ وهو عنده ١٥ سنة .. ويحاول يتجوز بالعافية والزرق وكرم ربنا وهو عنده ٣٠ سنة .. في شرع مين ده .. ١٥ سنة من الهياج الجنسي .. ومجتمعه من حواليه أصلاً عمال يشعل فيه الرغبة قبل حتى هو ما يفكر فيها .. الرجل البدائي لم يكن يفكر في الجنس إلا صدفة .. أول ما تقابله بنت .. إنما غير كده مفيش أي حاجة بتفكره بالجنس .. فكل أنواع الإثارة التي تحدثت عنها في المقال السابق .. وسهولة الانحراف الجنسي التي ذكرتها في المقال ده .. بالإضافة لشهوته الرئيسية .. خلقت في نفس الشاب دلوقتي كبت جنسي يهد جبال .. أضف إلى ذلك لبس البنات المثير والمستفز جداً جداً اللي انتشر أوي في الفترة الي فاتت .. قال يعني العملية ناقصة .. لا .. وتتفنن البنت كل ماهو ييزرها كبت .. ويجسم تفاصيلها .. من باديات بتبين الأب وير بتاعها .. وبنطلونات من كتر ما هي ضيقة تنفع للوقوف بس ماتنفعش للقعاد عشان حاتفرقع .. وأنا أقصد هنا أكثر البنات الي محترمة دلوقتي .. الي هم المحجبات بتوع الأيام دي ..

تخيل معي الموقف.. واحد حيموت من الجوع.. وأنت عمال
تحنسه بالأكل.. طبعي جداً - بل والمنطقي جداً - نتيجة الاستفزاز ده
أن ينقض عليك ليتحول لإنسان شرس وهمجي يعشق الاختلاس
وسرقة متعته.

كولن ولسن العالم في علم (sexology) أكد أن لبس البنت
المغري هو نوع من أنواع التحرش بالرجل.. لأن الرجل يصل لقمة
شهوته بالنظر.. لذلك فمن المنطقي بالتبعية ورد الفعل أن تحدث
المعاكسات والتحرشات وأي عنف جنسي.. تخيل أن تضع البنزين على
النار.. لا لا بنزين إيه.. ده كأنك بتحط السمينة على النار وتقولها ما
تسيحش..

وستكون فهمتني غلط لو افكرت إني ببرر المعاكسات
والتحرشات من الشباب وبحمل البنات السبب.. إن هُمّا اللي معاهم
الأكل يعني.. طيب ماتشوفوا ليه الشباب جعان أصلاً؟ ماهو لو
شبعان وقدامه أكل الدنيا والآخرة مش حايبصله.. سدوا جوعه وهو
لو قدامه واحدة عريانة خالص مش حايبصلها.. أو - على الأقل -
حايروح يفرغ كبته في حلاله.. حاولوا تفسروا الموضوع بجد من غير
شعارات.. فقبل أن نسب الشباب ونشتمهم ونلعن سلسفيل الي
جابههم.. حاوروهم الأول وشوفو مالههم.. الشباب لسه بخير جداً..
والشباب المصري لسه شههم ومتدين ورجالة.. متغيروش.. زي ما

هما؛ بس الظروف هي اللي اتغيرت.. محدش يقولي أصل زمان كان فيه نخوة وشهامة ودلوقتي مفيش.. وزمان كانت البنات بالبكيني والميني جيب ومكنش حد يبص لحد.. ليه ما تقلوش إن زمان الشاب كان بيلاقي شغل.. وكان حاسس إن ليه لزمة.. وماكنش عنده الفراغ الرهيب ده.. زمان الشاب كان عارف يتجوز ويفتح بيت ويعف نفسه.. زمان مكنش فيه الإثارة الجنسية الرهيبة اللي في كل وسائل الاعلام، ومكنش الانحراف الجنسي بالسهولة بتاعة دلوقتي؟

أنا عمري ما بدافع عن التحرش أو العنف الجنسي ضد البنت.. ومش شايف إنه جدعنة ولا رجولة ولا شطارة يعني من الولد.. بالعكس ده سلوك شاذ وحيواني وإجرامي كمان.. بس الناس اللي معلقة المشائق للمتحرشين ويعاملوهم على إنهم من إسرائيل، وناسيين إنهم شباب عادي جداً.. ممكن يبقى أخوك أو صاحبك أو ابن عمك.. والمفروض إنهم كده بيحافظوا ويحموا المجتمع.. هل حد فيهم حاول وسأل شاب واحد من اللي بيعاكسوا أو اللي بيتحرشوا: هل هو فرحان أو مستريح بالي بيعمله؟

أنا حاولت أدور على الإجابة ونزلت للشارع، وسألت الشباب اللي بيعاكسوا ويتحرشوا؛ لإيأني الشديد بأن الظلم وقمة الظلم أن نحكم على متهم دون أن نسمع دوافعه نحو الجريمة.. والله العظيم

يصعبوا عليك.. شباب زي الفل.. أقصى أمانيه في الحياة إنه يشتغل
وربنا يفتح عليه ويفتح بيت..

المفكر روبرت بيرن يعرف الشهوة الجنسية: "إنها رغبة غزيرة
ملحة.. تبدأ في مرحلة المراهقة.. وتنتهي عند الزواج".. وفرويد
يقول: "إن الجنس زيه زي العرق والأملح أو السموم الزائدة في
الجسم.. لو حبسها الإنسان حاي موت".. وده يفسر لنا الظروف الي
تحول شاب عادي لواحد عاجز ومريض.. لدرجة إنه يتحول لمتحرش
جنسي يبص على الحياة من برّا بس!!

- اربط كده النظريتين ببعض..

- اكتشفت إيه؟

التحرش الجنسي ماطلعش ظاهرة أخلاقية.. ماطلعش بوظان
وقلة أدب.. الموضوع طلع مشكلة اجتماعية خارجة من أزمة اقتصادية
وسياسية منيلة بستين نيلة.. التحرش مش مرض.. التحرش مجرد
عرض لأمراض المجتمع الاقتصادية.. والمتلخصة في البطالة
والانخفاض الشديد في مستوى دخل الشاب، ده لو كان ليه دخل
أصلاً.. وماينفعش نعالج العرض الي خارج من المرض قبل ما نعالج
المرض نفسه.. يعني لو انت جالك دور إنفلونزا مثلاً وحرارتك
عليت.. تبقى في قمة الغباء والتخلف لو عاجلت الحرارة وسبت
الإنفلونزا أصلاً.. وإحنا قاعدين طول الوقت بنعالج التحرش - الي

هو العرض - وسايين الأزمة والمرض هو الي عايش وعمال يكبر
وأعراضه عماله تكثر.. والتحرش مش العرض الوحيد لمشاكل
المجتمع الي خرجت منه مشاكل جنسية.. ده مجرد عرض واحد بس..
افتح الجرايد أو تابع برامج التوك شو اليومية.. كل يوم عشرات
جرائم الاغتصاب والتحرش وهتك العرض.. وكل يوم زيادة
متضاعفة.. إحساس القرف والقذارة سيتملكك بالتأكد من أول
وهلة.. ولكن إذا دقت في التفاصيل ستعرف أنها جرائم لم تكن من
سبيل الشهوة والاندفاع.. بقدر ما تنم عن مرض نفسي.. شاب
يغتصب سيدة عمرها ٩٥ سنة.. أد جدته أو أكبر كمان.. أي شهوة دي
أنا مش فاهم.. عشرات جرائم الاغتصاب لأطفال تحت العشر
سنين.. الي هم أصلاً لسة ملاحهم الجنسية مابتتش.. سفاح المعادي
الي كان بيمشي ورا البنات الي لابسة بنطلونات ضيقة في الشوارع
الهادية ويحاول أن يمسك مؤخرتها وأول ما تصرخ يطعننها بالمطوة في
مؤخرتها عشان ما تلمش عليه الناس!!

وحفلات التحرش الجماعي الي حصلت في مصر ولم تفرق بين
البنات في الشكل أو اللبس أو الأعمار.. هل تتخيل أن تصل لدرجة إن
الشباب لما بيسمعوا أو يقرأوا عن حوادث الاغتصاب مبقوش يتقرفوا
أو يشمئزوا؟!!! دول بقوا بيحسدوا المغتصب، وكل واحد بيتخيل
نفسه مكانه.. هل تتخيل إن إعلانات الفوط الصحية للبنات

وإعلانات الفياجرا أصبحت من عوامل إثارة الشباب جنسياً؟! كل هذه ليست حوادث أو مؤشرات عادية.. إنها تشير لأمراض نفسية أصابت الشباب في مقتل.. إحنا اتصابنا بجنون الكبت الرهيب لتحريك الشهوة المخزونة والمشحونة جوانا.. اللي مش عارفة تطلع في إطارها الطبيعي.. فحولتنا لحيوانات بشرية متحركة.. لازم تطلع شهوتها وكتبها بأي طريقة وفي أي مكان.. وإحنا جوانا سعار جنسي بيكبر جوانا لدرجة مرعبة.. تنبئ بحدوث ثورة جنسية عارمة ستدمر كل ما يقف أمامها!!

يعنى احسبها كده.. بطالة + فراغ + كبت جنسي + إثارة جنسية في كل حاجة = تفتكر حيساوي إيه؟! شاب ظريف ومهذب وسوي.. ولأ حيوان بشري؟!!!

منذ عدة سنوات في فرنسا تم القبض على شاب ينتظر منتصف الليل كل ليلة حتى يخرج ينقب وينبش القبور ليجامع الفتيات وهن أموات.. والغريبة أن كل من يعرفون هذا الشاب يشهدون له بحسن الأخلاق والاستقامة.. فكان لغزاً محيراً.. ولكن مع التحقيق معه اكتشفوا أنه يعاني من الفراغ العاطفي والكبت الجنسي وعدم موافقة أي بنت أن تمارس الحب معه.. فلجأ لهذه الطريقة البشعة لتفريغ طاقته.. فماذا عملت الشرطة؟ حولته لإحدى المصحات النفسية للعلاج.. إحنا لو حصل الموضوع ده هنا حيتسحل من قفاه على القسم

وينضرب وينسلخ ويتنفخ وفين يوجعك.. زي ما بيحصل مع المتحرشين عندنا.. والمجتمع كله بيشتهم ويهزأهم ويبصق عليهم.. أنا لست متعاطفًا معاهم.. أنا متعاطف مع حالهم.. أكرر وأقسم.. التحرش ده عرض بس لمشاكل الشباب ومش حاينفع نحله غير لما نحل للشباب مشاكله الاقتصادية من البطالة والعزوبة.. وما ينفعش نعالج ظاهرة من غير ما نعالج الظروف الي أدت للظاهرة دي.. لأننا مهما قبضنا على شباب متحرشين أو منحرفين جنسيًا حايطلع أجيال غيرهم.. زي ما حصل هنا.. قبضوا على عشرات في العيد الصغير بسبب التحرش.. واتكرر الموضوع تاني في العيد الكبير.. التحرش والعنف الجنسي ظاهرة خارجية وانحراف أخلاقي.. أرجوكم حلّوا الأسباب الجوهرية للتحرش.. وعالجوا المرض الرئيسي ومن الجذور.. التحرش الجنسي الرهيب الي بيحصل في مصر دلوقتي ده مجرد صرخة من الشباب للمجتمع عايز يقوله: أنا أتحرش إذن أنا موجود... يعني حس بيا وبوجودي وبمشاكلي في المجتمع.. وأنا شايف لو المشكلة الاقتصادية الي في البلد دي متحلّتش.. أطمنكوا إن مش حايبقى فيه حفلات تحرش جماعي.. حاتبقى حفلات اغتصاب جماعي!!!

وإذا نظرنا للطرف الثاني في عملية التحرش وهي البنت.. ورغم إن الكل شايف إن دورها سلبي إلا أنا وجدته إيجابي جدًّا.. وفي مقال

"مش حنسلم مش حنييع" ذكرت إني عملت استطلاع رأي بين ٦٠ شاب حوالين أكثر عامل جذب لتحرشهم ومعاكستهم للبنات، و٥٨ منهم قالوا: البنات الي بيكون لبسهم ضيق ومحزق وملفت للنظر.. وزى ما قلت.. مش معقول يبقى الشباب في كبت جنسي رهيب نتيجة البطالة والإثارة الجنسية الي في كل حته، وتيجي البنات تظهر باللبس المغربي أوي ده.. وقلت: كإنك بتحط السمنة على النار وتقولها ما تسيحش..

وفي محاولة مني لفهم الطرف الآخر لاستيعاب الموضوع، ساعدتني بعض زميلاتي في إجراء استطلاع رأي مع ٦٠ بنت.. ما بين الـ ١٨ والـ ٣٠ سنة، ومن مختلف الفئات - وقد فضلت أن يُجري زميلاتي الاستطلاع عشان ما يكون فيه حساسية بينهم لما يعملوه ولد - حول سبب لبسهم الضيق والمثير، وقالت خمسة بس منهم: إن ده لبسهم الطبيعي والاستايل الي متربين عليه، وهم نسبتهم من الاستطلاع حوالي ٩٪، وأظن دي نسبتهم الحقيقية في المجتمع.. أما الـ ٥٥ الباقي الي هم الـ ٩١٪، قالوا إنهم بيلبسوا ضيق عشان تبقى أكثر جمالاً وأنوثة في مظهرها وجسمها؛ عشان تعجب الولاد.. وكلهم أجمعوا إن أول ما حيرتبطوا بخطوبة أو جوازة مقتنعين إنهم حيغيروا لبسهم.. أعتقد إن ده يفسر كمان ظاهرة إنك ممكن تلاقي أم منقبة أو محجة أو لبسها كويس وباين عليها الوقار، وبنتها ماشية معاها كإنها

خارجة من النيابة بقالها تلت ساعة(منطق لبس البوصة تبقى عروسة
ويا سيدي لما تبقى عروسة جوزها يلبسها الي على مزاجه بقى)

يعني مشكلة البنات تمامًا زي مشكلة الولاد.. في الظاهر مشكلة
أخلاقية، ولكن جوهرها مشكلة اجتماعية.. وليس المجال هنا
للتحدث عن العنوسة، ولكن تحليلي البسيط للظاهرة هو.. إنه مع
وجود الملايين من الفتيات اللائي يعانين العنوسة من سن ٣٠ مثلاً
وأنت طالع، بالإضافة للملايين الأخريات اللائي يطل عليهن - فقط
- شبح العنوسة من سن ٢٥ مثلاً، بالإضافة للملايين اللائي تنتظرهن
العنوسة من سن ٢٠ مثلاً أو أقل.. بالإضافة لوجود أزمة عرسان
رهيبة في البلد، وتفحل العزوبية بين الشباب للأزمات الاقتصادية
الطاحنة كما ذكرت.. فكل بنت هيأت نفسها للدخول في حرب ضد
العنوسة والفوز بعريس، ولا تُغفل البنت أبداً إن جسمها سلاح قوي
ومدمر، وإبراز جماله يجيب أجدعها عريس - بالذات لو هي مش
حلوله ومعهدهاش غيره.. وكل الأساليب في الحروب مشروعة
وجائزة!!

- وإيه الصورة دلوقتي؟

- البنات بيطالبوا الحكومة بسن قوانين ضد التحرش الجنسي..

والولاد بيطالبوا بقوانين ضد اللبس البنات المحزق والعريان

لمنع استفزازهم..

وأنا شايف الحل الوحيد إن الحكومة قبل ما تحاكم الولاد والبنات، تحاكم الأول الحرامية اللي نهبوا البلد.. وبفلوسنا اللي سرقوها دي.. توفر الشغل للشباب، وده مربوط الفرس؛ لأنهم حيلاقوا حاجة تشغلهم، ويطلعوا فيها طاقتهم وكبتهم.. وكمان حبيقوا قادرين يتجوزوا ويحلوا مشاكلهم العاطفية والجنسية بالجواز، وبالتالي حل مشكلة الجواز عند البنات..

- برّا الكادر..

لما توفرنا الشغل للشباب وتجوزوهم.. ابقوا اعملوا قوانين تعدم اللي يتحرش حتى في ميدان عام.. ومحدث جيعترض...

obeikan.com

صباح الخير يا مذ

كثير من أصدقائي الولاد يشتكون لي بمرارة من البنات ومعاكستهن لهم بطريقة غبية.. وإن بدا الموضوع غريباً ولكنه في الواقع يحدث.. وحتى لو كان بمعدلات بسيطة الآن؛ فأتوقع أنه سيكون الخطر الذي سيؤرق بال وراحة المجتمع خلال الفترة القادمة.. صدقوني لا أهول الأمر.. ما السبب في معاكسة الولاد للبنات؟ أظن أن السبب هو انتشار العزوبية بين الولاد.. وطبعاً انتشار العزوبية بين الولاد - بالعقل كده - يعني انتشار العزوبية - بلاش العنوسة عشان بيزعلوا - بين البنات، وهو الذي أدى بالبنات لمعاكسة الولاد.. وبحسبة بسيطة.. إذا ظهرت الآن بواحد مطاردة البنات للولاد، ونسبة العنوسة بين البنات الآن في مصر تعدت الـ ٩ مليون بنت، فبعد سنوات عندما تتضاعف تلك النسبة، وتصبح مثلاً ١٥ و ٢٠ مليون يا ترى ماذا سيحدث في هذه الفترة؟! وكيف سيكون شكل تلك الأيام العجيبة القادمة اللي ما يعلم بيها إلا ربنا؟! بصراحة لم أستطع السيطرة على خيالي وأنا أتخيل تلك الأيام.. وأنقل لك الصورة..

ولك هذا المشهد.. ولد وسيم يسير وحده في الشارع.. وما أن تلمحه بنت من بعيد فتجري وراءه تلاحقه:

- إيه يا واد يا مذ يا غسل إنت..
- الولد منقّض ويسرع في خطواته..
- يا عم عبرنا ما تتقلش علينا كده..
- يا فتاح يا عليم يا رزّاق يا كريم على الصبح..
- إنت حد قالك قبل كده إنك جامد.. كل حاجة فيك جامدة..
- عضلاتك جامدة وبنجاتك جامدة.. والسبايكي جامد أوي.. ده
- شعرك ده ولا لينسز..
- لا ده خفة..
- لا مقدرش أخف أكثر من كده.. لحسن أبرد.. وتليها ضحكة
- شيطانية مجمعجة منها..
- يا آنسة حرام عليكى هو إنتى معندكيش إخوات صبيان.. ترضي
- أخوكى يتعاكس كده في نص الشارع.. ترضيهاله؟
- صدقني يا كابتن أنا مش بتسلّى زي بقية البنات..
- والله بقا لو شارية بجد أنا عندي بيت تدخليلى منه.. ولا إنتى فاكرة
- شباب الناس لعبة.. وينهار الولد في نص الشارع في البكاء.. صعبان
- عليه نفسه!!
- ولا أتخيل إنه ممكن أن تصل معاكسات البنات لهذا الوضع
- المحترم فقط.. ولكنى أتوقع أن تتجمع البنات.. وتقف تحت

بلكونات الصبيان.. عاملين انتفاضة ويقعدوا يصفرو لهم.. والولاد

مش حتزل دول.. حايقلو عليهم مية وسخة عشان يمشوا!!

وأعتقد إن أكثر ما سيؤرق الولد في هذه الفترة هي ركوبه

المواصلات.. وحدوث مئات المشاكل والمشاحنات؛ نتيجة تحرش

البنات بالولاد.. ولا يكون للولاد شغلة غير.. لو سمحت يا آنسة

إبعدي شوية الطريقة فاضية.. من فضلك إبعدي ما تلزقش فيا كده..

طيب لمي الدور بقى وانزاحي من الوقفة قدامي بدل ما ألم عليكي

الناس!! طبعاً إذا افترضنا إن الولد شجاع ويعرف ياخذ حقه.. إنما

أغلبية الولاد حتمًا سيكونون غلابة.. مهما تم التحرش به هينكتموا

عشان الفضيحة.. مما سيخلق أجيالاً من الولاد محطمة نفسياً.. ولكن

هذا لن يمنع من أن يحتفظ كل ولد في محفظته بدبوس لزوم

الاحتياط.. وطبعي لن تسكت الحكومة.. وستقرر تخصيص عربات

مترو للولاد بس، وأي بنت حتركب حتتعلق من عرقوبها وتتجرس

وتدفع غرامة محترمة!!

كما سيتقرر إصدار قوانين تمنع نزول الولاد في الشوارع بعد

الساعة ٩ عشان البنات اللي واقفين على النواصي وشاربين بانجو

وعاملين أحلى دماغ.. وإذا احتكم الأمر أن ينزل الولد في ذلك الوقت

للضرورة.. تضمه أمه حينذاك لصدرها بحنان، والدموع في عينها،

وتطبطب على كتفه وهي توصيه: يا حبيبي.. لو واحدة كلمتك أو

عاكستك أو اتحرشت بـيك مالـكش دعوة بيها يابنى وماتردش عليها خالص.. دي بنات صايعة وبلطجية وإحنا مش ناقصين مشاكل.. دول شكلهم مش طبعي.. ممكن في أي لحظة يتحولوا لذناب بشرية.. مستنين أي ولد محترم زيـك يبقى الضحية!!

ولخوفي عليك يا صديقي أوجه لك بعض النصائح تحسباً لتلك الفترة والمحنة الرهيبة القادمة علينا لا محالة..

- إوعى أي واحدة تقولك: تعالى كلم بابا.. ولا ماما واقفة هناك مستنياك.. وتروح معاها.

- لو لسه في المدرسة.. حذاري حذاري من الدروس المختلطة.. يعني اللي يبقى معاك فيها بنات، وإذا كان ولا بد.. يبقى تروح سنتر تاخذ فيه الدرس.. ولو خلاص قفلت وحتروح شقة.. يبقى لازم تاخذ معاك واحد صاحبك.

- ولو إنت مصاحب أو خاطب، وقالـك: تعالى أوريك الشقة والحوارات الفاكسة دي.. إوعى تصدقها.. طبعاً كلنا حافظين أفلامنا العربي واللي حصل فيها.

- ولو كلمـتك بالليل.. وقالـك إن أبوها وأمها مسافرين.. وإنها قاعدة خايفة لوحدها.. قلها: متخفيش واقري قرآن.

- الولد سمعة - أو إبراهيم - يعني تاخذ بالك من نفسك..
- إوعى بنت تضحك عليك وتقولك: يلا نكتب عرفي وبتاع..
وفي الآخر تقولك: معرفكش.
- إوعى تمشي في شارع ضلمة، أو حتة مقطوعة لوحدك مهما
كان السبب.
- كمان إوعى تركب تاكسي سيقاه بنت.. حتى لو كانت كبيرة
في السن وشكلها محترم.
- لو ركبت أتوبيس أو تويوتا.. إوعى تركب جنب السواعة..
(أنت فاهم وأنا فاهم).
- لبسك لازم يبقى محتشم.. مفيش تي شيرتات ضيقة.. ولا
بنطلونات ساقطة.. ما تطمعش البنات فيك.
- ما تلعبش مع البنات.. ولو حكمت يبقى شطرنج أو دومنة..
إوعى تضحك عليك وتلعبك عريس وعروسة أو أب وأم.
- وإنت على النت خليك مفتح.. إوعى واحدة تدخل تحوّر
عليك باسم ولد وبتاع عشان تصاحبها.. (فاكر حوارات
زمان دي).
- وربنا يعينك يا معلم..

- برّا الكادر..

هل حييى يوم وتتفشى ظاهرة التحرش الجماعي من البنات
للولاد في شوارع وسط البلد وجامعة الدول العربية في الأعياد..
وتطالعنا الصحف بمانشيت زي: وحوش إمبابة خطفوا حمادة واعتدوا
عليه.. أربع بنات فقدوا آدميتهم وخطفوه في الزراعات.. والبنات
تعترف: الشيطان السبب!!؟

عندما تغتصب المرأة الرجل

قد ترفع حاجبك وتحك في ذقنك، وربما تهرش في رأسك وأنت تتملق في العنوان.. ربما لأنك تعودت أن تقرأ وتسمع العكس تمامًا.. فالرجل دائماً هو الوحش المتوحش الوحش - بكسر الواو - الذي يغتصب المرأة الضعيفة المقهورة الغلبانة.. ولكني أطمئنك.. العنوان سليم.. والمعنى هو المقصود.. ولكن قبل أن ندخل إلى المعمة.. دعنا نتفق أن الموضوع ليس هزلي بالمرة.. ولكنه جد جداً.. ودعنا نبدأ واحدة واحدة.. ما معنى الاغتصاب؟

الاغتصاب كما هو متعارف هنا قانونياً واجتماعياً هو: "مضاجعة أنثى دون رضاها".. ولكن إذا ضاجعت أنثى رجلاً دون رضاه.. ده يبقى إيه؟! هذا هو مربط الفرس يا عزيزي.. فإذا كان قانوننا العقيم تجاهل تلك النقطة.. بالطبع لم تتجاهلها الدساتير والقوانين للدول المحترمة التي عرّفت الاغتصاب بأنه: "ممارسة الجنس دون رضا أحد الطرفين".

أي إنها لي تحدد من المجني عليه سلفاً كما عندنا.. يعني مش لازم تكون البنت هي الضحية المغتصبة.. ده ممكن هي تكون الجاني وتغتصب الرجل!!

قد تبتسم وتسأل: هل هذا القانون وهمي؟ هل هو سد خانة يعني وخلاص؟ بالطبع لا.. هو قانون تم وضعه للحد من مئات الجرائم والحوادث التي تغتصب فيها المرأة الرجل.. وكان أغلبها مأساوي جداً..

ولعل أشهر تلك الحالات.. واقعة اهتز لها الرأي العام منذ سنوات في روسيا.. والقصة بدأت في إحدى ضواحي الغابات هناك.. وبطلها كان أحد الفلاحين البسطاء.. والذي - من سوء حظه - كان يعبر من أمام أحد مخازن الخشب هناك، وهناك استنجدت به إحدى الفتيات التي تحرس المخزن حتى يساعدها في نقل بعض الأشياء في المخزن، وطبعاً الرجل المسكين بكل حسن نية وطيب خاطر وبدون تردد دخل معها المخزن؛ ففوجئ بثلاث سيدات آخريين يلتفون حوله ونظرات الشر تتطاير من أعينهم.. وطبعاً دبّ الفزع في قلبه.. وسألهم وهو يرتجف: إيبسييه... إنتوا ناويين على إيه؟!.. عايزين مني إيه بالضبط؟! اعقلوا كده واخزوا الشيطان...

ولم يكمل كلامه حتى سيطروا عليه وكتفوه مربوط اليدين والقدمين في أحد الكراسي.. وخلعوا عنه ملابسه كاملة.. كما خلعوا ملابسهم.. وظلوا يثرونه جنسياً حتى جاب آخره.. ثم انقضوا عليه بعد ذلك واحدة تلو الأخرى دون أي رحمة أو شفقة!!! ولم يتركه الأوغاد يذهب لحال سبيله.. بل ظل على هذا الوضع المهين أربعة

أيام.. أربعة أيام من الاغتصاب المتكرر والمستمر.. وسط دموعه
وتوسلاته أن يرحموه ويتركوه.. مع وعوده أن لا يحكي شيئاً عما حدث
لأي مخلوق.. لكن دون جدوى...

حتى اليوم الخامس.. استغل انشغالهم.. وأخذ ما يستر عورته
من ملابسه الممزقة، ونفذ بجلده منهم.. جاريًا مسرعًا لاهثًا خائفًا..
ناظرًا خلفه متحسبًا من أن يكون متبعًا منهم!! حتى وصل لأقرب
نقطة شرطة.. ودخل على الظابط وهو في حالة بكاء هستيرية.. وهو
يقول: عملوها معايا المجرمين المتوحشين الي معندهمش قلب..
أخذوا مني أعز ما أملك.. أوري وشي بعد كده ازاى للناس.. ده أنا
أهلي صعايدة ولو عرفوا حيقطعوني!! وبعدها بعدة أيام كان الأربع
سيدات واقفات في قفص المحكمة الحديدي لينالوا عقابهم!!

ولكن الواضح إنهم لم يكونوا عبرة بما فيه الكفاية.. والدليل
تكرار حوادث اغتصاب النساء للرجال بصورة أكثر استفزازًا من تلك
الواقعة.. منها حادثة شهيرة حدثت منذ سنوات قريية في تايلاند..
شاب وسيم كان يتناول غداءه في أحد محلات الوجبات السريعة.
وكانت تراقبه فتاة في العشرين من عمرها تقريبًا.. وأول ما انتهى..
ذهبت إليه والدموع تلمع في عينيها.. تخبره بأنها ضلت الطريق..
وتتوسله أن يساعدها للوصول للمكان المراد.. وطبعًا الشهامة نقحت
عليه في هذه اللحظة، ووافق على طلبها.. وأول ما ركب سيارتها..

وجد مسدسًا خلف ظهره من امرأة أخرى.. تخيره بين الصمت أو الموت إذا تحدث!!

حتى وصلوا لمنطقة مهجورة.. ووجد امرأتين أخريين في الانتظار.. وفهقته واحدة منهم: العب.. إيه الواد المزّ الي إنتوا اصطتدوه ده.. إحنا ليلتنا إشطه ولا إيه.. وأشياء من هذا القبيل يعني، وتحت تهديد السلاح ضاجع الشاب الأربع سيدات.. حتى أصيب بالإعياء الشديد، وأنهكت قواه.. وأغمي عليه.. فأخذوه في نفس السيارة وألقوه أمام المطعم ذاته بلا أي مشاعر إنسانية!!

ولما أفاق الشاب من غيبوبته.. توجه وحرر لهم محضراً في قسم بانكوك البلد.. يتهمهم باغتصابه تحت تهديد السلاح.. وبعد أيام.. عرض الظابط عليه مجموعة من الفتيات على حسب أوصافه.. وفعلاً تعرف على اثنتين منهم.. وصرخ: أيوه.. هم دول المجرمين.. الكلاب.. إيه.. كنتوا فاكرين إنكوا حتهربوا من العدالة؟!.. هي البلد سايبة؟!.. فاكرين نفسكوا في مصر!! ثم تذكّر ما حدث له.. وانهار واندمج في نوبة بكاء هستيرية!! حاول الظابط أن يصلح بين الشاب وبين السيدات؛ نظراً لأنه كان من بينهم أمهات.. والشاب رأسه وألف صرمة لا.. وأخيراً قبل التعويض بـ ٤٠٠ بات - حوالي ٩ دولار - عن كل امرأة؛ يعني حسبة ٤٥ دولار!! وبعدها تهته الشاب الضحية بنبرة حزينة: الفلوس عمرها ما حتعوضني شرفي الي راح

مني.. وربنا ينتقم منكوا.. وحسبي الله ونعم الوكيل فيكوا.. وحكنس عليكوا كل جوامع تايلاند لاجل يجعلهولكوا في عيالكو!!
والمعروف أن القانون في البلاد الغربية يساوي بين المغتصبين الرجال والنساء بالسجن من أربع سنوات لعشرين سنة..
وبمناسبة القوانين.. هناك قانون آخر لاغتصاب القاصر - أي الفتاة التي لم تبلغ سن الرشد - وسن الرشد يختلف من دولة لأخرى.. ففي أمريكا وإنجلترا ١٨ عامًا، وفرنسا ١٥، بينما قد يصل في إفريقيا لعشر سنوات.. والقانون يعتبر الفتاة القاصر غير مكتملة النمو العقلي وغير مسؤولة عن اختياراتها؛ خاصة الجنسية.. بمعنى إنها إذا وافقت على ممارسة الجنس؛ فإن هذا يعتبر اغتصاباً.. ونفس الأمر إذا كان غصب عنها!!

وإحقاقاً للعدل.. فإن الغرب يساوي في هذا القانون أيضًا بين الشاب والفتاة.. بمعنى أنه إذا مارس الشاب الجنس وهو دون سن الرشد فيعتبر ذلك اغتصاباً له.. وخذ عندك عشرات حالات الاغتصاب التي تحدث من هذا النوع يوميًا.. أكثرها على الإطلاق حالات مدرسات يغوين طلابهن المراهقين.. ويقيمون معهم علاقة.. ومن حق الطالب بعد ذلك أن يقيم ضدها دعوى باغتصابه.. وتحاكم فيها المدرسة.. وكما ذكرت.. فإن الغرب - وخاصة أمريكا - يتكرر فيه ذلك النوع من الاغتصاب بشكل خيالي يوميًا!!

تكلمنا عن اغتصاب المرأة للرجل.. والقوانين المخصصة لها في الغرب.. ولكن ماذا عن مجتمعنا الشرقي المحافظ!!؟

للأسف.. مجتمعنا الشرقي يحدث فيه اغتصاب المرأة للرجل، ولكن دون أي قوانين أو دساتير حاولت أن تحافظ على حق الرجل وأدميته.. وهذا ما يضع علامة تعجب كبيرة أمام التناقض الواضح.. فكيف يتم اتهام المجتمع طوال الوقت بأنه مجتمع ذكوري.. ويكون تعريف الاغتصاب عندنا هو فقط: مضاجعة أنثى دون رضاها.. هو بالتأكيد قمة الإنصاف للمرأة.. وظلم وقهر للرجل من الناحية الأخرى.. لعدم وجود قانون يحميه إذا اغتصبته المرأة!!

واغتصاب النساء للرجال في مجتمعنا موجود منذ قرون.. ولكن قليلين جداً من يعلمون بهذا.. وربما يكون الإعلام شريكاً في ذلك.. بدوره في عملية انتقاء تلك الحوادث وعدم نشرها.. ومش عارف ليه يعني.. رغم أنه موجود منذ زمن.. وليس هذه الأيام السوداء فقط.. فتذكر كتب التراث أنه كان هناك رجلاً من أصحاب الإمام علي بن أبي طالب.. وكان يعمل بقالاً.. وكان شديد الوسامة والرجولة.. وكانت إحدى السيدات من زبائنه قررت عمل حيلة جهنمية للإيقاع به.. فاشترت منه دقيقاً وسكراً وسمناً وزيتاً وأشياء كثيرة جداً.. حتى تراكمت وأصبح وزنها ثقيلاً جداً.. فطلبت منه على استحياء أن يحمل معها البضاعة لمنزلها.. ولم يتردد الرجل.. فأغلق بقالته وذهب معها..

وما إن دخل المنزل.. حتى شهرت سكيناً حاداً في وجهه.. وهي تقول له: اقلع.. يا ست إنتي عبيطة ولا إيه؟.. قالت: اقلع أحسنلك.. يا حاجة إنتي شاربة سيجارتين بانجو وجاية تفوقي علياً؟!.. مفيش فائدة.. وهددته إنه مش خارج غير لما تاخذ مرادها منه.. طبعاً الراجل انهار في البكاء: يا حاجة والنبي سيبي.. عايز أروح البيت.. زمان العيال وأمهم ميتين علياً من القلق دلوقتي.. أنا مواعدهم أوديم كوكي بارك.. وأغديهم في كنتاكي.. والست لا حياة لمن تنادي.. وفضل الراجل محبوس لحد بالليل.. قابعاً في أحد أركان المنزل.. عمّال يعيظ ويولول: أنا إيه الي جابني هنا بس.. وكل ما يحاول يقوم ويفلفص.. ترفعله السكينة وتقوله: ها وبعدين.. قالها: طيب بصي.. أنا خلاص peace وموافق على الي إنتي عيزاه.. أروح بس ال-W.C الأول.. قالت: خلاص إشطة.. بس انجز.. وراح الراجل وهرب من شباك الحمام.. وديله في سنانه حالف ما يودي طلبات دليفيري تاني!!

ومنذ سنوات اهتمت الصحافة الأردنية بحادثة غريبة من نوعها.. فقد وجدوا رجلاً في الثلاثينات.. عارٍ تماماً من ملابسه.. ومرمي على الأرض في أحد الشوارع الرئيسية ليلاً.. وبالكاد يلتقط أنفاسه الأخيرة.. وعندما نقلوه للمستشفى وتم إنقاذه.. ألقى تصريحاته التي كانت أشبه بالقنبلة التي هزت الشارع والرأي العام

الأردني.. وهو أن وراء الحادث ثلاث سيدات.. اختطفوه في مكان مهجور.. وربطوه وتناوبوا اغتصابه وتعذيبه.. ثم ألقوه في الشارع!!
أما في الكويت.. فمنذ عدة سنوات تم الحكم على سيدتين بالحبس ١٥ عامًا لكل منهما.. احتجزا رجلاً واغتصبوه.. وكانت تهمتهم هي هتك عرضه.. والمعروف أنه لا يوجد في الدساتير العربية نص أو صيغة قانونية تذكر اغتصاب المرأة للرجل.. ولكنه يسمى هتك عرض..

أما في مصر فما أكثر جرائم اغتصاب المرأة للرجل.. لعل أغربهم كانت قصة لشاب صعيدي خام.. جاء من سوهاج طازة ليعمل بواباً لإحدى العمارات الراقية.. والذي يحكي عن تلك المرأة الغريبة التي كانت تسكن وحدها بإحدى شقق العمارة.. وكانت دائمة الطلبات منه.. وكانت كل مرة تغدق عليه بالأموال والملابس والهدايا.. كما كانت تتعري أمامه دائماً متعللة بأنها يهدوم البيت.. وفي يوم مطلعتلوش شمس.. كان يبجيلها الطلبات كالعادة.. وألحت عليه بالدخول وتناول الإفطار معها.. وقدمت له عصيراً أقنعت به أنه أعشاب طبيعية.. وفجأة فتح عينيه؛ فوجد نفسه عارياً تماماً على سريرها.. فستر نفسه بسرعة.. وقال لها: إيه اللي حصل يا ولية؟ قالتله: إنت مادريتش باللي حصل؟ فهرش بلدياتنا الحوار بصياغة يُحسد عليها - لأنه أولاً وأخيراً صعيدي.. كان ممكن تقنعه إنها كانت

بتطعمه ضد البلهارسيا مثلاً - المهم راح جري وهو منهار لقسم شرطة الخليفة.. مصمم يعمل محضر.. ورفض الظابط أخذ أقواله.. وقاله: إنت حتصيع عليا.. أنا شفت الفيلم ده قبل كده.. مش ده البيه البواب؟ ومع إلحاح البواب وانهاره.. أمر الظابط بالقبض على المتهمه.. وعرضهم على الطب الشرعي الذي أثبت المعاشرة بالفعل.. وتمت إحالة السيدة للمحكمة.. ولملم البواب حاجته ورجع بلده؛ عشان مش ضامن الي ممكن يحصله تاني؛ لأنه اكتشف أن مصر قسيت أوي على ولادها!!

ورغم إننا مجتمع محافظ.. ونادرًا ما يتم اغتصاب رجل ويروح يبلغ في القسم ويأخذ حقه؛ إلا أن هناك أيضًا حالة أخرى رسمية.. لشاب يبلغ من العمر ٢٩ عامًا.. وكان يافعًا مقتول العضلات.. ويعمل ميكانيكي سيارات في الهرم.. وكانت لديه زبونة تبلغ ٤٥ عامًا وكانت دائمة التردد عليه.. وفي يوم كانت هناك أعطال في سيارتها.. وعندما انتهى من تصليحها طلبت منه أن يقود لها السيارة وهي معه على سبيل التجربة والتأكد من إصلاح السيارة يعني.. فوافق.. ولم يشعر بنفسه إلا هو مغشي عليه في أحضانها في منطقة مهجورة.. فقام على الفور.. وأخذ يقبل يديها.. ويترجاها وهو يبكي: استريني ربنا يسترك.. استري عليا.. وهروول لقسم شرطة الهرم يعمل محضر وهو مرعوب.. خوفًا من أن يكون شاهده أحد.. أو تكون السيدة التقطت

له صورًا له في أوضاع فاضحة ممكن تنشرها له على سبيلهاية أو ترفعها على اليوتيوب، وتشيرها على الفيس بوك، وتبقى فضيخته على كل لسان.. خاصة إنه خاطب وعلى وش جواز!!

وهناك نقطة أخرى.. لا حديث على الفضائيات سوى موضوع اغتصاب الزوجات.. يعني معاشره الزوجات من أزواجهن من غير ما الزوجه تكون موافقة.. واتهمت الداعيات الرجل الذي يغتصب زوجته بالوحشية والهمجية.. لدرجة إن إحدى الداعيات المعروفة بأنها من كارهات الرجل على الأرض.. نصحت إحدى السيدات على الهواء بأنه إذا قَرَّب منها بدون رضاها تبطحه بأي حاجة في إيدها.. ما تسكتلوش..

دعني أحكي لك حالة هزّت الرأي العام السعودي منذ شهر.. وهي حالة المواطن دعيح خليفة ٣٤ سنة.. وهو من ساكني حي الأحساء بالسعودية.. الذي انتقل للعناية المركزية بإحدى المستشفيات.. إثر حالة جسمانية ونفسية وُصِفَت بالمزنية.. وبسؤاله عن حاله.. قال ودموعه تشق طريقها من عينه الضعيفتين: بأنه يتعرض يوميًا.. ولأكثر من مرة.. لحالة اغتصاب من زوجته.. فهي تجبره على أخذ الفياجرا وتجبره على معاشرتها.. وإذا - لا قدر الله - أبدى اعتراضًا.. سيكون مصيره علقه ساخنة بالخرزانة.. وذلك أيضًا نفس مصيره لو أبدى مللاً أو ضعفًا أثناء المعاشره.. وعندما لم ترحمه -

رغم توسلاته وترحاته - قرر الاعتصام بإحدى غرف شقته لعدة أيام.. حتى تم نقله للمستشفى.. وعندما أخبروه بأن يروِّق ويفك يعني لأن صحته تحسنت كثيرًا عن الأول.. قال بصوت مكتوم: جروحي النفسية أعمق بكثير من جروحي الجسدية.. والي انكسر مرة ما بيتصلحش!!

- برّا الكادر..

يا ترى فيه كام شاب في مصر نفسهم.. واحدة تغتصبهم!!؟

obeikan.com

obeyikan.com

بنات متعلم عليها
..علم يا معلم..

obeikan.com

بنات متعلم عليهم

ربما وأنت تمر على خناقة تجد الطرف الأقوى يستحلف للغلبان الثاني بأمه إنه حيعلم عليه.. أي سيعلمه الأدب ويجعله مسخرة قدام الناس، وربما تجد شخصًا وقع في موقف محرج أو بايخ فيقول لك: خلاص أنا اتعلم عليا.. يعني اتهمزأت وكرامتي اتبعثرت بين الناس، وهناك المثل الشباني المعروف: "اعرف صاحبك وعلم عليه" .. يعني: حدد علاقتك بصاحبك، ولو علّمت عليه؛ يعني بتقوله: أنت كده جيم أوفر معايا.. واتشطبت من لسته أصحابي... والتعليم على حاجة يعني تميزها بحاجة وحشة عن بقية نوعها.. ولعل هذا أقرب معنى للعنوان والموضوع.. فكرة أنواع البنات المشطوبين من لسته وحسابات الولا..

وطبيعي أن فتاة الأحلام نسبية.. وتختلف من شخص لآخر، حسب شخصيته ومتطلباتها.. لكن تظل هناك - دائمًا - شروط وأسس لاختيار شريكة العمر.. على هيئة رغبات وممنوعات.. عايز مواصفات كذا ومش عايز كذا.. ويظهر ذلك في الزواج التقليدي جدًّا.. من أيام الخاطبة في أيام أبي جهل، حتى باب أريد عريسًا في الجمهورية.. ويُذكر أنه كان هناك أحد الشباب في إحدى القبائل العربية العريقة يافعًا وفارسًا ووسيمًا.. وأهله غلبوا فيه عشان يتجوز..

وكانت حجته أنه لم يجد فتاة أحلامه بعد، فجاء أهله بأشهر خاطبة عندهم، وكان معروفًا عنها أنها لا تقف أمامها أي جوازة على الإطلاق، وقادرة على تزويج الجن الأزرق نفسه.. وعندما سألته عن مواصفات الفتاة المرادة، أجاب الشاب: لا أريدها جميلة؛ فيقطع فيها غيري.. ولا قبيحة؛ فتشمتز منها نفسي.. ولا طويلة؛ فأرفع لها هامتي.. ولا قصيرة؛ فأطأطأ لها رأسي.. ولا سمينة؛ فتسد عليّ منافذ النسيم.. ولا هزيلة؛ فأحسبها خيالي.. ولا بيضاء مثل الشمع.. ولا سوداء مثل الشبح.. ولا جاهلة؛ فلا تفهمني.. ولا متعلمة فتجادلني.. ولا غنية؛ فتقول: هذا مالي.. ولا فقيرة؛ فيشقى من بعدها عيالي.. فغادرت الخاطبة مسرعة، وهي تقول له: يا خبر.. بس كده.. أنت تؤمر.. دي لسه نازل عليها عرض في كارفور الأسبوع الي فات، واستعمال طيب كمان.. يا عم روح موت!!

وحتى في الارتباط الذي يتم بعد قصة حب ملتهبة.. فغالبًا وحتماً في فترة التعارف ومرحلة الوقوع في الحب، طبيعي أن يكون الطرفان قد رأوا أن طبيعة شخصياتهم متفقة ومتوافقة اجتماعياً وسلوكياً وفكرياً، وبعد ذلك استسلموا لمشاعرهم.. سواء كان هذا الاختيار في التوافق والصفات المشتركة شعورياً أو لا.. عن قصد يعني ولا لا.. والدليل على ذلك أسطورة يونانية قديمة تقول: إن الله خلق كل روح وخلق لها زوجها المتطابقة معها في المواصفات، والتفكير،

والسمات وكل حاجة، وبعد ذلك بعثر الله الأرواح على الأرض؛ حتى تبحث كل روح عن توأمها.. ولكن مهما حدث فمن المستحيل أن تجد أي روح توأمها.. ومهما وجدت من أرواح متوافقة مع روحك في صفاتها، فهي تحمل فقط بعض التشابه، ولكنها ليست النسخة الأصلية أو الـ copy الكاملة لروحك.. وهذا يفسر حدوث المشاكل والأزمات بين الطرفين، مهما كانوا يحبون بعضهما البعض.. نظرًا لاختلاف الصفات والعيوب الأخرى التي تزجج الطرفين من بعضهما.

وسواء كان الارتباط تقليديًا، أو عن حب.. فمن الممكن أن نقبل الطرف الآخر بما فيه من عيوب.. لما فيه من مزايا أخرى نحبا فيه فتغنيينا عن عيوبه.. على أساس أننا كلنا بشر وكلنا بنا عيوب.. ولكن هناك أصناف من البنات قرر الولاد وضعهم في البلاك لست.. وشطبهم من حساباتهم، أو بمعنى آخر قاموا بعملية مسح أو "شفت ديليت" من قائمة اختياراتهم.. وهذه الأصناف لم يقاطعهم الشاب أو يقطع علاقته بهم فغالبًا وكثيرا، ستجد هذه البنات ضمن زميلات وأصدقاءه أو حتى صحبته.. ولكن عندما تسأله: "ممكن تتجوز واحدة منهم؟" تجده يضحك على سؤالك بسخرية واستهزاء، ويجاوبك باستخفاف: يا ابني أنت عبيط؟! أنا معلم عليهم.. وعندما

تحاول أن تستفسر أكثر.. يقول لك على بلاطة: يعني.. ممكن أعرفها..

أمشي معاها.. أصحابها.. بس أتجوزها لآ!!!

- برّا الكادر..

أوعي يتعلّم عليكي!!!

الدماغ فيها إيه...!!!

من حوالي عدة سنوات رن موبايلى.. ألو.. وسمعت من الجانب الآخر.. أيوه ألو.. بنبرة حزينة جداً لصديقتي، وبدون السؤال عن أخباري داهمتني.. عرفت الي حصل.. الي بيحصل ده تهريج.. إيه خلاص، هو الفساد في البلد وصل للدرجة دي؟! مصر رايحه على فين؟!.. ها.. قولي مصر رايحة على فين؟!.. يا بنتي إهدي بس.. في إيه؟! ردت: فيه إن بكره عندنا وقفة احتجاجية الساعة ١٠ الصبح في ميدان التحرير.. وطبعاً مايفوتكش خالص.. أنا بصراحة سخنت جداً وفرحت أوي إن الواحد يعبر عن رأيه مع مجموعة من الشباب الي قلبهم على البلد كده.. يعني هم أحسن مني في إيه?!..

ومن الساعة ٨ الصبح كنت صاحي.. خدت شاوور.. وتقلت في اللبس وإحنا في عز الصيف.. تحسباً لأي هزار من حبابينا بتوع الأمن المركزي اللذاذ.. كذلك حشرت محفظتي السوداء في جيب البنطلون الي ورا.. وتأكدت من وجود البطاقة وكارنيه الكلية والباسبور وكارنيهات عضويتي في الأندية والفيزا ووصلات المية والنور وإيصالات غرامات المترو وأي إثباتات شخصية تساعدني على إنقاذ ما يمكن إنقاذه لما اتأخذ تحري ويوجّبوا معايا هناك بتهمة تعكير الصفو العام الرايق والمساس بأمن وعفة البلد وزعزعة النظام والكلام

الكبير ده اللي يوديك المعتقل انتظام مستريح.. وبعد أن فتحت الباب
ولسة خارج.. رجعت تاني وألقيت نظرة الوداع على أمي قبل أن
أذهب لمثواي الأخير.. ووجدتها في سابع نومة.. وبتاكل كوك دور مع
الملايكة.. فقبلتها على رأسها برفق كأني أقول لها: سامحيني يا ست
الكل لو حخضك.. لو رجعتك ملفوف في علم مصر ولا حاجة أو
حتى جيتك رقبتي مدلدة على صدرى - وهي الدعوة التي كتي
طالما تدعين عليا بها: "قطم رقبك على صدرك" - يعنى أخيراً ممكن
دعوة واحدة توحد ربنا ليكي تستجاب.. كدت أمشي مرة أخرى..
ولكني تذكرت بابا.. وقلت لنفسي: ما أنا لازم أقوله.. عشان يتصرف
لو حصلي حاجة.. اقتحمت عليه غرفته، ووجدته الحمد لله ملقى على
السريـر وصاحي.. ولكني أول ما دخلت عليه استهبل وعمل نايم..
فاكر إني حطبت منه فلوس قبل ما أنزل.. بابا أنا نازل في مشوار ومش
حتأخر.. ولم يرد عليا.. بابا لو اتأخرت عليك إبقى لف عليا في أقسام
الشرطة.. وسمعت صوت شخير.. يا بابا حضرتك المية جنيـه اللي
باقية من المصروف لسة معايا زي ما هي.. فجأة قام من نومه وحضني
جامد أوي.. وقال لي: طيب يا حبيبي تروح وتيجي بالسلامة.. أمانة
عليك خد بالك من نفسك ومن المية جنيـه.. لم أبال بكلامه.. أنا
عارف أنه مادي.. ولكني ركزت في حضنه.. فتشبثت به بعنف رغم

رائحة عرقه المميتة.. ولكنني شعرت بكهرباء عنيفة.. إنني أستمد منه قوتي وحماشي..

العاشرة إلا الربع كنت في ميدان التحرير.. لابس طقم أسود.. كوفية فلسطين تتدلى من عنقي من الجانبين.. عابس الوجه.. ملاحى متخشبة.. حواجبي ١١١.. ذاهب لمهمة وطنية خطيرة.. تبخرت أغاني عبد الباسط حمودة ورمضان البرنس من نافوخي.. وحلت محلها أغاني يا حبيبي يا مصر.. ومصر هي أمي.. ولو سألتك أنت مصري.. ووجدتني أمام التجمع في المكان المتفق عليه.. وقابلتني صديقتي بابتسامة عريضة وترحاب شديد.. وقالت لي: كنت عارفة ومتأكدة إنك حاتيبي؛ لأنني عارفة أنك بتحب مصر.. قلتها: والله بحبها زي أختي بالظبط.. قالت لي: طبعاً عارفة.. إتفضل اقعد مع الجروب عشان حاقول حاجة صغنة قبل ما نبتدي الوقفة..

وكوطني مطيع جلست عن طيب خاطر.. نظرت حولي فاتصطدمت للوهلة الأولى.. واندعشت جداً.. وجدت التجمع كله بنات.. بس لما دققت أوي.. لقيت ولدين قاعدين في النص بس مش باينين؛ لأنهم عاملين بوني تيل في شعرهم.. وتقدر يعني تحسبهم من البنات برضه.. وبغض النظر.. الناس دي شكلها كان غريب أوي.. شكلهم مش بتوع مظاهرات زي اللي بشوفهم في الجزيرة.. دول

شكلهم بسكوت خالص.. عاملين زي الموديلز.. حاسس إني قاعد في الأوبرا.. مش جو طالعين مظاهرة خالص..

"يا جماaaaaaaaaaaaaااعة" .. دي كانت صرخة صديقتي المنسّقة والمنظمة والي صريخها فوقني من ازبھالي.. ثم أكملت وهي تصرخ فينا: "مصر عمرها ما كانت كده.. مصر قسّيت على ولادها أوي.. مش هي دي مصر.. مش هي دي مصر.. فيه إيه؟!.. إحنا خلاص فاض بينا.. لحد إمتى حنفضل كده شايفين البلد وشباب البلد بيضيع وساكّتين.. حانفضل بالسلبية واللامبالاة والاستهتار ده لحد إمتى.. لحد ما حنصحى في يوم حنلاقي البلد ضاعت وإحنا متيّلين على عينا وساكّتين وراضيين.. وبنقول: بكرة الحال ينصلح.. بس لحد كده لأ وألف لأ كمان.. مش حنسكت ولا نتخرس من النهاردة.. حتتكلم بصوت عالي وحانزعق وحنقول: فليسقط الظلم.. فليسقط الاستبداد.. فليسقط الاستعباد".

وبعد كلامها أحسست بالحرارة الشديدة.. أحسست بجسدي وقد وصل لمرحلة الغليان.. وأن الطاقة ستنفجر مني من الحماس الذي تملّكني وسيطر عليّ.. لدرجة جعلتني من الاستعداد لعمل أي شيء من أجل البلد.. تخيلت نفسي في زي السوبرمان وأروح أسكع كل مسؤول قلمين محترمين على قفاه.. أو أروح أفجر نفسي في محل كشري أبو طارق.. لا.. زعلان وغضبان واثار بجد..

ثم تنبّهت مرة أخرى على صوت صديقتي وهي تصرخ: "ياللي
فلوسكو بالبراميل.. الحرية لنجم الجيل" .. "تامر حسني يا مظلوم.. يا
مرقّصنا يوم ورا يوم" ..

ووجدت فجأة البنات اتنفضت من مكانها يرددون وراءها
بأقوى صوت.. رافعين لافتات كتب عليها: "أفرجوا عن مصر..
أفرجوا عن تامر حسني" .. "عارفين يا تيمو إنك مظلوم آخر
حاجة" .. "الحرية لتامر حسني يا كفره" .. وفجأة أحسست كأن
جردل تلج ادلق عليا وأنا نايم.. ووجدتني مذهولاً.. أدعك في
عيني.. وأسلك في وداني.. وأقول لنفسي: أنا إيه اللي جابني هنا..
وقمت أكلّم صديقتي.. وما أن اقتربت منها حتى صرخت مرة أخرى
في أذني: "مهما روحنا ومهما جينا.. شعر صدرك بيدفينا" .. فابتسمت
لها وقتلتها: يا شيخخة.. ده مقلب برضه تعمله فيّا.. فين بقى أستاذ
إبراهيم نصر عشان أسلم عليه وأبوسه وأقوله ذيع وكده يعني؟!
ردت عليا بحماسها: على فكرة إحنا مبنهزرش.. مبنهزريش ازاي
يعني؟! قالت لي: يعني الوقفة دي معمولة عشان حبس تامر حسني
بتهمة التزوير والهروب من الجيش وكده.. قتلها: تامر حسني مين؟
قالت لي: يا ابني تامر حسني بتاع (الوحدة بتقلتني، وريّح بالك،
وبنت الإيه).. رديت بعصبية: ده أنا اللي حقّلتك وحريح الناس منك
يا بنت التيسيت!! وماحستش بنفسي إلا وأنا ألف إيدي حوالين

رقتها.. بقى أنتي جاياني ده كله.. ومصحياني من النجمة.. ومفهم أهلي أني رايح أعمل عملية استشهادية.. وفي الآخر تقولي لي مظاهره لسي كهن بتاعك.. ردّت وهي بتفطس: بليز.. ما اسمحلكش تقول على تيمو كده.. بجد حرام عليك.. ده ثروة قومية ويستاهل ألف مظاهره.. ده بيألف ويبلحن وبيغني وبيمثل وبيربي شعر صدره.. ولما أحست أن أجلها سيكون على إيدي.. تركتها تلفظ أنفاسها الأخيرة.. وقتلتها: عارفة أنتي لو مكتتش بنت كنت عملت فيكي إيه؟!.. بس عارفة أبقى أسمع صوتك.. فنظرت لي وتهتت وهي ما زالت تلتقط أنفاسها: صوتك متغير ليه.. في حد جنبك ولا إيه.. ورجعتها في لحظتها.. لا اقسم بالله ما أنا سايبك!!

تذكرت هذا الموقف وأنا أقرأ خبراً هذه الأيام عن مظاهره قام بها عشرات البنات في مارينا الصيف الماضي وهن يرتدين تي شيرتات عليها صورة الممثل التركي "كيفانج تانيلوتج" أو مهند يعني بطل مسلسل نور التركي الشهير.. والهتاف باسمه وحياته.. والسبب هو وصف أحد المشايخ المشهورين له بأنه تافه ومسلسله تافه.. تخيل ساعات التحضير للمظاهرة.. وساعات المظاهرة نفسها.. وطبع تي شيرتات عليها صورته.. وكم الاتصالات والدعاية والتنظيم والترتيب.. بس عشان مهند.. وأراهنك لو صحينا بكرة ولقينا إسكندرية ضموها لساحل العاج.. ولا حد حياخد باله أصلاً..

معلش يعني.. إيه الخيبة اللي بالوية والفسق دي.. يعني على قد علمي.. البنت المصرية أول مظاهرة طلعتها كانت ١٩١٩ مع سعد زغلول والهلل والصليب والجو ده.. وكانت خارجة تدافع عن مصر ضد بطش الإنجليز.. ومن ساعتها مشفناش البنوة المصرية الوطنية خدتها وطلعت مظاهرة واحدة توحد ربنا.. ويوم متطلع النهاردة مظاهرة يبقى عشان تامر حسني ومهند.. إيه اللي بيحصل ده.. إيه اللي أنا شايفه ده!!

بعدها بعدة أسابيع كنت أحكي ذلك الخبر لصديقتي طالبة الجامعة البريطانية - وكان يومها نتيجة الانتخابات الرئاسية الأمريكية - وأنا أستدل على مدى تفاهة وسطحية بنات هذه الأيام.. وظلت صديقتي تضحك حتى كاد أن يغمى عليها.. وفي نفس الوقت تخبرني عن مدى أسفها وشعورها بالشفقة نحو تلك البنات وسطحيتهن.. وعندما جاء وقت طلب الـ order بادرتهما ضاحكًا.. أظن العزومة عليكي بقى بمناسبة فوز أوباما.. فنظرت لي في دهشة أوباما مين؟! حصل.. والله العظيم حصل.. رغم أنها الأولى على دفعتها.. وفي الجامعة البريطانية!! فجوابتها بابتسامة: لا متخديش في بالك.. ده أوباما عبد القوي بتاع عربية الممبار ولحمة الراس اللي على أول الشارع.. قالت لي: آه.. ومبروك على إيه؟! قتلها: أصله كسب صلاة النبي.. عقبالك!!

شعور بشع أن تشعر أن اتهامات آباءنا وأساتذتنا وكتبنا ومفكرينا وأي واحد معدي في الشارع أننا أكثر الأجيال تفاهة وسطحية.. رغم التكنولوجيا الفظيعة التي عايشين وسطها.. وإذا كان الشباب أصبحوا مغيبين عن الواقع تحت تأثير المخدرات.. فالبنات أصبحن مغيبات تحت تأثير التفاهة.. وأظن أن إدمان الهيفة أخطر وأضل سبيلاً.. لأن المخدرات لها مراكز صحية ومصحات يمكن أن يعالج المدمن فيها ويستأنف حياته طبيعياً.. ومن غير علاج.. ربما لحظة صدق مع نفسه تخرجه من رحم الإدمان.. أما التفاهة فعامله زي الفيروس التي لسه مالوش نارتون لحد دلوقتي.. لأنه غزوه على العقل يكون أشبه بالغزو الإمبريالي.. بمعنى أنه يتسرب للمخ ببطء.. حتى يحتل جزء بسيطاً ثم يظل يتوسع وينتشر، وسريعاً ما يصبح محتلاً للعقل بأكمله..

طبيعي أن التفاهة والسطحية ليست مقتصرة على البنت فقط.. وأفاق وستين كونفيرس من يدعي هذا؛ لأن الهيفة طالت آلاف مؤلفة من جماهنا وطاساتنا.. ولكن لا يستطيع أن ينكر أي عاقل أن تفاهة البنت أخطر كثيراً من تفاهة الولد.. وهذا ليس انحيازاً للرجل.. ولكن البنت هي أولاً وأخيراً الأم التي سينشأ تحت إيديها أولادها.. متشبعين وشاربين منها كل حاجة.. وأولهم ثقافتها واهتماماتها وتفكيرها.. وطبيعي البنت العاقلة المثقفة التي لقت

حاجات أهم وأفيد من الأفلام والبرامج والمجلات التافهة حتجيب عيال زيتها مثقفين ومتفتحين.. يكون لهم قيمة لنفسهم على الأقل قبل الناس.. أما الأم التافهة طبعي أن تكون صاحبة النصيب في الأجيال المايعة السطحية.. حتى أن ابن باديس يقول: "إذا علمت ولدًا فقد علمت فردًا.. وإذا علمت بنتًا فقد علمت أمة"..

لذلك فالشباب عمومًا عند اختياره لشريكة حياته.. تكون تلك الصورة نصب عينه طوال الوقت.. ومهما تعرّف على بنات تافهة ومصاحبها.. ويرغي معاها في التليفون في الأغاني والأفلام والفكس.. فهو في قرارة نفسه عايز البنت العاقلة ذات الثقافة.. التي لا تُستهلك للتسلية فقط.. ولكنها المربية لأولاده؛ لأنه ببساطة.. حتى لو كان هو في قمة التفاهة. فهو على الأقل لا يريد أن يكون أولاده مثله..

وإن لم تكن الثقافة من أجل الحياة أو التفاعل في المجتمع أو الزواج حتى.. فهي على الأقل ممكن أن تكون مطلوبة عندما تشمّر المرأة أكمامها.. وتعلن عن دخولها سوق العمل.. خاصة إذا كان العمل في المجال الإعلامي.. الذي يتطلب ذلك القدر من الثقافة.. هكذا كنت أحدث نفسي لما جمعتني الصدفة بلقاء ثلاث من فتيات في كلية الإعلام.. وتقريبًا كلهم كانوا يمتازون بحسن المظهر والشيابة والأناقة.. وتستطيع أن تحكم عليهم من أول نظرة أنهم مذيعات

وإعلاميات المستقبل بلا شك.. ولكن ما إن اقتربنا أكثر إنسانياً وجمعنا حوار.. اتصدمت وكدت أن أصاب بجلطة من الشلل الذي أصابني.. لأننا - باختصار - طوال القعدة لم نتكلم إلا على أغنية فلان وتسريحة فلانة وفتان ترتانة.. ومخهم أنصف من الصيني قبل غسيله وبعده.. وكأنني بكلم نفسي بالظبط.. وفجأة وجدتني أصرخ فيهم منتفضاً: فيه إيه يا جماعة.. أنتم متأكدين إنكو في ليسانس إعلام.. أنا بجد مش مصدق إنكو خرجتوا من الإعدادي أصلاً.. أنتم بس عايزين تبقوا مذيوعات ازاي.. بأمارة إيه يعني؟ سيبكو من إنجي علي.. إوعوا تبقى قدوتكوا دي شغالة بالكوسة.. إلى أن قاطعتني إحداهن: يا عم فكك.. مهما تقول أهم حاجة دلوقتي الشكل والاستايل!! وأخذنا الكلام بعد ذلك حول العمل الإعلامي.. وكيف أصبحت معايير غريبة الشكل.. وأصبحت كلها شكلية.. بغض النظر عن الثقافة والمضمون.. وبدون مقدمات صرخت إحداهن كأنها تذكرت مصيبة: ليس.. هي الساعة كام دلوقتي؟ وردت ليس وهي مصطدومة في الساعة: يا نهار منيل الساعة ٦.. وفجأة انصب الغم على وجوه الثلاثة.. وهاجت الثالثة بصراخ: يا نهار أسود.. هو كل يوم كده ولا إيه.. مش كفاية امبارح معرفتش أنام طول الليل من إحساسي بالذنب إني تأخرت.. وردت الأولى مرة أخرى أنا بجد مش قادرة أسامح نفسي إن الوقت خدني وسرقني كده.. وردت الثانية -

ليس: يا جماعة بدل ما إحنا عمالين نلوم في نفسنا كده.. ما نروح بيوتنا
عشان نلحق.. وفورًا للمموا الثلاثة حقائبهم.. وهموا بالذهاب.. يلا
فرصة سعيدة يا تيفا.. see u.. حنشوفك تاني أكيد.. ها.. يلا take
care.. وتركوني غارقًا في بحور من التساؤلات.. أكيد عندهم
كورس.. أو عايزين يلحقوا المغرب قبل العشا.. أو أكيد اتأخروا أوي
في البيت.. ولكن لم أصبر أن أكون ضحية للتخمينات.. وندهت
عليهم وهم يسيرون على بعد أمتار مني.. يا جماعة.. هو فيه إيه؟..
فالتفتت إحداهن وقالت لي: لازم نروح نلحق ستار أكاديمي!!!
مشكلتي أنهم ليسوا دبلون زراعة.. بل هم طلبة إعلام.. وكما
قلت إعلاميات المستقبل.. ولكن ربما التعليم بريء من كيل الاتهامات
له.. لأنه معروف إن التعليم عندنا عقيم.. ولا يستخدم إلا كبرستيج
اجتماعي.. أو كما لخصها عادل إمام في جملة العبقرية: (بلد بتاعة
شهادات صحيح).. فالتعليم عندنا فيه اللي مكفيه من أمراض الدنيا
والآخرة.. ومش حانضحك على بعض.. كلنا عارفين أنه شوية
معلومات بنحفظهم عشان نتقيأهم على ورق الامتحانات وشكرًا.. ده
بالعكس.. ده أنا متأكد مليون في المية إننا أصلاً كنا أذكاء والتعليم هو
اللي جابلنا تخلف.. أي نعم.. إحنا اتولدنا جاهلين.. بس مش أغبياء..
إنما بقينا أغبياء بالتعليم العقيم اللي اتعلمناه وجابلنا تخلف عقلي.. ولا
أقصد التعليم الحكومي.. بل التعليم كله بما فيه الخاص.. فأنا لا زلت

إلى الآن أتذكر يومًا كنت أجلس فيه مع أختي أمام التلفزيون نشاهد برنامج من سيربح المليون.. وكان سؤال بخصوص مدة منفى أحمد عراي.. فسألته: تعرفي أحمد عراي.. فجاوبت بكل ثقة: طبعًا يا ابني.. ده شارع مشهور جدًا في المهندسين.. وعندما ضربت كفًا على كف من الصدمة، قالت لي: يا عم خلاص.. ما تعيشي.. دي محطة كمان في المترو قبل السادات كده.. ولما سألتها عن الملك فاروق.. انشريت وقالت لي: هو ده بقى بالذات عرفاه جدًا.. وبالأمانة اسمه الحقيقي تيم الحسن!!

هناك أيضًا نقطة هامة.. تجده هذه الأيام كثيرات من بنات جيلنا بعد الزواج وأصبحوا مدامات.. دائمت الشكوى من أن أزواجهن أغلب الوقت خارج البيت مع أصحابهم في الكافيهات أو على القهاوي.. وأكثر من ٩٠٪ من تلك الحالات يكون هروب الزوج من البيت بسبب سطحية البنت.. وعدم وجود مواضيع مشتركة ممكن أن تجمع بينهما.. وحتى إذا لم يهرب الزوج تجده في المنزل مصاب بالخرس.. لا تفرق بينه وبين أي قطعة أثاث في البيت؟! الرجل أيام الخطوبة يميل أكثر للفسح والخروجات والمرح.. لأن عدد الساعات الذي سوف يقضيه مع خطيبته محدود.. فالأنسب إنه يكون مستغلًا في الترفيه والهزار والتهريج والترويش.. ولكن بعد الزواج يختلف الأمر.. فرق السماء والأرض.. فهما تقريبًا لا يفترقان حتى عند النوم..

فالرجل ليست حياته كلها ترفيه.. بل يحتاج لصاحب زي صاحبه الي
على القهوة.. أو بمعنى أصح يحتاج أن تكون زوجته صاحبتة الي
يتكلم معها في كل شيء.. الكورة والسياسة والحوادث والفن.. وإذا
وجدها تافهة لا يستطيع أي حوار مشترك أن يجمع بينهما.. فهو يرى
أن الهروب من المنزل هو أسرع وأسهل طريقة لإنقاذه قبل انفجاره..
ولعلي أذكر صديقي الشاب المتزوج حديثاً جداً والذي استغربت جداً
من وجوده في الكافيه فسألته: إيه يا عريس.. أنت لحقت تزهق؟!
فجاوبني والتكشيرة تعلو وجهه.. وكأنه عجوز في الخمسين متزوج
من ثلاثين سنة: هو حماقي الله يخرب بيته!!.. حماقي!! إيه ما له؟!
نصب عليك في فلوس ولا إيه؟! هكذا سألته.. فجاوبني والتكشيرة
ما زالت تحتفظ بحجمها: لا لا.. الموضوع يا سيدي إن من ساعة يوم
الفرح والمدام متعرفش حاجة في الدنيا غير حماقي.. أغانيه على طول في
البيت.. سيداهته في العربية.. بوسترته على الحيطان.. صورته على
الموبايل.. أنت عارف إني متجوز صالونات.. معرفهاش كويس قبل
الجواز.. بس قلت: ماشي.. عادي يعني.. تلاقيها معجبة بالراجل
حبتين زيادة.. مش حتفرق يعني.. بس الكارثة بقى الي اكتشفتها..
إنها متعرفش حاجة في الدنيا غيره.. تيجي نتكلم في حاجة.. ألقاها
بلّمت وكأني بكلم واحدة خرسا.. ملهاش في أي حاجة.. لا سياسة
ولا كوره ولا ثقافة ولا يجزنون.. فيتحرق دمي واتكتم واتخرس في

نفسي.. وتيجي هي تقعد جنبى تقول لي: أنت مالك؟! ساكت ليه؟! أقولها: وحتكلم في إيه يعني؟ فترد بكل سداجة وتقول لي: في أي حاجة.. وتروح ثواني في التفكير وتكمل.. وممكن مثلاً ألبوم محمد حماقي الجديد!!

وبس يا سيدي.. لقيت نفسي حتشل من القعاد وأنا ساكت.. وحيجيلي رباط صليبي من الفرجة على التلفزيون.. فقلت أنزل الكافيه نتلم زي زمان.. لحسن يومين كمان وكنت حتيجى تزورني في دار الصم والبكم!!

ثم أكمل بعد رشفة شاي طويلة: على فكرة.. أنا باجي هنا بقالي فترة.. خلعت من البيت من أول أسبوع.. والهانم مش عاجبها.. عملاي موشح في الدخول والخروج.. أنت سايني مع الحيطان وبتاع.. وبصراحة جيت يوم مقدرتش أستحمل.. وصارحتها كده في وشها وقلت لها: بصراحة أنتي إنسانة سطحية.. ومفيش مواضيع مشتركة ممكن نتكلم فيها غير سي حماقي بتاعك.. المهم كلضمت كده.. ووعدتني إنها تتغير خالص.. وحتبقى بني آدمة مثقفة في خلال أسبوع واحد بس..

المهم.. بعد أسبوع.. قاعدين قدام التلفزيون.. فبقولها: الإخوان المسلمين دول حاودوا البلد في داهية.. قالت لي: أكيد.. بس مش عارفة هم ليه كتير كده؟ شكلهم مش إخوان من أم وأب واحد.. أكيد

من كذا أب!! فطنشت.. وسألتها: تفتكري حركة كفاية دي فعلاً
عميلة؟.. قالت لي: إيه حركة كفاية دي؟! دي حركة بالإيد ولا إيه؟!
وقولت لها: طيب إيه رأيك في أيمن نور؟!.. مظلوم فعلاً؟ قالت لي: آه
طبعاً مظلوم.. خدت نفس عميييق... أخيراً بقت معايا على الخط..
ومفيش ثواني وكملت: ألبومه الأخير تحفة بس نخدش فرصته!!!

obeikan.com

"صباح الفل يا معلم" .. هكذا سقط الصباح على العبد لله ..
التفت خلفي وتوقعت أن يكون أحد أصدقائي، ولكني وجدت
خطيبيتي .. وبدون مقدمات بادرني بلوكامية على صدري صارخة:
أنت إنطرشت .. ما ترد!! استعدت أنفاسي ورددت مبتسماً: يسعد
صباحك يا حبيبيتي .. إيه التأخير ده كله؟! وردت عليا تحكي وهي
تبسم بنغمة فخر وانتصار: كنت بتخاف في الميكرو باز .. واحد خفيف
من ساعة ما ركبت وهو ما شلش عينه من عليا .. بس أنا إيه ..
مسكتلوش .. إديته على دماغ أمه .. قصدي مامته!! لم أندesh كما
توقعتم - تقريبا خدت على كده ... وشدني لوك تسريحتها الغريب ..
فسألتها: إنتي إيه اللي عملاه في نفسك ده يا بنتي؟! فتحسست شعرها
القصير نسيئاً .. وردت: إيه جامد مش كده؟ دي تسريحة تامر حسني!!
فسألتها - في اهتمام: وناوية عملي إيه بعد كده؟! هتربي شعر
صدرك؟! مصطفى إيلم .. لا بكلمك جد .. ممكن تزرعي شوية يكمل
اللوك .. على العموم يلا عشان نلحق حفلة ٦ في سينما ريفولي ..
فطلعت فيا بعصية: يا عم سينما إيه؟! .. أنت ودتني المرة اللي فاتت،
وروح لقيت عيال كده شكلها غريب .. فافي وشكلها سيكي بيكي

كده.. واتنرفزت وكنت حرجرهم من شعرهم.. بص.. فكك من
السينما ويلا نروح على الاستاد نلحق ماتش الأهل وحرس الحدود!!
بصراحة.. لم أكن أعرف تفاصيل شخصيتها المسترجلة قبل
الخطوبة.. ولكنني تفهّمت شخصيتها.. ولم أرفضها.. وعهدت على
نفسي أن أجعلها بنت زي بقية البنات.. في كل شيء.. فهي تكره
الجليات والفساتين.. وتراها مياصة فارغة.. وتعشق البناتيل
والقمصان.. كما تعشق أن تمشي مفرودة الظهر بخطوات سريعة
متأهبة.. كأنها عسكري أمن مركزي.. نهتها كثيرًا: يا حبيبي دي مش
مشية بنوتة.. ده أنتي بتمشي أرجل مني.. تخيل ماذا كان ردها:
وإשמعني أنا اللي أغير.. ما تسترجل أنت شوية!! كل ده مقدور
عليه.. المشكلة الأكبر في طريقة كلامها.. هي صوتها مدي على بناقي..
ولكن تقريبًا تستعر من كونه ناعمًا، فحين تنسى نفسها وتكلم بصوتها
الطبيعي سريعًا ما تتدارك المصيبة والفضيحة اللي وقعت فيها، وتقلب
على صوت عمرو الليثي.. وإذا اترجتها تكلمني بصوت واطي وفيه
دلع - زي البنات الطبيعية - تستشيط غضبًا وتقول لي: لا.. سهوكة
ومياصة البنات دي ماليش فيها!!

ورغم أنني كنت أشعر - دائمًا - أن الفرق بيني وبينها شنب -
مع العلم أنني ما عنديش شنب - إلا أنني لم أتركها، بل زاد تعلقي بها
وكلي أمل أن تتغير.. إلى أن أتى ذلك اليوم الأسود في علاقتنا.. والذي

انتهى بسببه كل شيء بيننا.. كنا قاعدين - زي عادتنا - على القهوة؛ فهي ترفض الكافيهات؛ لأنها تشمئز من الحبيبة اللي يسبلوا لبعض - وكعادتها أيضًا، بدأت وصلة شتائم وتهزئ للمجتمع، وكيف أنه مجتمع ذكوري معفن.. الرجل فيه يستعبد البنت ويقهرها، وهي يا عيني ضحية جبروته وطغيانه.. وأنا -كعادتي برضه - أسمع من هنا وبطلع من هنا؛ لأن الكلام ده تقريبًا حفظته.. لدرجة إني بقيت أدندنه في الحمام مع نفسي.. فحاولت أن أغير الموضوع.. وسألتها عن مستقبلنا الزوجي الأسري.. فصمتت ونظرت لي نظرة تحدي.. لمعت فيها عيناها جدًّا، وقالت في نبرة تحدي: مبدئيًّا كده أنا هشتغل.. آه.. محدش أحسن من حد.. رديت - مطأطي الرأس: هو أنا قلت حاجة؟!.. واسمع مفيش خنقة في البيت.. أنت مش متجاوز قطة حتقفل عليها وأنت خارج.. وكمان ما بحبش رايحة فين وجاية منين.. إحنا مش في سجن.. رديت - بنفس الانكسار: حاضر.. زي ما تحبي.. ومش حاعمل زي البنات المتخلفة اللي أول ماتتجاوز تقطع علاقاتها بأصحابها الولاد، أنا حعرفك عليهم وتعاملهم باحترام، رديت - بحسرة: اللي إنتي شيفاه يا روحي.. ولو دماغك مودياك إني ممكن أطبخ، ولا أمسح، ولا أحط لك رجلك في مية بملح لما ترجع من الشغل.. يبقى تنساني.. آه.. ما أنا مش الجارية اللي الحاجة حشتريها لك.. رديت - بانكسار وحسرة مع بعض: حاضر حاضر..

وأكملت: آه وعلى فكره بالنسبة للخلفة وكده، أنا مش حابوظ
جسمي عشان العيال.. تتحرق العيال.. إحنا نجيب عيال أنابيب..
قلت لها: يب بيب.. قصدي حاضر.. أهم حاجة يا حبيتي صحتك..
وأكملت: وبالنسبة للرضاعة.. أنا مش هшил الليلة كلها فوق
دماغي.. أنا حرضع اتين، وأنت ترضع اتين.. آه.. مفيش حد أحسن
من حد.. وما تسألنيش ازاى.. دلوقتي فيه عمليات تكبير صدور!!
ولم أدرِ ما حدث لي في تلك اللحظة.. ولكنه تسوماني غضب انفجر
بداخلي.. فهبيت واقفًا وشرشحتلها: تكبير صدور؟!!.. ليه؟! هي
صدور كنتاكي؟!!! هي حصلت أنا اللي أرضع العيال؟! لا يا ماما..
فوقي.. مش أنا.. ده أنا ابن بلد أوي وصايع أوي!!

إحساس غبي أن تفقد البنت أعز ما تملك - مخك ما يروحش
بعيد - وهو أنوثتها.. وتحاول بأي شكل أن تتحرش بالرجولة..
والموضوع ليس وليد اليوم.. فالتاريخ يذكرنا بصورة حشيشوت
ملكة الفراعنة، التي وجدوا أنها استعارت لحية الرجل في كل الرسوم
اللي اترسمت لها؛ حتى تنال هيبة وعظمة الرجال.. يعني الموضوع
قديم أوي.. والفرق أن البنت المسترجلة هذه الأيام وجدت أن
منظرها مش حيقى جامد بالذقن، فعوضت ذلك في اللبس.. من
البطلونات والقمصان وماركات الساعات والبرفانات الرجالي..
حتى الرياضة.. فكترت أوي البنات اللي بيلعبوا الرياضات العنيفة

الي - أصلاً - أغلب الولاد لا يلعبونها زي المصارعة ورفع الأثقال،
وأذكر صديق لي.. أخته كانت بطلة ملاكمة، وكلما تقدم لها أحد
وعرف الموضوع ده ياخذ ديله في سنانه ومحدث يشوفه تاني!! فهم
تقريباً يا إما خافين منها.. يا خافين على عياهم الي حاييجوا بعد
كده.. تهشك عيل منهم تجبله ارتجاج في قاع الجمجمة ولا حاجة..
وحتى لغة الولاد لم يرحموها.. فمعظم البنات دلوقتي تلاقي كل
كلامهم بلغة الولاد (مش عارف.. أنا رايح.. أنا آسف).. أي تزيق
في الولاد وخلاص.. ومش كده وبس.. دول بيعاكسوا بعض،
ويقعدوا يقولوا لبعضهم: أنتي يا بت مزة كده ليه النهارده.. لا..
والأغرب ظاهرة البنات المتأنكجين وماسكين إيدين بعض وهم
ماشين!! تقريباً مش لاقين نفسهم.. ومش راضيين بحكم ربنا إنهم
بنات.. ولو حد قال: إنهم حاقدين على الولاد عشان واخدين حريتهم
والاسطوانة المشروخة دي.. حخضك وأقولك: في أمريكا.. في آخر
إحصائية بين شباب الثانوي في (نيويورك).. لقوا أن ١٪ من الشباب
عايزين يبقوا بنات.. مقارنة بـ ٧٥٪ من البنات عايزين يبقوا ولاد..
وأظن يعني البنات في أمريكا ييطفشوا من بيوتهم مع أصحابهم الولاد
أول ما يعدوا الـ ١٨ سنة.. يعني مفيش حرية أكثر من كده.. والغريب
أن عقدة النقص عند البنات تتخطى الثقافات والمِلل.. حتى عند
اليهود.. فاليهود الرجال يدعون: شكراً يا الله؛ لأنك خلقتنا رجالاً

ولم تخلقنا نساء.. والنساء تدعي وتقول: شكرًا لك.. خلقتنا كما شاءت
إرادتك!!

والمصري - من قديم الأزل - اعتزازه شديد برجولته.. فهو
يعشق القيادة والسلطة، ولا يطيق أن يصبح تحت سيطرة امرأة مهما
كان الأمر.. من الآخر المصري جامد، ويشهد بذلك التاريخ وقت أن
حكمت مصر شجرة الدر.. وهي الملكة الوحيدة - في تاريخ الإسلام
والعرب - فقد أثار ذلك التوتر والغضب والاستنكار من الكثيرين
من أفراد الشعب، وإن كان يشفع لها عند البقية جدعتها في إخفاء خبر
موت نجم الدين أيوب ملك البلاد أثناء هجوم الحملة الصليبية على
مصر، فأُنقذت بذلك البلاد.. بل وهزمت الصليبين ورحّلتهم من
مصر فورًا.. وفي عز حالة الاندهاش والاستغراب والذهول بين أفراد
الشعب اللي بقه ماشي يكلم نفسه.. ازاي ست تحكمهم.. وصل فجر
اليوم الثمانين لشجرة الدر على العرش رسالة للأمراء والقادة هنا من
المستعصم بالله - خليفة المسلمين في ذلك الوقت - مفادها يقول: "إن
كانت الرجال قد عدت عندكم فأعلمونا حتى نسيّر لكم رجلاً"..
يعني من الآخر عايز يقولهم: ازاي تخلو ست تحكمكم يا بلد مافيهاش
راجل!!

أما على مستوى الارتباط.. فالشاب المصري رغم مرور كل
ثقافات الاحتلال الغربية عليه بعد ذلك، إلا أنه ما زال محتفظًا

وتمسكًا بشدة بشرقيته بعاداتها وثقافتها.. بعكس بعض البلاد العربية الأخرى التي شربت ثقافة الاحتلال.. ولون جنسه وعاداته وانحلاله في أغلب الأوقات.. (مجتش أنا سيرة الجزائر).. وهو يرفض تمامًا الارتباط ببنت مسترجلة.. تشعره - دائمًا - بأنها زياها زيه، وهو مالوش كلمة عليها ولازم يبقى كول وبيس وما يخنقهاش.. وحوار إن الرجل هو سيد البيت، وسيد القرار، وسيد معوض بقت نكتة قديمة، فالقرار سيكون مشتركًا إلى أن يحين الوقت وتُؤج هي على المملكة، وتصبح الكلمة كلمتها، بل قد تصل في كثير من الأحيان دلوقتي - أن تشترط من قبلها أن تكون العصمة في يديها!!

والشاب المصري أبعد ما يكون عن هذا - أن يصبح إيد هون في بيته - ويكفي أن رامي صبري هو المطرب الوحيد اللي غنى: "عايزه اللي كل كلامه آه مش أنا.. عايزه اللي تايه في الحياة مش أنا.. عايزه اللي يقدر يفهمك معنى الحياه.. آه هو أنا" ..

فالشاب المصري يعشق القيادة.. ولا يطيق أبدًا أن يصبح تحت قيادة بنت؛ لأن الطبيعة البشرية تحتم أن يكون هو ربان السفينة.. وقبل أن ترى البنت أن كلامي فيه استعباد لها.. أرجوكي دققي في مصطلحي.. أقول: الولد يعشق القيادة.. أي الأفضلية في اتخاذ القرار.. وليس التسلط في اتخاذها.. فهما - أصلاً - يتقاسمان الحياة.. وطبعًا أي مخلوق ضد أن يكون تحت سيطرة أو استعبد شخص آخر..

لذا فأنا أفرق بين القيادة والاستعباد.. والرجل عندما يكون القائد فهو لا يحتقر البنت ويزدريها؛ فهي جزء من شخصيته وروحه وكيانه، ويعشق أن يشاورها في أموره وحياته، ولا يجد حرجاً - أبداً - عندما تضيق به الدنيا فيهرع إليها مرتجياً في أحضانها، مفشياً أسراره وأحزانه وآلامه.. ودموعه تشق طريقها على صدرها.. ولكنه - في نفس الوقت - يرى في نفسه مسؤولية القرار وحكمة التفكير؛ لأنه يريد أن يشعر - دائماً - أنها تحتويه.. هو الي يتقدم لها.. وهو الي يصرف عليها، ويغير - الرجل - لو ركب جنبها وهي الي سايقة.. فهو المتحمّل - أولاً - وأخيراً - لأي مصائب أو كوارث نتيجة أي قرار أو تصرف خاطئ؛ لأن الرجل - دائماً - يشعر أنه مسؤول عن البنت.. فهي - أولاً وأخيراً - مدام فلان.. أو ستكون مدام فلان.. ونابليون بونابرت صاحب العبارة التاريخية الشهيرة: "وراء كل رجل عظيم امرأة".. هو - نفسه - من قال: "ما أقبح أن يُقَادَ الرجل من قِبَل زوجته".. والبنت الذكية ليست التي تسترجل أو تحارب لتكون صاحبة القرار.. وكأنها داخله الحب أو الارتباط على إنه ماتش بوكس، ومين الي حايكسب في الآخر.. بل هي التي ترفع وتعلي من شأن الرجل وتجدد مبايعتها له، وهي التي تقنعه - دائماً - برأيها وتجعله ينفذه، ولكن في نفس الوقت تشعره برجولته، وأنه هو صاحب القرار...

وقد ترى أو تقابل علاقة فيها بنت مسترجلة وراجل لا مؤاخذه
نص كم.. وأنا عندي نظرية في كده.. الرسول ه في عز محاربة الكفار
له.. دعا ربه وقال في دعائه المشهور: "اللهم إني أشكو إليك ضعف
قوتي". ولم يقل يارب أشكو إليك شدة قوتهم هم.. بل هو الضعيف..
كذلك في تلك العلاقة الشاذة.. لا توجد امرأة قوية، بل يوجد رجل
أضعف من المرأة.. العيب في الراجل مش فيها، والبنت المسترجلة
دائمًا ما تشعر بالاضطراب النفسي.. فهي لا تعرف إلى أي جنس
تتمي؛ الذكور أم الإناث، ويصل هذا الإحساس لشريكها أيضًا..
وهنا أتذكر صديقي المتزوج من واحد مسترجلة.. الذي كان دائمًا ما
يحكي لي معاناته فيقول لي: يا أخي.. أنا حاسس إني متجاوز واحد
صاحبي.. ده أنا مش حاسس إني متجاوز أصلاً.. حاسس إني في
الجيش.. ده حتى اسمها رضا.. المهم.. صديقي كان أكثر ما يضايقه
أنه لا يشعر نحوها بغريزة الرجل تجاه البنت أبدًا.. يقول لي: يا أخي..
كل ما آجي ألمسها ببقى حاسس إنها رجلين فتحي أخويا، لدرجة إني
كثير بفكر أفأتحمها، إني أنزل أصطاد مزة، ونخمس فيها إحنا الاثنين!!
ولما ضاقت هي بالحال انتفضت في وجهه ذات ليلة وهبت فيه أول ما
رجع من الشغل وصرخت: يا أخي حسسني إني بنت ولو مرة
واحدة.. وعلى الفور خلع بنطلونه.. وما كادت تصدق عينها.. حتى
فوجئت به يقذف البنطلون على وشها بعنف.. وقال لها: روعي
اغسله!!!

obeikan.com

ظلت أبحث وأفتش وأنكش على الكلمة أو اللفظ الذي يعطي المعنى الذي أقصده.. تلك البنت متعددة العلاقات الولادية.. ولم أجد أفضل من مصطلح البنت الدنجوانة، ودنجوانة ترجع أكيد لـ(دون جوان)، وهو الشخصية الأسطورية في الفلكلور الإسباني، ويقال عنه: إنه أغوى ألف امرأة، وكان مشهوراً عنه أنه ذلك الساحر القادر على الفتك بقلب أي امرأة بكلامه ونظراته وتثبيته، مهما بلغت هي من قوة ورباطة الجأش، سبب آخر جعلني أطلق هذا اللقب على البنت.. فـ(دون جوان) دون غيره من الحبيبة المشهورين، لم يكن يحب هباءً، ولكنه كان يعتنق منطق ويؤمن بمبدأ لخصه (موليير) في مسرحية (دون جوان) ويقول على لسانه: "جميل منا أن نتباهى بهذا الشرف.. شرف أن نكون أوفياء.. فندفن أنفسنا إلى الأبد في حب واحد.. يقتل فينا منذ الشباب كل ميل في الاستجابة لأنواع الجمال المختلفة التي نقع عليها".. بالضبط هو مبدأها هي الأخرى.. لماذا أظل حبيسة قلب رجل واحد، والأولاد المزرز على قفا من يشيل؟؟!! والبنت لا تكره في الدنيا قد الولد اللي شايف نفسه روميو ومقطع السمكة وديله.. فما بالك بجولييت المقطعة القرموط وديله؟! بالطبع هي شخصية غير سوية، ولكنها موجودة.. وبكثرة.. وإن كانت متعددة الأنواع،

ولكنهم يظنون جميعاً يرفعون شعاراً واحداً، هو إن ولدًا واحدًا لا يكفي آخر حاجة.. والقلب الكبير زي التربة كده.. يساع ألف..

أول نوع من البنت الدنجوانة: هي بنت تحب جمع الولاد زي ورق البوسطة؛ من أجل أن تستفيد من مزايا كل واحد منهم.. فهي تحب مصاحبة الولد الغني ليصرف عليها، ومصاحبة الولد الوسيم الشيك لتباهى به أمام أصحابها، والولد القوي التور ليدافع عنها ويتخانق لها، والولد الي دمه خفيف ليضحكها عندما تكون مخنوقة، والولد المثقف ليحل لها مشاكلها.. وبذلك تكون على صلة بنص دسطة من خيرة شباب البلد.. وهم طبعاً رهن إشارتها، مقابل ما يسمعون منها من أسطوانات التثبيت والتسجيد بالحب والإخلاص؛ حتى تضمن بالطبع وجودهم بجانبها.. وإن كان ما تفعله البنت هنا مشكلة.. فالكارثة تنتظرها في الخارج.. فعندما تتوب البنت، وربنا يهدي سِرَّها، وتقرر الارتباط - الفردي هذه المرة - بابن الحلال في علاقة عاطفية أو خطوبة أو زواج؛ فإن عريس الغفلة الضحية مهما كانت مميزاته، فإنه لن يدخل دماغها ببصلة.. ستره - دائماً - ناقصاً شيء تريده.. فإذا كان عبقرياً ودمه خفيف تريده أن يكون رياضياً أيضاً.. وإذا كان رياضياً وشيك ومثقفاً، تريده أن يكون غنياً ومريش كمان.. وهكذا فهي تريد كل الصفات التي أحبتها في نصف دسطة الولاد في ولد واحد.. يعني من الآخر عايزة ولد خمسة في واحد..

شامبو وبلسم، وقهوة ومبيض قهوة وسكر!! وطبعًا الولد ده يا إما في المشمش، يا إما كريم عبد العزيز في أفلامه!! وغالبًا مستقبل البنت يا إما بترفض عروض الارتباط؛ لأنها لم تجد من تريده، وتنتظره طول عمرها لحد ما تعنس.. أو أنها ترضى بشخص فيه أكثر عدد من المميزات، وتظل تبحث عن الصفات الأخرى في شخص آخر.. هتخونه يعني.. وكما ترون في الحالتين نهايتها سوداء!! وذكر التاريخ نساء دنجونات كثيرات جدًا من هذا النوع، لعل أغربهم قصة كانت للملكة كاترين الأولى - مارتا - إمبراطورة روسيا في القرن التاسع عشر، والتي كانت خادمة فقيرة في بيت فيشكوف أحد رجال إمبراطور روسيا بطرس الأكبر.. ورآها بطرس وأُعْجِبَ بها، وقرر انتشالها من وحل الفقر والقحط، وأن يتزوجها ويتوجها ملكة على روسيا بجانبه، وأغدق عليها بالهدايا والمنح وكذلك على إخوانها الذين كانوا فلاحين وسائقين، المشكلة أن كاترين رغم إنها كانت عادية الملامح إلا أن تاريخها كان أسودًا؛ حيث كانت مولعة بتعدد علاقاتها مع الرجال، بل وكانت تهوى شحنته أكبر عدد من الرجال، لكي تَمُصِّلَحَ على قفاهم.. ولكن هل تعتقد أنها ستتغير بعد كل هذا العز الإمبراطوري الذي لم تكن تحلم بواحد على مليون منه؟! ما هي إلا شهور واشتاتت كاترين لمغامراتها القديمة، ولم يكفها أنها أصبحت إمبراطورة وزوجة إمبراطور وفارس محبوب، بل ولم يكفها الحب

الجارف الذى كان يحمله لها زوجها، وإن كان بطبيعة مكانته مشغول بالحكم والنزاعات في البلاد، واستغلت كاترين هذا بل وتحججت به.. فانغمست كاترين في علاقة غرامية مع شاب يُدعى (وليم مونس) وانتشر الخبر في بلاط القصر، ووصل للإمبراطور، ولكنه لم يصدقه ولم يقتنع به.. إلى أن رآها مرتمة في أحضان عشيقها في حديقة قصره.. اتصدم وقال لنفسه: أنا عارف.. هو ديل الكلب عمره ما حايعدل، وقرر أن يَعْلَم عليها وينتقم منها، ولكنه حتى عندما فكر في الانتقام منها لم تن عليه برضه؛ لأنه كان يحبها بجنون فوق الوصف.. فقرر أن يهوشها بس ويعرفها تمن الخيانة عنده.. وفي نفس الليلة أمر بالقبض على عشيقها، وفي صباح اليوم التالي دعا بطرس كاترين لأخذ جولة في المدينة، وعلى بعد أمتار رأت جثة عشيقها معلقة في أحد الميادين.. ولم يكتف الإمبراطور بذلك، بل قام بوضع رأس القتيل في حوض مملوء بالكحول، ووضعه في غرفتها؛ عشان تتعظ.. وبغض النظر عن الجبروت ده.. مش قلت لكم إن النهاية سودة!!

والنوع الثاني من البنت الدنجوانة: وهو النوع الأكثر انتشارًا في مجتمعنا، وهي البنت اللي ليها في كل محطة واحد.. والفرق بينها وبين الأولى.. أن الثانية تحب الولاد كلهم دون تمييز، حتى لو كانوا copy من بعض، يعنى مش مهم أوي شخصياتهم وعلاقتها بالولاد دائما over لا أقصد الزمالة أو حدود الصداقة العادية، ولكنها علاقة

يحشوها كلام الحب والغزل والمشاعر الملتهبة.. والدنجوانة هنا عكس الأولى، فالنوع ده من البنات ربحا لا تقول تلك الاسطوانات في الحب والتشبيت، ولكنها تتلذذ بسماعها.. أحياناً بصمت.. وأحياناً ما ترد بتقل على الولاد.. وهي سعيدة؛ لأن كل الولاد يحبونها ويجرون وراءها.. وهي دايمًا مش فارقة معاها.. الخروجة فين.. في سیتی ستارز أو وسط البلد أو حتى القناطر.. وكم إن مش فارقة ولا فاكدة من أين تعرفت على الولد الي معاها.. في الجامعة ولا في ميكروباص، أو من على الشات أو معاكسة موبايل.. وماشية بمنطق الي يصحى بدري هو الي يلحق يخرج معاها!! والدنجوانة من هذا النوع تمتلك ذكاءً ومراوغةً فتاكّة؛ عشان ماتتهرش.. فأصحابها الولاد - تقريبًا - أضعاف أصحابها البنات، ولو سألتها عنهم، تقولك: دول كلهم زي إخواني وأنت الي في القلب.. وعلى الفيس بوك تلاقي البروفيل كله ولاد، وكله عامل كومنتات على صورها من نوعية: أنتي cute.. أنتي رهيبة.. أنتي غسل.. مع إنها - غالبًا - بتبقى واخدة بازوكا في وشها.. تزق لها تقولك: والله معرفش بقو عندي ازاي!.. ده أنا بعملهم إجنور وحياة مامي.. ودايمًا تليفونها مشغول أو ويتنچ، ولو سألتها: بتكلمي مين؟ تقولك: دي سارة صاحبتني بسألها على محاضرة بكره.. يتشغل تاني.. تقولك: ده أنا بتأكد من سارة على الميعاد.. تالت.. تقولك: ببلغ سارة إني مش جاية.. ولو كلمتها على انت ترد عليك

كل فين وفين؛ لأنها بتلاغي ولاد تانية، والرد عليك بالدور.. ولو قفشت تحلف لك مليون يمين إن انت زفت.. وعلى طول برّا البيت.. تسألها طبعاً بحماسة: كتي فين؟.. تقولك: كنت في مشوار مع ماما - طبعاً حوار الخياطة بقا فاكس - وتقطم أنت وش.. كل ده - طبعاً - وأنت الشك عمال يكبر جواك وبقي زي الشحط.. لحد ما تقفشها وهي بتتنفس مع ولد تاني.. بسسس كده بانت وبقت فل أوي.. تروح لها بقة وأنت بتطق شرار، وهي متلبسة.. وبصمات إيديها على إيد الببل الي كان معاها، تروح شاددها من إيدها، وشاخط فيها: مين ده انطقي؟.. فتنظر لك وهي مكسورة، وتقولك: إيه ده! أنا مش مصدقة إنك بتشك فيا!!.. دي آخر حاجة كنت أتوقعها.. والله العظيم ده قريبي.. قرييك برضه يا فاجرة.. آه بس من بعيد.. ثم أقولك على الكبيرة بقه، ده أصلاً أخو سارة!!

ولكن لا يقع إلا الشاطر.. هكذا آمنت بعد الموقف الرهيب الذي حدث لي منذ فترة.. وقد قابلت صديقي الذي لم أقابله منذ فترة طويلة.. سألته إيه يا ابني إيه أخبارك؟ وأجابني: اسكت.. لسه مقابل واحدة اتعرفت عليها من على الفيس بوك قبل ما أجيلك على طول.. بس ما تفهمش غلط.. هي محترمة جداً، وكانت مكسوفة أوي مني.. أنا بفكر أتقدم لها وكده.. بس هي مشكلتها إنها بنت ناس شوية.. قلت له: يا عم عمرك أطول من عمري.. أنا برضه قابلت وحدة من

على الفيس الايتين اللي فات، وكنت نفس حوارك كده.. بنت ناس..
وكنت محرج أوي اكمنها عندها عربية وأنا لأ.. بس أنا ثَبَّتْها وقلت لها
بتناكة كده: على فكرة يا سلمى، أنا عندي عربية هوندا أخت بتاعتك،
بس في التوكيل.. صديقي ارتسمت علامة تعجب على وجهه، وهرش
في ودنه، وسألني: أنت قلت سلمى؟.. آه.. هكذا رددت.. ثم بلع
ريقه وأكمل، وعريبتها دي حمرا.. فابتسمت وقلت له: إيه ده.. أنت
كنت معانا يا بمبو ولا إيه؟.. فاعتدل في جلسته، وقال لي: أنا
مابهزرش.. المزة دي بيضا كده وطويلة وودانها مطرقة؟..

قلت له: لا ده أنت مخاوى بقه.. وفجأة هب واقفاً ضارباً كفاً
على كف، وصرخ بأعلى صوته آه يا بنت الصايعة!! سألته: إيه يا
ابني؟! فيه إيه؟!! جاوبني بعدما هدأت من روعه وجلس على كرسيه:
دي هي يا عم.. سألته بلهفة: هي مين؟! رد بحسرة: المزة اللي لسه
كنت معاها وموصلاني لحد عندك!! فأصابني ذهول شديد وقمت
مفزوعاً ضارباً كفاً على كف صارخاً: يا بنت الصايعة!! وشاور لي
صديقي وقالى: اقعد اقعد.. وجلست وأنا أحاول استيعاب الموقف يا
الله!! يا لها من صدفة.. ولا في الأفلام الهبلية بتاعتنا.. فنفس البنت
تقابلنا إحنا الايتين في نفس الأسبوع، وماتعرفش أننا أصحاب..
صحيح هي في الـ (common friends) بينا، بس برضه مش
لدرجة دي.. ولا أصف لكم حالة صديقي.. فضهره وقف.. وعنيه

بطّ.. وتوقعت أن يصاب بشلل نصفي بعدما تورمت شَفَتُهُ العليا..
وأصبح شبه إسماعيل يس..@@ وظللنا في حالة سكون إلى أن
سألني فجأة: هي قالت لك: إن أنت أول واحد تقابله وإنها ماتعرفش
عملت كده ازاي وكده؟.. فهزيت رأسي موافقًا، وقلت له: قُل لي
أنت هي قالت لك: أنت أول واحد يأخذ رقم موبايلها، وأول ولد
تكلمه؟.. فهز رأسه هو الآخر.. وفجأة انتفضنا واقفين إحنا الاثنين،
وضربنا كف على كف، وصرخنا في نفس واحد.. يا بنت الصايعة!!
ورغم أن صديقي هذا مشى مع نص بنات مصر إلا أنه -ككثير
من الشباب- يهيمه في البنت اللي حايرتبط بيها إنها متكونش دنجوانة..
ولكن دنجوانة عنده بمفهوم آخر، وهي البنت رغم كامل احترامها
وأخلاقها.. إلا أنها بتحب كثير، وبتسيب كثير، وهي بطلة قصة حب
جديدة كل يوم وربما كل شوية.. وهي النوع الثالث من البنت
الدينجوانة: وهي على طول سَهْتَانَة وماشية تحب على نفسها.. وقلبها
زي مستوصف مصطفى محمود.. ناس داخله و ناس خارجه.. وهي
لا تنجرح مثل البنات الأخرى عند نهاية قصة حب؛ لأنها تكون في
منتصف قصة حب أخرى ملتبهة.. يعنى في نفس الوقت الذى تترك
فيه حبيبها، هناك واحد تانى على الويتينج مستنى .. وصديقي -
كغيره- غيور جدًّا، وغيرته تمنعه من الارتباط بواحدة فاتحة قلبها على
البحرى.. وهو مش مقفل.. هو مؤمن جدًّا بمقولة " يريد الرجل أن

يكون أول رجل في حياة المرأة ..وتريد المرأة أن تصبح آخر امرأة في حياة الرجل وكلاهما مستحيل " ، ويقول لي: أنا مش عايز بنت لما اسألها عرفتني كام واحد قابلي، تسرح ربع ساعة تعدهم لي.. ولكنه يرى أنه ممكن أن يتنازل، ويصبح الثاني أو الثالث في حياتها وده العادي يعنى، بس مش الميه بعد المليون ..!! ورغم أنها مشكلة مجتمعنا أنه في مرحلة السؤال عن الطرف الآخر- خاصة قبل الزواج.. يوصف الرجل بأنه شريف ويقصد بذلك أنه يشتغل شغلانه محترمة ورزقه حلال، مهما كانت علاقاته النسائية متعددة .. أما البنت الشريفة، فتكون البنت المحترمة الي سمعتها خالية من مغامراتها مع الشباب.... فرق السما والارض بين الوصفين والمعنيين...

وأنا بالطبع أرفض هذا الشتات في الوصف.. وأرى حله لا أن تتساوى البنت بالولد وتدخل هي الأخرى في علاقات غرامية، من باب مفيش حد احسن من حد والشرف مايقاش بمقياسين ..ولكن لماذا لا يكون الحل أن يترك الولد مغامراته النسائية ويصبح شريفاً بنفس المعنى والوصف عليها.. ويحاسب هو الآخر على علاقاته النسائية، ونفكنا من ثقافة الراجل مايعبوش غير جيبه ..؟؟!!

وأرجع لصديقي هذا قبل ما أنسي، وكما قلت: إنه مشي مع نص بنات مصر.. وإنه على غرامياته ومغامراته الفاضية الي ماشى يتباهى بيها، ياما تنبأت له أن ربنا هيدخله النار راكب تك تك مشغل "ياعم

ولع .. يا سيدى ولع " .. وأن ربنا هيرزقه بينت مصر كلها هرست
فيها، بس مفيش فايده وآخر ما زهق من التدوير في القاهرة ارتبط
ببنت ريفية ساذجة من عندهم من الفلاحين؛ عشان يضمن أنها
صفحة بيضا وماعرفتش جنس راجل من قبله، وتزوجها وفي ليلة
الدخلة، وبعد ما أنهى معركته ارتقى جنبها على السرير، وقالها بحنان
من باب المداعبة: حبييتي قولي لي حاجة تفرحني وتزعلني في نفس
الوقت .. فسكتت شوية وقالت له: أنت أجهد واحد في الشارع
بتاعكو!!!

لسه وشها بيحمر

كم أتألم وأنا أكتب تلك الأسطر في هذا الموضوع بالذات ..فقد أصابتنى - شخصيا- خيبة الأمل الي راکبة جمل وراكبة أي مخلوق خلقه ربنا في البحث عن البنوة الرقيقة التي كانت موجودة زمان وأصبحت الآن في تعداد الانقراض ..وأظن أن القواميس والمعاجم بعد فترة عندما ستكتب فيها باحثا "البنت الرقيقة " ستجد مرادفها " هي كائن بشرى من سلالة البنات عاش لفترة طويلة وانقرض من سنة ألفين وأنت طالع ..!! ، ف رقة البنت في أثرها في نفس الرجل، يتعدى المخدرات بشوية ..وغصب عنى أجدي حاقداً على الأجيال السابقة ..وأجدي أقارن بين جيل البنات دلوقتي و جيل أمهاتنا- مثلا ..فرق السما و الارض ..!! وأجدي عاجزا عندما أبحث عن صفاتهم في بنات دلوقتي ..فين دلوقتي بنوته في شقاوة سعاد حسنى أو رومانسية فاتن حمامة أو دلع نجلاء فتحى ..!!

أغلب الشباب الآن - إن لم يكن كلهم - خلاص فقدوا الأمل في إيجاد البنت الرومانسية التي طالمت راودتهم في أحلامهم، واستيقظوا على بنات دلوقتي المتوحشين الي فاكرين خدود البنت زمان لما كانت بتحمر كانت وحة .. خلاص زمن البنوته الرقيقة الي بتتكسف ده خلاص انتهى .. زمن البنت الي كانت بتسهر على الافلام

الرومانسية وعلب المناديل جنبها.. دلوقتي بقى نجمها المفضل ممدوح فرج .. وتخلص فرجة عليه، تقوم ناطه راكمه على أخوها كسراه له درع ولا حاجة، أو مسكاه حدفاه من البلكونة على سبيل الهزار يعنى .. والبنوته الي قررت إنك أخيراً تصارحها بمشاعرك، وأنت بتصب عرق، وبتقولها وأنت مهزوز، وفي نص هدومك وإنك بتحبها.. خلاص مش حتبص في الأرض من كسوفها .. هتقولك: إيه يا بيضا إنت مكسوفة .. يا عم انجز حتيجي أنت وأمك تزورونا إمتى؟! والبنّت زمان لو قاعدة في كافي.. تلاقيها قاعدة كده بأنوثه، وقدامها عصير فراولة ولا برتقال .. حاجة كده دلح يعنى.. إنما دلوقتي عادى جدا تشوف البنّت قاعدة على قهوة حاطه رجل على رجل، وبتشد من الشيشة وتطلع من مناخيرها الدخان زي الساحرة الشريرة .. وممكن تلاقي يا عيني الولد قاعد جنبها قدامه كباية الشاي، وكاشش في نفسه كده .. بعد ماكان زمان هي ماتستجريش تشرب قدامه سحلب حتى وهو قاعد ..!! وبنات ماشية في الشارع الساعة وحدة واثنين وتلاتة الصبح .. و تلاقي نفسك متنح ونفسك توقفهم تسألهم وأنت باصص في الساعة: .. بابا فين..ها؟ يعنى إنت قايلاله إنك بتعملي إيه دلوقتي؟ ولو البنّت بيتوتيه و قاعدة في البيت في الوقت ده سهرانة تلاقيها مسهرة الموبايل معاها في الرغي مع أصحابها الولاد ..بس هي ذنبها إيه ما هي شركات الموبايل الي عامله عروض الكلام بليل ببلاش،

بَطَّلُوا افترا بقه، وتقريبا قرئت أن في زمن البنت الرقيقة لما البنت كانت بتضحك كانت تضع إيديها على بقتها، وتكتم صوت الضحكة كده وهي مكسوفة.. دلوقتي ماشاء الله تسمع ضحكة البنت ولا سرينة الاسعاف من علوها .. الي الرقاصة زمان كانت تتكسف تضحك كده عشان محدش يفهمها غلط ..، لا وعادى لو البنات بيهزروا في الشارع، أو بييجروا ورا بعض، وعمَّالين يلطشوا في الناس رايحين جايين ، ولوفي الجامعة أوعى تقفش لما تشوف البنات بيلعبوا مع الولاد: غمزه وصلح وكوتشينة، ناقص بس تراييزة قمار محندقة وازازتين بيرة مشبَّرين، والمعيدة تيجى ترقص ..، وأسمع أن البنت زمان كانت تتكسف جدًّا، ووشها يَحْمَرُّ لما حد يبصلها في الشارع، وتبص في الأرض من الإحراج.. لا لا دلوقتي بتختار أضيق لبس ممكن تلبسه وأي ألوان فاقعة؛ لمجرد إنها تلفت النظر .. ولما كان حد بيعاكسها كانت بتبقى متغاظة عايزه تديله على دماغه بأي حاجة.. دلوقتي بتضحك أوي لما بتتعاكس، وكأنها عايزه تبصله و تقول له:عجبتك بجد؟!الكلام ده لو هي -أصلاً- مابدأتش بالمعاكسة !!
لعلك تسأل نفسك: ليه البنات بقو بكل الجرأة والوحشية دي؟! .. هل اكتشفوا أن الرقة والكسوف والخجل مابقوش بتوع البنات ..؟! الإجابة ممكن تسمعها من أى واحدة فيهم ..يا أخي سيينا ناخذ حريتنا زمن القمع وسى السيد خلاص .. وإحنا بقى من الآخر

تحررنا...!! هو بس الي مش قادر أفهمه فين القمع ده؟! ثم أنتم متحررون من إيه!! الكلمة دي بتعفرتنى هو أنتم كنتم في سجن ولا حاجة ..!

..فالبنت الجريئة دايا شايفه أنها حرة، تعمل الي تعمله والمجتمع ده -أصلاً- متخلف وأنها ماينفعش تنكبت.. لازم تعمل الي هي عايزاه؛ فتحس أنها متحررة، ويولع المجتمع بالي فيه.. أتذكر بنت كانت معانا في الجامعة، وكانت مصاحبة ولد، ودايا ماشيين واكلين مهيسين مع بعض وف يوم إتحانقوا، فالولد شَرَّد لها في الدفعة، وقال: إنها كانت بتاخذ منه أفلام قليلة الأدب من على الموبايل .. والبنت قالت: آه فيها إيه؟ أنا حرة!!.. طيب بدمتك دي من حق الولاد يعلمو عليها ولا...؟؟، فالجراة عموما عمرها ما كانت صفة كويسة للبنت لأنها تتناسب عكسياً مع كسوفها .. ويمكن تكون البنت فاكرة أن جراتها دي ميزة لها في المجتمع، وشيء يحسب لها بس ده وهم .. فالشباب المصري لسه بيحب يشوف البنت كبنت يعنى: بتتكسف ومشاعرها رقيقة ورومانسية.. وداياً داياً مستنى طول الوقت يشوف الخجل والكسوف في كل تصرفاتها.. ويرى أن حلاوة البنت وجمالها-أصلاً- في رقتها، ولهذا لا يمكن أن يفكر الولد في الارتباط ببنت جريئة ومتحررة؛ لأن الجراة صفته هو.. هو الي يطلع عينه؛ ليتعرف عليها، هو الي بيصارحها بمشاعره، هو الي بيتقدم لها،

هو حتى اللي يبتدى يمسك ايديها .. هو الي باختصار ممكن يعمل حاجات وخطوات يُفترض أنه من المستحيل أن تعملها البنت؛ لمجرد أنه-الولد- يراها أرق من أن تعملها.. ولو رأى أن تصرفاتها(over) وتخالف أعراف وقيم المجتمع الي هو أتربى عليها مش لازم يرفضها، بس هيعلم عليها كبت ممكن يرتبط بيها .. وحتى لو هو ناضل ووافق على الارتباط بيها .. حيدخل في مشاكل ومعارضة أسرية وهُمّه الي هايعلموا عليه..!!

ولى صديق حالم ..فهو رغم تعديه سن الثلاثين إلا أنه رأسه وألف صرمة، يتجوز بنت رقيقة ولسه بتتكسف ويكون وشها بيعمر ..وأخيرا وبعد معاناة رهيبة، وجدها على الفور وأحس أنه أسعد إنسان في الدنيا، وقرّر أن يتزوجها .. ويا ما نصحته بالتأني، ولكن كان دائما يلاحقني : يا بنى أستني ليه ..آه ما أنت أصلك ماتعرفهاش . أنت عارف كل ما أعزمها على الغدا برّا ما تتطلبش غير سلطة ..ولو تشوف رقتها وهي بتأكل السلطة يا أخي، تتمنى تكون حته خياره كده ..، ولا صوتها ياااه أرق من صوت أنغام ..لدرجة أنى ساعات كثير ما بقدرش استوعب بعض الكلمات من كتر ما صوتها واطى ورقيق أوي كده ..، ولا حنيتها معايا ما أقولكش .. بتبقى عايزه تشيلني من على الارض شيل كده ..احكيلك إيه بس ولا إيه..!!و فعلا تزوجها صديقى العزيز، ولكن الدنيا زي الكيميا كده غدارة ..وسريعًا ما

حدثت الصدمة ..ففي يوم الصباحية، وهو خارج من الحمام تفأجأ بمنظرها وهي مفترشة السرير بحلة محشى وحلة قلقاس وفردتين كوارع.. هاله طبعاً المنظر، وكاد أن يصاب بجلطة ولكنه أحس أنها بتهزر يعنى .. فحاول تلطيف الجو وداعبها.. إيه يا حبيبتى مش حاتأكلينى معاكى ولا إيه .. وفجأة تركت الأكل، ونظرت له بشراسة، وردت بصوت أجش من صوت سمير الإسكندرانى ..وأنت صوابك أقطعت ..ما تيجى تطفح..!!

أخ ..هو ده الي أنا كنت عامل حسابه.. إنها الرقة المصطنعة ..فهى لا عمرها كانت رقيقة ولا تعرف حاجة عنها.. ولكنها كانت بتمثل .. وأول ما خلاص ضمنت الي عايزاه، رجعت لطبيعتها ..صوت أنغام رجع أسامة منير، والباق الصغنى بتاع نيللى كريم أصبح بلاعة يوسف داوود ..!!، صديقى طبعاً هذا ..ما اقلكوش يعنى ..جاله اكتئاب ونوبات صرع ليلية مزمنة ، وكل أمراض الدنيا والآخرة .. وقرر خلاص أن يتخلص من عذابه .. وكان نفسه يقابل البنت الرقيقة قبل ما يقرر الانتحار برمى نفسه من فوق كبرى قصر النيل ..وماكاد أن نطق الشهادتين، حتى رآها ..لم يركز فى جمالها أو جسمها، ولكن كل مالفت انتباهه هو احمرار خديها ..ظل يفرك فى عينيه، مش مصدق نفسه، وقال: دي تقريباً آخر واحدة من البنات الي فاضلة، الي وشهم كان بيحمر دي كانت مستخبة فى دي! ..ولم

يفكر في أى شيء سوى أنه ظل يلاحقها بالساعات، حتى وصل لبيتها
ودون أى مقدمات أو سابق معرفة طلب يدها للجواز.. وابتسم أبوها
مندهشاً، ثم حك في ذقنه، وقال: يا بنى أنا موافق وكل حاجة بس على
الأقل لما ربنا يشفيها من الحصبة...!!!
أدعوا للصديقي بالرحمة والمغفرة .

obeikan.com

الحب على طريقة تامر حسني

قدم لنا نجم الجيل، ووحش الجيل، ورئيس الجيل تامر حسني خلاصة تجاربه، وخبراته في الحب؛ ليقدمها للمراهقين من جماهيره وعشاقه؛ ليقعدوا به في ذلك كما يقعدون به في رومانسية أغانيه وأفيئات أفلامه - خاصة الخارجة - و قصة شعره وفتحة قميصه الخ، قدم برنس الجيل كليبًا يلخص فيه معنى الرومانسية من وجهة نظره؛ ليقدمها لنا باعتباره المسؤول عن الجيل، وراعى الحب الأول في مصر.. الكليب اسمه " أكثر حاجة بحبها فيكى " وهو يبدأ بظهوره يسير وراء الممثل زينه مع موسيقى هادئة نسبيًا في البداية حتى تعلق، فيبدأ هو بالإسراع؛ ليسبقها وهو يغنى "أكثر حاجة بحبها فيكى هو ده .. قلبك " وانتظرت أشوف إيه ده اللي حبه فيها، فوجدته يشاور على صدرها.. فقلت أكيد فيه حاجة غلط أو يمكن أنا اللي نيتي مش حلوة.. ثم يبدأ خطواته في التراجع؛ ليأخذ مكانه الخلفي مرة أخرى، ويغنى مرة أخرى " وأكثر حاجة شدتني ليكي هي دي .. طيسيبية قلبك " ولقيته شاوّر على مؤخرتها.. لأ ده قاصد بقه قلة الأدب -الي في دماغى- والعيب مش في نيتي ولا حاجة .. وهكذا يظل يغنى ويشاور على مفاتها بالتناوب...!!! أخيرًا أظهر لنا تامر حسني فلسفته الخاصة جدًا في الرومانسية والحب ووضح لنا أهم وأسمى المشاعر

والأحاسيس المفترض أن تكون في علاقة الارتباط الأيام دي.. أيوه
بالظبط هو ده الحب.. يا جماعة إحنا كل الفترة الي فاتت دي كنا
فاهمين الحب غلط خالص.. الحب مش في القلب.. الحب نزل تحت
وبقه في أماكن تانية خالص.. وطبعًا الأماكن دي لازم ناخد بالناس منها
في الي بنحبه.. وطبعًا يعنى لو الرقابة كانت توافق كان يمكن فهمنا
أكثر!!

كيف تحول أرق وأنبل إحساس في الدنيا للاختزال في جسم
البنت وتضاريسها؟ ما هذه الوقاحة والسفاهة والسفالة وقلة الأدب
بيتهيا لي إنها يمكن أن تندرج تحت أي اسم تاني غير الحب.

الحب الذي عرفناه في حياتنا، وتعودنا عليه في ثقافتنا، وحياتنا،
وأفلامنا، ونقرأ، ونسمع عنه إنه عبارة عن مشاعر وأحاسيس ملتزمة
جداً بين الولد والبنت، والتي يفضلوا يكافحوا؛ عشان ينجحوه ..
وكان دايم التعبير عنه بمسكة إيد.. بأنكجه.. بوسه حتى، ولا حضن
إنما عمري ما شفته إلا في أيامنا السوده دي مختزل في جسم البنت
وتبقى الإيحاءات الجنسية هي المرادف للحب، والحب الي أنا عارفه
هو ده الي متربي عليه من ثقافتنا، وبعاشره في حياتنا وبشوفه في افلامنا
حتى في تراثنا كان اسمه الحب العذري، يعنى الحب الروحي الي
يترفع عن عذرية البنت، وحتى برّا يقولوا عليه.. الحب الرومانتيكى
وكلمة رومانتيكى مأخوذة من كلمة (رومان) وهي بمعنى القصة

الخيالية، أي أن الحب هو الخيال الحالم الذي تندمج فيه المشاعر، وتتعانق فيه الأحاسيس.. هذا هو الحب الذي عرفناه.. وليس الحب القدر -غير العفيف- الذي يدعوننا إليه تامر حسنى؛ لنعتنقه.. ولكن يبدو أن هناك من بدأ في اعتناقه فعلاً، ولعلي اكتشفت هذا بعد كلمات صديقتي الطالبة في إحدى الجامعات الأمريكية العريقة والشهيرة جداً في مصر، وهي بتقول لي: إن أجدد مفهوم عندهم والذي بدأ يتوغل ويتشر بينهم هو حب الصحوبة..! طيب الصحوبة و الأئمة بين الولد والبنت وعارفها، إنما يعنى إيه حب الصحوبة ده؟! أوضحت لي معناه بعد ذلك وقالت لي: يعنى من الآخر أي اتنين كابلز متصاحبين بيعملوا أي حاجة، و كل حاجة مع بعض بس بشرط، إن البنت تفضل virgin يعنى عذراء...!!

ولما سألتها: طيب ما أنتي كمان مصاحبة.. هو أنتي برضه بتعملي كده؟ ردت عليا بهدوء شديد جداً: قلت لك كلنا كده...!! ولايمكن أن أصف لك مدي الاشمئزاز والقرف الذي تملكني لحظتها.. وتساءلت مع نفسي هل أصبحت البنت وشرفها، وكبرياءها وكرامتها في هذا الغشاء فقط ! هل البنت أصبحت رخيصة لهذه الدرجة؟! وهل رخصت العلاقة تحت مسمى الحب البنت لهذه الدرجة!! أما البنت الحبيبة المصاحبة دي، الي كتر خيرها إنها لسه) فيرجن) الي ترتبط بواحد في علاقة زي دي يبقوا غالبة أوي لو فهموا

إن ده حب.. أو ممكن يبقى حب برضه، بس مش الحب بتاعنا الي نعرفه، و الي ممكن نقف ندافع عنه قدام الدنيا كلها؛ لأنه لا عيب ولا ممنوع ولا غلط ولا حرام.. لا هو ده فعلاً الحب اللقيط.. السافل.. العيب.. الممنوع.. الحرام بعينه وعين الي خلفه.

لأن الحب الحقيقي قبل الزواج اسمه حب الصداقة.. همّا يحبوا بعض ويبكنوا لبعض كل المشاعر الملتهبة بس تعاملاتهم جسديا زي الاصحاب لحد الجواز..والي تغلبهم شهوتهم قبل الجواز فده يقيناً وأكيداً، همّا في علاقة ملهاش أي علاقة بالحب، بس بيتمسحوا فيه وخلاص وده الي بيوضحه أكثر أستاذي الكبير: أنيس منصور في كتابه (ألوان من الحب) في تعريفه للحب ويقول: " الحب هو الذي يقوم على الصدق، والإخلاص، والوفاء، والتضحية.. هو الحب الروحي الذي هو في أعلى درجاته، والذي يحب فتاة حباً روحياً هو الذي يشعر بأن هذه الفتاة شريك، وصديق له وأن لها قيمة كبيرة في حياته، وأنها تستحق أن يضحي من أجلها بالكثير وأن يحرص على مشاعرها، وهناك حب الروح، وحب الجنس.. الجنس يزول ويمرض بينما حب الروح هو الضرورة الدائمة، ولكن كيف يتحول الحب الذي فيه جنس.. إلى حب بلا جنس؟؟ يتحول ذلك عن طريق العقل والفهم السليم للعلاقة بين الرجل والمرأة.. فالحب كالأسانسير يبدأ

أول الأمر بالوقوف في الطابق الأرضي، ثم لا يزال يرتفع من أرض الجنس طابقاً طابقاً، حتى يرتفع للحب الحقيقي".

- بدمتك إيه أحسن؟

الحب الهمجي الذي يجعل غرائزنا وشهواتنا هي التي تتحكم فينا.. فتخرج شهواتنا من بين أيدينا بقوتها هي وليس بقوتنا إحنا.. لا نملك أن نسيطر عليها فتخرج لتكتسح أي قواعد، أو أعراف أو دين أو أعراض، وبعد كده بفضل نندم على الأخطاء والكوارث اللي جاية بعد كده.. أم الحب الروحي الحقيقي المتغذي على المشاعر الصادقة والكلمات العذبة، والذي يحكم شهوته ولا يسمح لها أبداً أن تتحكم فيه، ويعرف متى يخرجها، وكيف يخرجها.. وبالقدر الذي يريده.. الذي يكون فيه الولد واضعاً حبيبته وكرامتها وشرفها وغلاوتها أمام عينه، ولا يطيق أن يختلس أحد النظر إليها، أو أن يلمسها.. ده حتى هو -نفسه- لا يقترب منها؛ لشدة حفاظه عليها.

وأظن أنه بعد مقارنة سريعة واضح أن الحب الأول هو الحب الغريزي.. هو الحب الحيواني .. فالحيوانات والحشرات، تتجانس وتتناسل في أي وقت وأي مكان وتحت أي ظروف، لا تختار شريكها ولا يوجد أهمية في ذلك كل الأهمية في انقضاء الشهوة.. لا يحكمها إلا قانون واحد هو قانون الغريزة.. الغريزة ومن بعدها الطوفان.. فهي لا تعرف شيئاً اسمه الحب ولم تسمع عنه، ولن تسمع عنه، وستظل

كذلك إلى أن تنتهي الحياة.. أما الحب الروحي فهو الحب الآدمي..
حب الفطرة الذي خلقه الله فينا.. حب الجمال، والروح، والعقل،
والأخلاق.. الحب الذي أعتمد أولاً وأخيراً على خفقان القلب
واضطراب ضرباته.. الحب الذي يبعث الأرواح الإنسانية، ويجدد فيها
الحياة، ويلصق روحين لا يفرقهما إلا الموت وليس انقضاء الشهوة!!
وأنا لا أدعو للحب دون أن نمارس الجنس وكأننا ملائكة،
بالعكس ده طبيعي جداً إن الحب والجنس أنتم لا يفترقون عن بعض
حتى أن ممارسة الجنس برّاً اسمها make love، يعنى صنع الحب..
ولكن لكل شيء أوانه.. والعلاقة الجنسية قبل الجواز ملهاش أي محل
من الإعراب.. حتى مهما بانث إنها ممتعة وفظيعة، بس هي مخبية كل
حاجة مؤلمة لينا.. بالظبط لما تقطف حباية فاكهة مش في أوانها..
شكلها من برّا لذيذ بس مش حاتحس بالقرف، والمرارة فعلاً غير لما
تدوقها.. وأول المرارة دي بيبقى منظرنا قدام نفسنا بعد كده، وعدم
احترامنا لنفسنا، والندم؛ ازاي أتسرعنا ومصبرناش على نفسنا لحد ما
نتجوز.. والقلق دايمًا لو سبنا اللي بنحبه.. وعدم الأمان -بالذات- لو
حصل فراق.. أو أنى أفضل أتنازل؛ عشان ما يحصلش فراق.

ولكن لماذا تقدم البنت التنازلات الجنسية لحبيبها؟؟؟ قد تكون
عدة إجابات، ولكن قد يكون معظمها هو إرضاء له.. فأقصى
طموحها منه أن ينادي عليها باسم مدام فلان الذي هو حبيب

القلب.. بس هل فلان ده فعلاً حايكمل معاها الحب حتى النهاية سواء كانت هي التي تنازلت طواعية وكرما من عندها.. أو كان نتيجة إصراره وإلحاحه هو عليها أن تطفئ رغبات الشباب المكبوتة عنده..؟؟ عايزه الإجابة..؟؟ هل تتذكرين ذلك المشهد العبقري في فيلم الشباب الأول أوقات فراغ .. الهدوء هو سيد المكان.. السيارة مغلقة النوافذ.. راندا البحيري عيناها مملوءتان بالدموع.. أحمد حاتم - حازم- شارد الذهن، وفجأة تقطع عليه شروده، وتسأله " حنعمل إيه في المصيبة الي حصلت دي؟ ويرد عليها بكل هدوء وبرود في نفس الوقت: أنا ما اتجوزش واحدة غلطت معاها..!!!"

جملة ليست سينمائية بالمرة.. بل واقعية مليون في الميه.. لأنك ستسمعها من ملايين الشباب الذين لا يستطيعون أن يرتبطوا بفتاة غلطوا معاها، حتى لو يحبها ويموت فيها وفي الي خلفوها. فالأولاد لن يتزوجوا واحدة غلطوا معاها أبداً، سواء كان الغلط الكامل أي: الممارسة الجنسية الكاملة، أو حتى الغلط الخفيف الذي لم ينل من عذرية الفتاة.. ليس لاعتناقهم مبدأ الندالة لا سمح الله، ولكن لإيمانهم بأن الي يتنازل مرة يتنازل كتيسيسير..!!!

هكذا الولد يفكر.. ثم يقرر.. فالبنت التي تتنازل في جها أياً كان مقدار هذا التنازل، تسقط من نظر حبيبها، ويعلم عليها بالبنط العريض، وتصبح مجرد نزوة أو لعبة لا تصلح أبداً كزوجة أو شريكة

العمر ..! وربما قد نستشعر أن حكم الشاب قاسٍ جدًا على الفتاة،
وآخر ظلم وافترى.. وهي لا تستحق منه تلك النظرة وذلك الحكم ..
ولكن إذا دققنا في الأمر جيدًا، نرى أنه يعود لطبيعة الولد، فالولد
يسيطر عليه العقل والمنطق -طوال الوقت- فهو لا يرى للبنت أي
عذر في تنازلها عن جسدها، ولا يصدق أنها تحبه مع أنها في أغلب
الأحوال - إن لم تكن كلها - فعلت أي شيء من هذا القبيل - (من
أول ما مسكت إيده أو سمحتله يمسك إيدها)؛ لأنها تحبه وتريده أن
يشاركها شعورها بالرومانسية والحب.. تجربة بسيطة أول بوسه بين
أثنين حبيبة.. إيه تفكير كل حد منهم بعدها؟ الولد يفكر إنه ازاي
خلتني أعمل كده؟ وازاي هي انسجمت كده؟ ويا ترى أنا أول واحد
تعمل معاه كده؟ ولا شكلها متعووده دايا.. بعكس البنت الي
حتفكر في أد إيه حبيبها ده رومانسي وحنين وبيحبها أوي.. صراع
العقل والقلب.. أو زي ما لخص شكسبير الموضوع كله في الفرق بين
تفكير الولد والبنت، ويقول: " قلب الرجل في عقله.. وعقل المرأة في
قلبها " وتلخيصًا لحالة الولد.. فالولد بعد أي علاقة جنسية مع حبيبته
من أي نوع لا يشعر بعدها بالرومانسية أبدًا زيتها.. بالعكس قد يشعر
بالاشمئزاز والتقيؤ منها ومن مشاعرها.. تمامًا كاللعبة الجميلة التي
كان يحبها ويلهو به، ولكنه كسر رأسها، فأصبح شكلها مشوها يبعث
العرف في نفسه مع إنه هو الذي كسر لها بيده.. أو زي البونبونايه

الجميلة الي كانت متغطية بورقة حلوة أوي، بس لما فتحها قرف
ومبقاش عايزها !!

كذلك مع حبيته.. فهو ييشوف إنها خلاص مابقتش تنفع له؛
لأنها بنت مش كويسة، وبقي عندها ماضي وحش، وهو واثق -
تمامًا- إنها ماعملتش كده مع جنس مخلوق قبله، ولكن ماضيها
الأسود ده هو -شخصيا- وبيشوف إنها مش محترمة لمجرد إنها
أتنزلت له ، وخلته ياخذ حاجات ممنوعة منها حتى لو عارف ومتأكد
إن محدش خد الحاجات دي ولا يقدر ياخذها غيره، بس بجدهي دي
حقيقة الولد إنه عايز البنت الي تقول له: لأ...!!

وكان لي صديق يحب فتاة لدرجة الجنون، وكان قد قرر أن
يتزوجها، ولكنني فوجئت أنه عدل عن رأيه فجأة وبدون مقدمات،
وانفصل عنها وأعلن لها نهاية قصتها رغم توسلاتها، ودموعها التي
تقطع قلب الكافر.. والغريب أنه هو الآخر يحترق من اللهفة
والشوق، ودموعه على خده لا تجف.. ويتمنى أن يرجع لها النهارده
قبل بكره...!! ووجدتني أمام لوغاريتم رياضي محير، أو معادلة كيمياء
ناقصة فسألته: يا أخي مادام بتحبها -الحب ده كله- عايز تسيبها ليه؟
فرد عليا في نبرة حزينة: .بعد الي حصل بينا ما أظنش ينفع نكمل..
وسألته بلهفه: إيه الي حصل بس فهمني؟ فقال لي: يعني تقدر تقول
كده أتجوزنا من غير ما نتجوز مع إنها لسه بنت على فكرة. ما أفور

ناش للأخر بس أنا حاسس إنه برضه مبقاش فيه حاجة جديدة ممكن
نعملها لما نتجوز.. كنت مبسوط أوي في الأول من الموضوع ده.. بس
بعد كده قرفت من نفسى ومنها .. بحبها بس مش قادر أحترمها.. أنا
عارف إنها محترمة جدًا، وبنت ناس.. بس بجد لو كملت معاها
حعيش طول عمرى في عذاب.. لو اتجوزتها مش حقدر أنسى الأيام
السودة اللي عشناها قبل الجواز.. ولما سألتها: مش اللي حصل ده كله
كان بموافقتك ويمكن ضغطك وأوامرك كمان، أنت كده ظالمها هي
ذنبها إيه؟ فرد في انزعاج واستنكار: ما هي دي الكارثة.. دي
المصيبة.. ياريتها ما سمعت كلامي.. يا ريتها كانت ضربتني ألين
فوقتي .. وخاصمتني، كنت ححترمها، ححترم نفسي.. إنها أنا كده
شاكك فيها أكثر.. وبعد تنهيدة طويلة أكمل .. بص رغم انى بحبها
وبثق فيها بس الموضوع ده خلاني اشك فيها زي ما بقولك .. خلاني
أفكر إنها ما عملتش ده علشانى أنا.. لا عشان هي عايزة تعمل كده،
ولو كان حد غيرى مكانى كان خد برضه منها كل حاجة.. فسألتها
أخيرا يعنى خلاص فرکش.. مفيش جواز.. فرد عليا بندم وحزن
ايضا.. معتقدش .. مبقاش بينا أي ثقة وما بقتش متخيلها زي زمان
مراتى وام عيالي.. الشك حايسطر عليا وممكن اتجنن لو سافرت لأي
حطة وسبتها.. بصراحة... مش حبقى مأمّن لها في غيابى !!!

اما البنت غالبا فتسلم جسدها للولد وهي غارقة في بحور
العاطفة والاحساسيس اللذان يكونان أول من يفتك بها.. والمعروف
ان البنت اقل شهوانية من الرجل بعكس الثقافة الخاطئة السائدة في
مجتمعنا.. وودي حاجة متعيبهاش لكنها بتوضح انها كائن عاطفي اكثر
من كونها كائن جنسي - عكسنا يعنى - والدليل على كده انها
مابتعملش كده غير مع الي بتحبه وحاسه انه بيعجبها.. وماعملتش
كده غير عشان ترضى الحاح حببها حتى يرضى عنها في لحظة لا تطيق
خصامه فيها بالذات لما يقعد يقولها بنبرته الشيطانية المقنعه.. يا حبيبتى
مش إحنا كده كده حأنتجوز.. ويشهد ربنا انى مش بلعب وحتجوزك
بجد .. وعندما يبدأ زنه من مدخل تانى ويقول لها: آه قولي كده بقه
يبقى أنتي مش واثقة فيا وما بتحبنيش ولا حاجة.. ما أنتى لو كنتى
بتحبنى كنتى وثقتى فيا اكثر من كده مكنتيش عارضتى... الخ.. وهنا
يظهر أوي الحب الي بجد وحب الغريزة الي اتكلمت عنه.. لأن لو
فعلا هنا الولد بيعجب البنت بجد حيحافظ عليها من شر نفسه.. افكر
واحد صاحبي كان خاطب و خطيبته وجعتله دماغه عشان يرقص
معها وهو راسه والف جزمة لا وراحت خطيبته منهارة في العياط انه
رافض يشاركها رومانسيتها.. فخذها على جنب وقال لها: يا عبيطة
أول ما نتجوز حهد حيلك من الرقص بس أنا بصراحة رغم انى واثق

فيكى جدا بس للاسف مش واثق في نفسى .. الحب فعلا أفعال مش كلام.

وربما كانت البنت هي الي قدمت نفسها للولد على طبق فضة وتنازلت وهي في كامل قواها العقلية عن جسمها ليه لأي سبب كان فربما كأنت تريد ان تعبر عن عواطفها بجسدها لتضيف معانى أخرى جديدة للرومانسية .. وربما حاولت ان لا تجعله يبص براً على البنات الثانية وقررت ان تريه جمالها الأنثوى المتغطى دائماً لعل وعسى يندب في عينه رصاصة ويركز معها هي فقط .. ويمكن ويمكن ويمكن .. ولكنها في كل الاحوال ليست صورة الشيطان التى رسمها لها ولكن تظل الغلطة غلطتها هي وان كان هو خاطيء ١٠٪ فهي ١٠٠٪ حتى وان كانوا مشتركين في الخطيئة ولعبوا نفس الدور حتى وإن كان دوره اكبر .. في مجتمعنا الولد أولاً واخيراً اسمه "غلط معاها" يعنى اصلاً هي غلطته والمجتمع يجرمه اهه .. بس اذا قرر الولد الفككان منها ولامته هي يرد عليها ويقولها في منتهى البجاجة "حد قالك تعملي كده!" .. أو "لا سمح الله حد غصبك على حاجة" و ولو أي حد حاول يكلمه ويلومه على - لو المصيبة كبرت - الي عمله تجده في منتهى البجاجة يرد "والله أنا شاب ..والي عنده بنت يلماها" ، لذلك فالمجتمع مع انه يجرم الولد ويعترف بأنه غلط والغلطة غلطته الا انه لا يستطيع ان يحاكم الولد مهما حصل و لن ينظر للفتاة الا كوقحة

ومجرمة وسافلة ومنحطة وفاجرة .. لأنه كما يقول جودتييه " عندما يرتكب الرجل خطيئة فكأنما يبصق من بيته للشارع .. اما عندما ترتكب المرأة خطيئة فانها تبصق من الشارع الى داخل بيتها" .. ولو تعمقت في الامر تجد ان نظرة المجتمع للبنت رغم قسوتها الا انها فيها شيء من الواقعية، والعدل ..، لأن الولد لو قعد جنب البنت ميت سنة عشان ياخذ أي حاجة منها مش حايعرف غير برضاها هي وبس .. يعنى الموضوع كله ما بيخرجش من ايديها أو بمعنى ريتشارد لويس " المرأة تستطيع ان تمارس الجنس مع من تريد .. اما الرجل فلا يستطيع ذلك الا مع من تسمح له" ...

والرجل لم يتنازل عن شيء ولكنها هي التي قررت ان تتنازل وترخص من نفسها وعرضت جسدها ليقطف قبل أوانه .. فالطبيعي ان تخسر كل شيء وأولهم نفسها وأنا قلت ان البنت رومانسية بس ده لا يمكن يكون عذر فالرومانسية بريئة منها وتصرفاتها .. فالحب حاجة وقلة الادب حاجة تانية خالص (وهي عارفة ده كويس ودايما تساله هو أنا نزلت من نظرك بعد الي عملته) ولا يجتمع الحب وقلة الادب الا طبعا في الحب على طريقة تامر حسنى...!!

وهناك نوع آخر من الحب على طريقة تامر حسنى ولكنه اكثر عبثيه من سابقيه .. تكون سذاجة الفتاة فيه، وخوفها من العنوسة يجعلها تتنازل والتي تكون في نفس الوقت هي بتكون عاملة عبيطة

..وهذا ما اكتشفته عندما سمعنى صديق لي احدي المقاطع الصوتية المسجلة من مكالمة تليفونية لاحد اصدقائه مع فتاة تعرف عليها على الأنترنت وكانت كالاتى " أنتى لا بسه إيه دلوقتي؟؟ طيب ما تنامي على ضهرك اعملك مساج ..أنا محتاج اشوفك أوي.-.وكلام وایحاءات جنسية قدرة لا استطيع نقلها - ..وتتجاوب معاه الفتاة بكل وقاحة ..و لكن الجملة الذى خرمت ودنى في النهاية وخضتنى جدا كمن يقوم من نومه مسروعا وهي بتقوله " ما أنت لو بتتكلم جد وحاتيچى فعلا تتجوزنى حاتشوف كل حاجة على الطبيعة وحاتعمل كل حاجة.." وضحك الولد بعدها بصوت عالي شعرت من خلالها كانه يقولها جواز..أنتى عبيطة ولا إيه ؟..هو أنا يوم ما حتجوز حتجوز واحدة زيك ..!!!

والحب على طريقة تامر حسنى هو حب مكتمل الأركان.. له بداية وقصة ونهاية..البداية زي ما قلت في الأول حب قلب البنت وطيبة قلبها، ولتذكر معناهما راجع أول المقال.. أما النهاية فقد ذكرها تامر حسنى بنفسه في أغنياته حتى لا يرهق جماهيره بالتخمين.. فالأولى هي " اعتذري لي حايچى بعدي وخلية يساعمني أصل أنا.. أخذت كل حاجة في عهدي وشوفي عهدي كان كام سنة ..؟؟" وهي النهاية التى يخرج فيها الشاب لسانه لفتاته، ولسان حاله يقول: أي خدمة..أخذت كل حاجة ممكن اخدها منك ..خدتك لحم ورميتك

عضم .. وخلاص مبقتش عايزك لأنى اخدت منك كل حاجة ممكن
تتاخد..وان كان عجبك لأن أنتي أخرك معايا كده...!!!
اما النهاية الثانية فهى اكثر لطفا ويقول فيها " ياريت الي يشوفها
يسألها عامله إيه ..وياريت يطمئن خوفها مش حقول كان بينا
إيه..؟؟" ..كتر خيرك بصراحة...!!!

obeikan.com

الفهرس

رقم الصفحة	اسم الموضوع	مسلسل
٥	 اهداء	١
٧	 مقدمة يوسف معاطى	٢
٩	 انا مين؟ وليه؟!	٣
	الحملة الشعبية لتوسع بنطلونات البنات	
١٣	 الحملة الشعبية لتوسع بنطلونات البنات	٤
٢١	 مش ح نسلم مش هنبيع مش ح نوافق علي التوسيع....	٥
٣٣	 بنات يونيفورم	٦
٤٣	 ايشاريات الغفران	٧
٤٩	 محمد كارينا	٨
٥٥	 أنا ليه مسقط بنطلولي	٩
٦٣	 الطريق الي قلب الرجل	١٠
٧٥	 هو احنا بوشين؟!!	١١
	مصر المحروشة	
٨٩	 بنات تحب تتعاكس	١٢
٩٧	 ثقافة قلة الأدب	١٣
١٠٩	 انا اتحرش اذن انا موجود	١٤
١٢٣	 صباح الخير يامذ	١٥
١٢٩	 عندما تغتصب المرأة الرجل	١٦
	بنات متعلم عليها	
١٤٣	 بنات متعلم عليهم	١٧
١٤٧	 الدماغ فيها إيه !!!	١٨
١٦٣	 يا بلد ما فكيش راجل	١٩
١٧٣	 القلب يساع	٢٠
١٨٣	 لسه وشها بيحهر	٢١
١٩١	 الحب علي طريقة تامر حسني	٢٢

خالص الشكر والامتنان والتقدير

للكتاب والسيناريست المبدع

يوسف معاطي

الذي عطر الكتاب بكلماته..

وشكر خاص ومميز..

- الإعلامي ياسر حمادة
- أستاذي عبود مصطفى
- الفنان المبدع أحمد مراد
- الكاتب والساخر محمد فتحي
- الكاتب د. شريف عرفة

E-mail : Mustafa_shohaieb@live.com

Face book : Mustafa shohaieb